

الرَّسَالَةُ وَالْحُرُوفُ السَّانِيَّةُ

فِي ثَمَرَاتِ

مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ

تأليفه

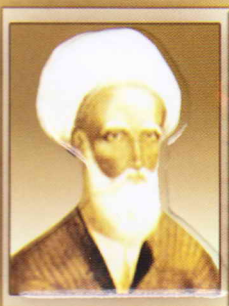
آية الله العظمى

الشيخ محمد باقر المجلسي

١٣١٠ - ١٣٨٤ هـ

تحقيقه وتعليقه

الشيخ عبد الله بن محمد



دار المحجة البيضاء

الرسالة الحزبية

في شرح
مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ

آية الله العظمى
الشيخ محمد آل أبي خنيس الأحمدي قدس سره
١٣١٠ - ١٣٦٦ هـ

تحقيقه وتعليقه
الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله

دار المحجة البيضاء

مكتبة الإمام الخميني (قده) لدراسات ولغات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤسسة المصطفى ﷺ لإحياء التراث

بيروت - لبنان

الرسالة الخراسانية

تأليف : الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي

تحقيق وتعليق : الشيخ عبد المنعم العمران

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م

www.Alahsai.net



الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطاهرين .
لقد ذهب الإنسان بعيداً في استكشاف ما حوله من الموجودات ،
فراح يفتش أعماق البحار ، وطار إلى الفضاء الخارجي كي يعرف أسرارهِ
ونواميسهِ ؛ كل ذلك في وقت اشتد فيه جهله بأقرب الأشياء إليه .
إنها نفس الإنسان ، هذه النفس التي تنطوي على غوامض الأمور ،
والتي لا زالت مجهولة لدى جلّ البشر إن لم نقل كلهم .
النفس ذلك الموجود الذي أودع الله فيه الكثير الكثير من الأنظمة
والقوانين الكونية ، والتي لو قدر لإنسان ما معرفتها فإنه ينال السعادة في
حياته وبعد مماته .

إن الشيخ المحقق - حفظه الله - وفق كثيراً حين اختار هذا الكتاب
لإظهاره لملأ العلمي ، فإنه على صغر حجمه مادياً ، وعدم إطناب
مصنّفه ؛ قد حوى بحثاً رائعة حول النفس ، وقد تطرق لعرض آراء

العلماء في ذات الموضوع ، وبالتالي بدأ بطرح رأيه المستقى من سادته الطاهرين .

وسوف تلاحظ - أيها القارئ - سلاسة الطرح وعمق الرؤية ، حيث أعطى المصنف قدسُ الطريقة المثلى في كيفية التعرف على جوانب العظمة في النفس البشرية ، والتي من عرفها فقد عرف ربه .

وقد أبان الشيخ بما لا يدع مجالاً للشك المقصود من المعرفة المترتبة على معرفة النفس حينما تعرض لتزييف أطروحات بعض الفرق الضالة حول معرفة الرب جل وعلا .

ونحن إذ ننشر هذا الكتاب نثمن جهود فضيلة الشيخ عبد المنعم العمران أدامه الله ، فقد ضرب أروع الأمثلة للمحقق الناجح حيث تابعا تحقيقاته - لا سيما هذا الكتاب الذي بين يديك - فوجدناه محققاً رائعاً لا يدخر أي جهد في سبيل إظهار عمله كاملاً قدر المستطاع ؛ لذلك نشرنا هذا الجهد المبارك راجين من الله العليّ القدير أن يمد سماحة الشيخ المحقق بالمزيد من العناية والتسديد لنرى له أعمالاً أخرى تثري المكتبة الإسلامية .

مؤسسة المصطفى ﷺ لإحياء التراث

١٤٢٧/٣/٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أكرم المرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد .. قد حضيت النفس باهتمام بالغ ، فمنذ أقدم
العصور والإنسان يحاول - وبشتى الوسائل - معرفة حقيقتها ،
ومدى قدراتها وإمكاناتها ، ومع كل ذلك لا يزال في أول طريقه ؛
وذلك لصعوبة استكشافها ، حيث إنها أمر غيبي لا يخضع لأي علم
تجريبي .

ومن الواضح أن الليونانيين اهتماماً ملحوظاً بها ، حتى جعلها
المعلم الأول في المرتبة الأولى من مراتب المعرفة ، قال : (كل معرفة
فهي في نظرنا شيء حسن جليل ، ومع ذلك فنحن نؤثر معرفة على
أخرى ، إما لدقتها ، وإما لأنها تبحث عما هو أشرف وأكرم ،

ولهذين السببين كان من الجدير أن نرفع دراسة النفس إلى المرتبة الأولى ، ويبدو - أيضاً - أن معرفة النفس تُعين على معرفة الحقيقة الكاملة^(١) .

وكذلك فعل فلاسفة المسلمين^(٢) ، فقد جعلوا معرفتها مُقدِّمة على غيرها ، بل قالوا بأن مَنْ جهل معرفتها لا يوثق به في المعارف الأخرى ، قال ابن باجة الأندلسي (٥٣٣هـ) : (وأيضاً فإن من الأمور الذائعة أن من لا يوثق بأنه يعرف حال نفسه فهو أخلق ألا يوثق به في معرفة غيره ، ونحن إن لم نعرف حال أنفسنا وما هي ، وإن لم يتبين لنا ما يقال فيها هل قيل على الصواب أم لا يوثق بذلك ، فنحن أخرى ألا نثق بما لا يتبين لنا في سائر الأمور)^(٣) .

وهذا الكلام مقتبس من أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام : « من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم »^(٤) ، وقال

(١) سرح العيون ، الآملي : ٥١ .

(٢) النفس ، ابن باجة : ٢٩ ، ف ١ في النفس . سرح العيون ، الآملي : ٤٨ .

(٣) النفس ، ابن باجة : ٢٩ ، ف ١ في النفس .

(٤) عيون الحكم ، الواسطي : ٤٣٤ .

عليه السلام : « أعظم الجهل جهل الإنسان نفسه »^(١) ، وقال عليه السلام :
« من جهل نفسه كان بغيره أجهل »^(٢) .

ومع كل ذلك قد تأثر فلاسفة المسلمين بما ورثوه عن
اليونانيين وغيرهم^(٣) ، حيث إن أثرهم على المعارف الإسلامية كان
شائعاً في العديد من الجوانب المعرفية ، إلا أن بعضهم قد طور بعض
سمات معرفة النفس وغيرها .

ولربما يعد هذا الأمر أحد أهم أسباب تأخر تطور معرفتها ،
حيث إنهم لم ينظروا النظر الكافي والمستقل إلى ما جاء به الشرع
الشريف ، بل جعلوا إرث اليونانيين قطعي الدلالة والصدور ،
وصادر عن معدن التحقيق ، يؤول إليه غيره ، ويؤول كل ما يخالفه ،
ولو كان ذلك آية محكمة أو حديث شريف .

وفي هذا الصدد يقول القاضي محمد سعيد القمي (١١٠٧ هـ)
(هـ) : (اعلم أن حدوث الإرادة والمشئنة من مقررات طريقة أهل
البيت ، بل من ضروريات مذهبهم صلوات الله عليهم ، فالقول

(١) عيون الحكم ، الواسطي : ١١٨ .

(٢) عيون الحكم ، الواسطي : ٤٦٠ .

(٣) الميزان ، الطباطبائي : ١ / ٥ . نصوص قرآنية ، إسماعيل : ١٥٩ .

بخلاف ذلك فيهما - مثل القول بالعينية والزيادة الأزلية وأمثالهما - إنما نشأ من القول بالرأي في الأمور الإلهية .

وأكثر العقلاء من أهل الإسلام لما لم يفكوا رقتهم عن ربة تقلد المتفلسفة بالكلية ، وأرادوا تطبيق ما ورد عن أهل البيت على هذه الآراء المتزيفة ، فتارةً يقولون : نحن لا نفهم حقائق الأخبار التي هي أخبار الآحاد . ولعلمهم أضمرُوا في أنفسهم أن الأمر ليس كذلك ، لكن لا يجروون على إظهاره ^(١) .

وبهذا سقط قانون معرفي مهم ، يتسالم عليه ذوو الأحلام ، وهو أن المعارف تراكمية ، ينطلق المتأخر من حيث ينتهي إليه المتقدم ، فيتناول ما انتهى إليه بالنقد والتمحيص ، ويأخذ ما صح عنده بالدليل ، وينأى بنفسه عن غيره .

وإذا نظرتَ إلى القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تراهما أوليا معرفة النفس أهمية كُبرى ، حيث جعلها مناراً يكشف به

(١) شرح توحيد الصدوق ، القمي : ٥٠٧/٢ .

دياجر الجهل عن عيون قلوبنا ، والجذوة التي نسلك بها طريق معرفته تعالى ، قال تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾^(١) .
 وقال تعالى في الحديث القدسي : « يا بن آدم ، اعرف نفسك تعرف ربك ، ظاهره للفناء ، وباطنك أنا »^(٢) .
 وقال الرسول الأعظم ﷺ : « أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه »^(٣) . وفي الحديث النبوي العلوي : « مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربه »^(٤) .

(١) سورة الذريات : ٢١ .

(٢) مشارق أنوار اليقين ، البرسي : ٢٩٩ .

(٣) الجواهر السنية ، الحر العاملي : ١١٦ ، ب ١٠ . الاقتصاد ، الطوسي : ١٤ ، القسم الأول ، الأصول الاعتقادية ، ف في ذكر بيان ما يتوصل به إلى ما ذكرناه . روضة الواعظين ، النيسابوري : ٢٠ ، ب الكلام في النظر وما يؤدي إليه ، مجلس في معرفة الله

(٤) جواهر المطالب ، ابن الدمشقي : ١٥٠/٢ ، ب ٦٦ في ما يروى عنه عليه السلام من الكلمات المنشورة الماثورة ... /٦٠ . نهج الإيمان ، ابن جبر : ٣٧١ ، ف ١٩ ، في ذكر الهداية . المناقب ، الخوارزمي : ٣٧٥ ، ف ٢٤ في بيان شيء من جوامع كلمه ... /٣٩٥ . عوالي اللثالي ، ابن أبي جمهور : ١٠٢/٤ ، الخاتمة ، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامله / ١٤٩ .

وقد حاول العلماء فهم هذه النصوص الشريفة ، وخصوصاً الحديث الأخير ، حيث ألفوا فيه كثيراً من المصنفات ، ومنهم :

١- الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٤١

هـ) في : رسالة في شرح من عرف نفسه فقد عرف ربه^(١) .

٢- السيد أحمد بن زين العابدين العلوي العاملي في :

المعارف الإلهية في شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه^(٢) .

٣- الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي (بعد ١٢٤٥

هـ) في : شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه^(٣) .

٤- الشيخ أحمد بن مال الله الصفار (بعد ١٢٦٥هـ) في :

شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه^(٤) .

٥- الشيخ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) في : القول

(١) كشف الحجب والأستار ، الكتتوري : ١٤٢٨/٢٦٨ . الذريعة ، الطهراني :

. ٧٣٤/٢٠٨/١٣

(٢) كشف الحجب والأستار ، الكتتوري : ٢٩٨٦/٥٣١ .

(٣) الذريعة ، الطهراني : ٧٣٥/٢٠٨/١٣ .

(٤) أعلام هجر ، الشخص : ٣٥٨/١ .

الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه^(١) .

٦- الشيخ علي آل عبد الجبار القطيفي (١٢٨٧هـ) في

شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه^(٢) .

٧- الشيخ عماد الدين المازندراني في أصول من عرف

ليطمئن قلب كل من عرف^(٣) .

٨- السيد كاظم الرشتي (١٢٥٩هـ) في رسالة عبد الله

بيك^(٤) .

٩- الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي (١٣١٦هـ) في

الرسالة الخراسانية - الكتاب الذي بين يديك - .

١٠- الشيخ ميثم البحراني (٦٧٩هـ) في شرح مئة

كلمة^(٥) .

(١) كشف الظنون ، حاجي خليفة : ١٣٦٢/٢ .

(٢) الذريعة ، الطهراني : ٧٣٧/٢٠٨/١٣ .

(٣) كشف الحجب والأستار ، الكنتوري : ٢٣٥/٥٠ . الذريعة ، الطهراني : ٢/

. ٨٢٧/ ٢١٢

(٤) رسالة عبد الله بيك (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٢٣٦/١ .

(٥) شرح مئة كلمة ، البحراني : ٥٧ ، الكلمة الثالثة .

إلا أن تعدد انتماء العلماء الفكري أوجد نظريات مختلفة
لنصوص الشريعة ؛ لأنهم أرادوا أن يثبتوا ما عندهم من سمات
بنيوية من خلالها ، لا أن يستشرفوا مدلولاتها بما هي هي^(١) .
وهذا لا يعني أنه لا يوجد منهم من جعلها نبراساً يستضيء
به في غياهب الحياة ، وذريعة توصله إلى حقيقة المجهول ، ومنهم
الشيخ الأوحّد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والشيخ أحمد بن
صالح بن طوق القطيفي ، والشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين
الأحسائي .

بين يدي الكتاب

١- مميزات الكتاب :

للمرسلة الخراسانية - الكتاب الذي بين يديك - مزايا كثيرة
جديرة بالتأمل والاهتمام ، حيث أن المصنف قدسُ تجلّى فيها بعلمه
الواسع ، ووعيه العميق ، ومن أهم مميزاتهما :

١- نقاء المنهج ، إذ أنه قد اعتمد على منهج ابتعد فيه عن التأثير
بالفلاسفة اليونانيين وغيرهم ، واعتمد في فهمه للحديث على
الآيات والأحاديث الشريفة ، وما يستنبطه عقله منها ، وهو
يستقي ذلك من مدرسة الشيخ الأوحّد أحمد بن زين الدين
الأحسائي قدسُ ، إذ أنه ابن بجدتها .

٢- يعكس الكتاب في ثناياه آراء ونظريات مدرسة الشيخ الأوحّد
أحمد بن زين الدين الأحسائي قدسُ ، وقد تأثر فيه بالرسالة التي

صنفها الأحسائي في شرح الحديث^(١) ، وهو مما يزيد في قيمته وأهميته .

٣- سلاسة ألفاظه ، وجزالة جملة ، مما يُيسّر فهم مطالبه لشريحة كبيرة من القراء .

٢- العمل في الكتاب :

وأما العمل في الكتاب ، فقد قمت فيه بما يلي :

١- مطابقة النسخ ، لقد حصلت على نسخة فريدة ، ضمن مجموعة رسائل للشيخ المصنف ، كتبها والد المصنف الشيخ حسين آل أبي خمسين قدسُ ، في عام ١٢٦٠هـ . وتقع في (٢٩) صفحة . وهي ناقصة من أولها بمقدار صفحة واحدة .

٢- تقطيع النص ، ووضع علامات الترقيم .

٣- تقويم النص ، ووضع عناوين لمطالبه ، وقد وضعت كل ما احتجت لوضعه في النص بين معقوفتين [] .

(١) انظر : رسالة ملا مهدي الاستربادي (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٣٦٩/١ .

- ٤- تخريج الآيات والروايات والأقوال ، والتعليق على بعض
المواضع .
- ٥- عمل فهارس فنية .

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لله تعالى على تفضله وإنعامه
عليّ بإنجاز هذا العمل ، متمنياً وراجياً منه تعالى أن يجعله ذخيرة لي
يوم القيامة . ثم أشكر كل من ساعدني وشجعني على إنجاز هذا
الكتاب القيم .

عبد المنعم العمران

١٩/٢/١٤٢٧هـ —

ترجمة الشيخ محمد آل أبي خمسين

الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي (١٢١٠هـ - ١٣١٦هـ)

نسبه :

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ
محمد الكبير بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عبد النبي بن راشد بن
سالم بن صقر بن أبي بكر بن سالم الخماسيني الودعاني الهمداني
الدوسري الأحسائي الهجري^(١) .

وقال بعض العلماء بأن اسمه الشيخ محمد حسين^(٢) ، وليس
بصحيح ؛ حيث إنه لم يوجد في كتبه المخطوطة وإجازاته غير هذا
الاسم .

(١) في محراب الشيخ ، الهادي : ٤٥ .

(٢) أنوار البدرين ، البلادي : ٣٣١ . معارف الرجال ، حرز الدين : ٢٥٥/٢ .

الذريعة ، الطهراني : ٣٢١/٣ .

وأما الخماسيني ، فهو نسبة إلى قبيلة الخماسين ، والتي هي أحد فروع بني وداعة^(١) .

(ونظراً لصعوبة التلفظ بالاسم القبلي - الخماسين - تعارف الناس على إطلاق لقب : آل أبي خمسين ، أو : أبو خمسين ، وتلفظ أحياناً : بو خمسين ؛ لسهولة التلفظ به ، وتداوله على الألسن، وصارت القبيلة تعرف باللهجة الدارجة: البو خمسين)^(٢) .

وأما الودعاني ، فنسبة إلى بطن من همدان ، وهو وداعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان^(٣) .

وأما الهمداني : فهي نسبة إلى همدان ، وهي قبيلة من اليمن ، نزلت الكوفة وغيرها ، وهي بطن من القحطانية ، وهم : بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٤) .

(١) في محراب الشيخ ، الهادي : ٣٣ .

(٢) في محراب الشيخ ، الهادي : ٤٠ .

(٣) الأنساب ، السمعاني : ٥٥٦/٥ .

(٤) الأنساب ، السمعاني : ٦٤٧/٥ . معجم قبائل العرب ، كحالة : ١٢٢٤/٣ .

ومع أن الرسول الأعظم ﷺ قد أرسل إليهم خالد بن الوليد يدعوهم إلى الإسلام ، ومكوته فيهم ستة أشهر إلا أنه لم يجبه أحد منهم . فأرسل ﷺ لهم أمير المؤمنين عليه السلام ، فأسلموا - كلهم - على يديه عليه السلام ، وفي يوم واحد ، وذلك بعد أن قرأ عليه السلام عليهم كتابه ﷺ المرسل إليهم .

فكتب بذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله ﷺ ، فلما قرأه ﷺ خر ساجداً ، ثم جلس ، فقال ﷺ : « السلام على همدان ، السلام على همدان »^(١) . ومن ذلك اليوم عرفت بولائها لأمر المؤمنين عليه السلام^(٢) ، وقد أظهروا - يوم صفين - عمق تفانيهم

(١) الإرشاد ، المفيد : ٦٢/١ ، ب طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : ٣٩٣/١ ، ب درجات أمير المؤمنين عليه السلام ، ف في الاستتابة والولاية . السنن الكبرى ، البيهقي : ٣٦٩/٢ ، جامع أبواب سجود السهو ... ، ب سجود الشكر . تاريخ الطبري ، الطبري : ٢/ ٣٨٩ . سبل الهدى ، الشامي : ٦/ ٢٣٥ ، جامع أبواب سراياه ... ، ب ٧١ في بعثه ﷺ خالد

(٢) تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون : ٢٥٢/٢ .

في نصرته عليه ، وإخلاصهم في ولائهم له عليه ؛ ولذلك قال
فيهم أمير المؤمنين عليه ^(١) :

تيممت همدان الذين هم هم	إذا ناب أمر جنتي وحسامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني	فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزل	غداة الوغى من شاكر وشبام
ومن أرحب الشم المطاعين بالقنا	ورهم وأحياء السبيع ويام
ومن كل حي قد أتني فوارس	ذوو نجات في اللقاء كرام
بكل رديني وعضب تخاله	إذا اختلف الأقوام شعل ضرام
يقودهم حامي الحقيقة منهم	سعيد بن قيس والكريم يحامي
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها	وكانوا لدى الهيجاء كشرب مدام
جزى الله همدان الجنان فإنهم	سمام العدى في كل يوم خصام
لهمدان أخلاق ودين يزينهم	ولين إذا لاقوا وحسن كلام
متى تأثم في دارهم لضيافة	تبت عندهم في غبطة وطعام
ألا إن همدان الكرام أعزة	كما عز ركن البيت عند مقام

(١) ديوان أمير المؤمنين ، الطبع : ١٣٩ ، ادخلوا بسلام . بحار الأنوار ، المجلسي :

٤٩٧/٣٢ ، أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن ... ، ب ١٢ جمل ما

وقع بصفين ... / ٤٢٨ .

أناس يحبون النبي ورهطه سراع إلى الهيجاء غير كهام
إذا كنت بواباً على باب جنة أقول لهمدان ادخلوا بسلام

وأما الأحسائي ، فنسبة إلى الأحساء ، أحد أهم مدن
شرق الجزيرة العربية ، وهي الآن ضمن شرق المملكة العربية
السعودية ، ومن مفاخر أهلها أنهم دخلوا في الإسلام - في السنة
السادسة من الهجرة النبوية - بسبب رسالة الرسول الأعظم
ﷺ لهم^(١) ؛ ولذلك فضلهم ﷺ ، وجعلهم أفضل أهل
المشرق ، قال ﷺ : « ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا
على الإسلام ، قد أنضوا الركاب ، وأفنوا الزاد ، بصاحبهم
علامة ، اللهم اغفر لعبد القيس ، أتوني لا يسألوني مالاً ، هم
خير أهل المشرق »^(٢) .

(١) مكاتيب الرسول ، الأحمدي : ٣٥٩/٢ . منطقة الأحساء ، الغريب : ٥٥ ،

(٢) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٣١٤/١ ، وفود ربيعة عبد القيس . سبل

وفيهما أقيمت أول جمعة بعد مسجد الرسول الأعظم ﷺ في
المدينة المنورة^(١) .

وقد خرج منها كثير من الشخصيات الإسلامية ، وأطواد
الفكر ، ومنها : رشيد المهجري ، وزيد ، وصعصعة ، وسيحان أبناء
صوحان العبدى ، وابن فهد الأحسائي ، وأبناء أبي جمهور
الأحسائي ، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٤١هـ) ،
والشيخ محمد آل أبي خمسين (١٣١٦هـ) ، والشيخ حبيب بن
قرين الأحسائي (١٣٦٣هـ) .

أسرته :

تعد أسرة آل أبي خمسين من الأسر العلمية في الأحساء ؛ إذ
إنها منذ زمن وهي لا تخلو من العلماء وأهل العلم ، وأقدم ما وصل
من أسمائهم الشيخ محمد الكبير ، الجد الثاني للمترجم له .

(١) السنن الكبرى ، البيهقي : ٣ / ١٧٦ ، ب من أتى الجمعة من أبعد من ذلك .

كان من أهل القرن الثاني عشر الهجري ، وقد كان حياً عام (١١٨٨هـ)^(١) ، تتلمذ عند السيد بهاء الدين محمد المختاري النائيني قدس^(٢) (١١٤٠هـ) ، وكتب بيده كتاب أستاذه (رسالة في قاعدة اليد وكشفها عن الملك) ، فرغ من كتابته عام (١١٨٤هـ)^(٣) .

وكذلك جده الأول الشيخ علي رحمته كان من أهل العلم .
وأما والده قدس^(٢) ، فقد (ذكره صاحب كتاب منتظم الدين ، وقال : إنه كان من العلماء المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والمظنون أن له الرواية عنه) .
ونقل أيضاً (عن بعض أرحام المترجم أنه رأى إجازة من بعض العلماء ... وصفه فيها بأنه نقطة أنموذج الحكماء)^(٣) .
وأما المترجم له قدس^(٢) فهو من كبار العلماء ، والمراجع العظام ، قد انتشرت مرجعيته في الأحساء والبصرة والكويت

(١) في محراب الشيخ ، الهادي : ٤٩ .

(٢) الذريعة ، الطهراني : ١٣/١٧ .

(٣) أعلام هجر ، الشخص : ٤٨٣/١ .

والحمرة ودبي وعمان وأبي شهر ، وغيرها^(١) ، وسيأتي كلام العلماء
حول علمه وفضله^(٢) .

وأما أولاده فقد انعكس عليهم هذا الجو العلمي في عائلتهم ،
فخرج من هذا البيت علمين ، وهما الشيخ عبد الحميد والشيخ
طاهر .

ولادته ودراسته :

ذهب الشيخ كاظم الصحاف رحمه الله إلى أنه ولد قَدْسُ في مدينة
الهفوف^(٣) ، وهي عاصمة الأحساء ، بينما قال صاحب كتاب
(في محراب الشيخ) أنه ولد قَدْسُ في قرية من قرى خراسان ، في عام
(١٢١٠هـ) .

وبسبب وجود بعض الظروف التي منعت الأم من الذهاب إلى
الأحساء بقي الشيخ محمد قَدْسُ مع والدته في إيران ، وبعد مضي

(١) مفاتيح الأنوار ، آل أبي حمسين : ٤٩/١ .

(٢) انظر : ٤٧ .

(٣) مفاتيح الأنوار ، آل أبي حمسين : ٤٧/١ .

سنتين من عمره الشريف أخذ في دراسة بعض مبادئ اللغة العربية ، حتى إذا بلغ العاشرة من عمره سافر إلى الأحساء ؛ وذلك بطلب من والده ، فوصل إلى الأحساء في عام (١٢٢٠هـ) ، وبعد ذلك اهتم والده بتكميل دراسة ابنه الحوزوية ، وحثه على الاستزادة منها، والوصول إلى أسمى مراقبيها^(١) .

وما كان من الشيخ قَدْسُ إلا التوجه إلى ذلك ، فدرس عند والده قَدْسُ ، والشيخ أحمد الصفار قَدْسُ (بعد ١٢٦٥هـ ، أو ١٢٧٠هـ) ، والشيخ علي ابن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء قَدْسُ (١٢٥٣هـ) ، والسيد كاظم الرشتي قَدْسُ (١٢٥٩هـ) ، والملا أبو تراب قَدْسُ ، والملا حسين بن مولى قلي الكنجي التبريزي قَدْسُ ، والمولى محمد حسين بن علي أكبر الكرمانلي قَدْسُ .

ولهؤلاء العلماء الأربعة أثر بالغ في فكره وعقليته ، حيث جعلوا منه أحد أهم عمالقة مدرسة الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قَدْسُ ، وقد عبر الشيخ - المترجم له - عن مدى

(١) في محراب الشيخ ، الهادي : ٥٣-٥٤ .

اهتمامه وحرصه على الاستفادة منهم ، وخصوصاً السيد الرشتي
قدس ، حيث قال :

(إني صرفت جوهرة عمري في تحصيل بعض العلوم
والآداب ، لا سيما الآليات ، حيث كنت مكباً بالنظر إليها ،
وتفتيش كتبها ، والكلام فيها وعليها ؛ لأن همّي كان تحصيل
كمالات صورية ، ومحاسن ظاهرية ، من غير أنس مني بالمعاني
الإلهية ، والحقائق الربانية ، والأسرار الباطنية ، زعماً مني أن تلك
هي الغاية القصوى ، والمقام الأعلى ، وأن ليس وراء هذه الغاية
غاية ، ولا وراء عبادان قرية ^(١) .

وبقيت على هذه الحال شطراً من الزمان ، ومدة من الدهر
الخوان ، ولكن في أثناء هذه المدة إذا اتفق - في بعض الأحيان ، في
بعض المجالس - ذكر قطب الهداية ، وعلم الدراية ، ومبين محكم
الآية والرواية ، الذي أنواره مقتبسة من فاضل فلك الولاية .

النور اللامع من ضياء الحقيقة المحمدية ، والبدر الطالع في
سماء الإمامة العلوية ، والدرة المنيرة الخارجة من الصدف الفاطمية ،

(١) مجمع الأمثال ، الميداني : ٢ / ٢٥٧ ، حرف اللام ، المولدون .

والثمرة الجنية الناتجة من الدوحة الحسنية الحسينية ، السيد السند ،
والكهف المعتمد ، عمدة الأفاضل ، وزبدة الأعاضم ، جناب
الحاج ، السيد كاظم - أطل الله بقاءه ، وجعلنا من كل مكروه
فداه - من بعض الإخوان ، ينشرح صدري ، ويطيب عيشي ،
ويعتريني سرور ، بحيث إني أسهى عن نفسي .

ولم أبرح أتمنى رؤيته ، ولو مرة واحدة في العمر ، ولم يزل
قلي يحترق في تلك الأوقات بنار الهيام ، وفؤادي يتلظى بسعير
الغرام ، يغرقني العبرة ، ويحرقني الزفرة ، وعيني ساهرة من عدم
حصول المنام .

وكلما استأذنت فخري ، وعزي ، وسندي ، ومعتدي ،
وشيخي - والدي العزيز - في السفر إلى تلك المشاهد المشرفة ،
والأماكن المقدسة ، والبقاع الطيبة الطاهرة ، لعلي أحضى بمطالعتة
ورؤيته ، وأسعد بمجالسته وصحبته ، بعد زيارة أجداده الطاهرين
- سلام الله عليهم أجمعين ، ما يعبد الحق باليقين - أمهلي ،
وريضني .

إلى أن خطر ببالي القاصر ، وذهني الفاتر ، وقتاً من الأوقات ، وساعة من الساعات ، أني أتشرف بخدمة بعض الأخوان العزاز لديه ، وأستعين بهم عليه ، لعله يأذن لي .

ففعلت ذلك مراراً متعددة ، حتى أذن لي ، ولكن اشترط علي - سلمه الله وأبقاه ، بمحمد ﷺ علي مولاه - حضور درس ذلك الطيب الطاهر فقط ، وعدم الاعتناء بغيره . فحمدت الله على ذلك ، وعزمت من حينئذ على السفر .

فلما وفقني الله - تعالى - لتقبيل العتبة العلية ، والسُّدَّة السنية الحسينية - عليه وعلى آبائه وأبنائه آلاف التحفة والتحية - وتشرفت بذلك الوادي المقدس ، المطهر من الرجز المحسود للفلك الأطلس ، سألت عن ذلك الجنب ، فقيل لي : إنه في الكاظميين .

وبقيت أياماً قلائل ، فإذا هو قد تشرف لزيارة سيد الشهداء عليه السلام ، فخرجت مع من خرج لتلقيه . فلما رأيته ، وسلمت عليه ، وأمعنت النظر في ذلك الجمال ، طاب لي الحال ، وزال عني البلبال والثوال ، وازددت فيه شوقاً على شوق ، ووداً على ود ، حتى نسيت الأهل والعيال ، والوطن والمال .

ولما استقر به المكان - بعد يوميات - مضيت إلى خدمة
ذلك العالم ، الكامل ، الفاضل ، ناموس الدهر ، وتاج الفخر ،
وعلامة العصر ، وحيد الدهر ، موضح الحقيقة والطريقة ، ومحبي
الشريعة على الحقيقة ، ومأحي قواعد الحكماء الصوفية ، ومظهر
آثار علوم العلوية .

سيد الأمة ، ونسل الأئمة ، عز المؤمنين ، وملاذ العلماء
العارفين ، وركن الإسلام والمسلمين ، وخاتم المجتهدين ، العالم
الرباني ، والحكيم الصمداني ، والعارف السبحاني ، والفرد الذي
ليس له ثاني ، والفاضل الإلهي .

العلم الأجد ، والفرد الأوح ، أعلم العلماء ، وقدوة
الفقهاء ، المضيّع لمبتدعات الإشرافيين ، والمخرب لقواعد المشائين ،
والمسبطل لمخترعات الصوفيين الملحددين ، والمصحح لقواعد العلماء
الإلهيين ، والناصر لمذهب أجداده الطاهرين ، سلام الله عليهم أبد
الآبدين ، ودهر الداهرين .

أفقه الفقهاء والمجتهدين ، زبدة المؤمنين الممتحنين ، عماد الملة
والدين ، سيد السادة ، وسند السيادة ، المولى الأعظم ، والأستاذ
المعظم ، صفوة الأفاضل ، العارف بمقائق المعاني ، الواصل فيضه

للقاصي والداني ، قدوة المدققين ، وفخر المحققين ، عمدة الفضلاء ،
وأزكى الأذكىاء ، ملجأ الطلاب ، وملاذ الأصحاب .

رأيته جالساً في صدر ناديه ، والطلاب جاثية بين أياديه ،
والناس مجتمعون عليه ، وهو يباحث في كتابه المسمى بـ « اللوامع
الحسينية » - عليه وعلى آبائه وأبنائه آلاف الثناء والتحية - فرأيته
بحراً موجاً ، وسراجاً وهاجاً ، ونجماً زاهراً ، وشمساً منيراً ، وبحراً
يتقاذف موجه بالدرر ، وعقداً في جيد الدهر يتلأل بالغرر ، فيملأ
الأصداف - الأسماع - دراً فاخراً ، ويهر الأرباب والبصائر محاسن
ومفاخر ، فرائد فوائده تحجل جواهر العقود ، وجواهر فرائده
يزري عقائد النقود .

يتشعشع من جبهته النور ، ويتناثر من وجنته السرور ، دلاء
العلوم تقذف درر المعارف قواربها ، وقمر الفضل أشرق بضياء
عوارفه مشارقه ومغاربه .

كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبعث للبعيد سحائباً^(١)

(١) ديوان المتنبي ، المتنبي : ١١١ .

وعلم علم لا تباهيه الأعلام ، وحفه فضل لا يفصح عن وصفه الكلام ، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كل أرض نزل بها فكأنها لبقاع الأرض أمطار .

شاد مدارس العلوم بعد دروسها ، وسقى بصيب فضله حدائق غروسها ، وأنعش جدورها من عثارها ، وأخذ من خراب الجهل بثأرها ، وفوائده في سماء الإفادة أقمار ونجوم ، وشهب لشياطين الإنس والجن رجوم .

إن نطق صفد المعاني عن أمم ، وأسمنت كلماته من به صمم ، وإن كتب كتب الحساد عن كتب ، فجاء بما شاء على الاقتراح ، وترك أكباد أعدائه دامية الجراح .

وكنت قبل ذلك أسمع بعض الممادح من بعض الإخوان لذلك الجناب ، ولكن بعدما تشرفت بخدمته ، ولازمت صحبته ، عرفت وتيقنت بأنهم ما عرفوا من مناقبه وفضائله معشار العشر ، لا هم ولا غيرهم ، وأنه غريب بين أظهرهم ، ما قدره حق قدره ، وأنه بينهم كالمسحون ؛ لأنه محشور مع غير أبناء جنسه ، وأن كل

من وصفه إنما وصفه بما ظهر له به ، كما قال سيد الموحدين : «إنما
تحد الأدوات أنفسها ، وتشير الآلات إلى نظائرها»^(١) .

ولذا تراهم مختلفين فيه ، ومتفاوتين في معرفته .

وقمت أتشرف كل يوم بحضرة قدسه ، وأفوز بقدس أنسه ،
وأستأنس بمجلسه الشريف في وقت مباحثته ، لكن كما قال
الشاعر :

كم يطرب القمري أسماعنا ونحن ما نفهم ألقانه

فبقيت على هذه الحال مدة أيام وليال ، متبلبل الأحوال ،
ومتغير الحال ، سائلاً من ذي الجلال في الأيام والليال ، إلى أن
خطر ببالي - في بعض الأيام - أني أتشرف بخدمة العالم العامل ،
والفاضل الكامل ، ذي المناقب والمفاخر ، و ذي المزايا والمآثر ،
العارف الأجل ، والعالم البدل ، الجامع بين العلم والعمل ، كهف
ذوي الألباب ، والولد الحقيقي لذلك الجناب ، ملا أبي تراب ،
وأعرض بخدمة جنابه الشريف - أزاده الله علواً وتشريفاً - من

(١) نهج البلاغة ، الرضي : ١٢٠ ، الخطب / ١٨٦ . الاحتجاج ، الطبرسي : ١ /

٢٩٩ ، احتجاجه فيما يتعلق بتوحيد الله .

طرف المباحثة معه في كل يوم ساعة في شرح الفوائد ، ففعلت ذلك .

فأجاب دعائي - سلمه الله تعالى من كل شر ، بحق محمد وآله سادات البشر - وقمت أحضر كل يوم ساعة من النهار في مجلسه الشريف ، ومحضره اللطيف ، بعد الظهر مدة مديدة ، وأشهر عديدة ، إلى أن اقتضى حوادث الزمان ، وعوائق الدهر الخوان ، المفارقة بيننا ، بسبب سفره إلى أطراف العجم .

فلما سافر مضيت إلى خدمة الشيخ الأعظم ، والعماد الأقوم ، قدوة الأنام ، وعلم الإسلام ، وصفوة الفضلاء الكرام ، وعلامة علماء الإسلام ، العالم العامل ، والفاضل الفاضل ، العالم بالعقل والنقل ، والعارف بمعارف الفرع والأصل ، المؤيد بلطف الله الجلي العلي ، ملا حسين ابن المرحوم الحاج المولى قلي الكنجي التبريزي ، فعرضت بخدمته من طرف المباحثة أيضاً ، في ذلك الكتاب ، وفي ذلك الوقت .

فأجاب مسألتي - سلمه الله وأبقاه بمحمد علي مولاه - وإن كنت سابقاً أحضر عنده في مباحثته مع الغير ، فما برحت أتشرف بخدمته في كل يوم بعد الظهر ساعة .

وفي مجلس الشيخ الأعظم ، والبحر الخضم ، والطود الأشم ،
والأنبل المحتشم ، بحر العلوم والأسرار ، والدر الفاخر ، والنور
الباهر ، والعلم الظاهر ، علامة عصره ، وفريد دهره .

غواص أبحر العلوم والآداب ، والخل الحقيقي لذلك الجنب ،
الطيب ابن الأطياب ، الموفق المؤيد ، المسدد بفيض المحيط ،
الملقب بميرزا محيط الكرمانى ، أدام الله ظلهم على رؤوس الأنام ؛
لأنهم صفوة علماء الإسلام ، بمحمد وآله الكرام .

فلما استمر بي الحال على هذا المنوال من كثرة البحث
والقيل والقال ، قام يفتح لي مغالق العلوم والخيرات شيئاً فشيئاً ،
حتى انسدت دوني أبواب الشكوك والشبهات ، وصفى ذهني ،
واستعدت قابليتي من كثرة المباحثات ، وعرفت الاصطلاحات
المطلقة في العبارات .

إلى أن بلغني الله فهم بعض تحقیقات ذلك الجنب ، وتفكيك
عبارة ذلك العباب ، وإدراك إشارات ذلك الجنب ، لب ذوي
الألباب ، والصفوة من ذرية الأئمة الأطياب ، إلى أن وفقت به ،
وبفاضل أشعته ، أني أشرب من الكؤوس أصفها ، ومن المشارب
أحلاها ، ومن الموائد أغلاها ، ومن الفيوضات أزكاها .

فخمدت منها نيران كانت كامنة في الجوى ، ومتوقدة في الحشا ، ﴿ ذَلِكْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(١) ، على حد قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٢) ، وقوله ﷺ : « من طلب وجدَّ وجد »^(٣) .
« ومن قرع الباب ولجَّ ولج »^(٤) ^(٥) .

أساتذته :

للمترجم له قدسُ أساتذة كبار ، كان لهم الأثر البالغ في صقل مواهبه ، وتنميتها ، وقد ذكر الشيخ قدسُ بعض أسمائهم ، وكان ذكرهم مقروناً بالإكبار والتبجيل ، ومنهم :

(١) سورة المائدة : ٥٤ .

(٢) سورة العنكبوت : ٦٩ .

(٣) كشف الخفاء ، العجلوني : ٢٤٣/٢ . شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٣٣٤/١٩ .

(٤) قال أمير المؤمنين ﷺ : « من استدام قرع الباب ولجَّ ولج » . غرر الحكم ، الآمدي : ٢٤١/٢ ، ف ١٥٠٧/٤٧ .

(٥) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٦٦/١ .

- ١- والده الشيخ حسين قُدسُ ^(١) .
- ٢- الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار القطيفي الأحسائي قُدسُ (بعد ١٢٦٥هـ ، أو ١٢٧٠هـ) ^(٢) .
- ٣- الشيخ علي ابن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء النجفي قُدسُ (١٢٥٣هـ) ^(٣) .
- ٤- الملا أبو تراب قُدسُ ^(٤) .
- ٥- الملا حسين بن مولى قلي الكنجي التبريزي قُدسُ ^(٥) .
- ٦- المولى محمد حسين بن علي أكبر الكرمانلي قُدسُ ^(٦) .
- ٧- السيد كاظم الرشقي قُدسُ (١٢٥٩هـ) ^(٧) .

(١) في محراب الشيخ ، الهادي : ٨١ .

(٢) مطلع البدرين ، الرمضان : ٢٧٤/١ . في محراب الشيخ ، الهادي : ٨٢ .

(٣) معارف الرجال ، حرز الدين : ٢٥٥/٢ . في محراب الشيخ ، الهادي : ٨٢ .

(٤) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٧٢/١ . في محراب الشيخ ، الهادي : ٨٤ .

(٥) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٧٣/١ . في محراب الشيخ ، الهادي : ٨٤ .

(٦) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٧٣/١ . في محراب الشيخ ، الهادي : ٨٥ .

(٧) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٧١/١ . في محراب الشيخ ، الهادي : ٨٢ .

إجازاته :

أجازه كثير من الأعلام وخصوصاً بعدما أجازه السيد كاظم الرشتي قدس حيث بلغت أربع عشر إجازة^(١) ، ولكن لم يُذكر إلا بعضها ، منها :

١- الشيخ علي ابن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء قدس ، وتاريخها ١٢٥٢هـ^(٢) .

٢- السيد كاظم الرشتي قدس ، وتاريخها ٢٣ من شهر صفر ، عام ١٢٥٩هـ ، وإليك نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خاتم النبيين ، وآله المعصومين .

(١) في محراب الشيخ ، الهادي : ٨٤ .

(٢) في محراب الشيخ ، الهادي : ٨٢ . معارف الرجال ، حرز الدين : ٢٥٥/٢ .

أما بعد .. ، فله در المحقق المدقق ، العالم العامل ، والفاضل الكامل ، اللوذعي الأملعي ، ذي الفطرة الصافية ، والسريرة الزاكية ، جناب الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ، الشهير كنية بأبي خمسين ، أسعد الله حاله ، وفرغ للتوجه إلى الحضرة الأحذية باله ، وجعل إلى الرفيق الأعلى مآله ، حيث أودع في أصداف هذه الكلمات العاليات ، من للآلئ أصول المعارف الحقة أثنها وأغلاها ، وخزن في مخازن تلك العبارات الكافيات من جواهر الحقائق الإلهية أسناها وأبهاها .

وإني لما كنت ناقلاً ومؤدياً عن أئمتي وسادتي - سلام الله عليهم - تلك الدرر الفاخرة ، والآلئ الزاهرة إلى جنابه ، أعلا الله شأنه ، حمدت الله سبحانه ، وسجدت له شكراً ، حيث أدت الأمانة إلى أهلها ، ولم أضيعها بالنقل إلى غير مستحقها .

فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأمده بأحسن العطاء والحباء ، حيث حفظ ما حُمل ، ورعى ما استحفظ .

وقد أجزت له - أدام الله توفيقه ، وتسديده ، وتأيده - أن يروي عني جميع مقروءاتي ، ومسموعاتي ، وكلما نطق به فمي ، وجرى به قلبي ، من سائر الرسائل ، وأجوبة المسائل ، مما أرويه

عن شَيْخِي العلامة ، عماد الإسلام والمسلمين ، وركن المؤمنين
الممتحنين ، وخاتم العلماء والمجتهدين ، مولانا ، وسنادنا ، وعمادنا ،
شيخنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي الهجري .

وعن سائر مشائخي المذكورة أسماؤهم في الإجازات المطولة
المفصلة ، سماعاً وقراءة .

مشرطاً عليه ما اشترط عليّ ، من التثبت والاحتياط ،
وسلوك مسلك التقوى والطاعات ، وسائر العبادات ، وأن لا
ينساني من صالح الدعوات في مظان الإجابة ، في الحياة وبعد
الممات .

وكتب بيمنه الدائرة ، العبد الفاني الجاني ، كاظم بن قاسم
الحسيني الموسوي الرشتي ، في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر
المظفر ، من شهور سنة ١٢٥٩ ، التاسعة والخمسين بعد المائتين
والألف ، حامداً مصلياً مسلماً .

٣- المولى حسين ابن المولى قلي الكنجوي قدس ، وتاريخها

١٨ من شهر صفر ، عام (١٢٥٩هـ) ، ونصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله تعالى وشكره ، والصلاة على اسمه ونوره ، وعلى
آله الذين هم أهل ذكره ، فإن المولى الجليل ، والعالم النبيل ، العالم
الكامل ، والفاضل الواصل ، ذي الفكرة الصافية ، والفطنة الزاكية ،
الأمعي ، اللوذعي ، المسدد المؤيد ، المنزه عن الشين ، جناب
الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ، الشهير كنية بأبي خمسين ، أسعد
الله حاله ، وفرغ لمحبتة وطاعته بآله ، قد عرض علي أجزاء
وكراريس التي أودع فيها بعض لآلئ فكرته الطاهرة ، وخزن في
طي سطورها جواهر كنوز فطنته الباهرة .

فنظرت فيها وتأملت في معانيها ، فوجدتها مجمع علوم تقصر
عن تناولها أيدي أعلام العلماء ، ومهبط أنوار تكل دون النظر إليها
أبصار الحكماء ، وروضة أزهار معارف تتعطر باستنشاق نسيمات
حقائقها مشاعر الفضلاء ، كيف لا وهي المقتبس من مشكاة
النبوة ، عليهم ألف سلام الله والتحية .

شكر الله مساعيه الجميلة ، ومنحه بفضله من عطاياه الجزيلة .

وقد استجازني أيده الله وسدده ، تيمناً بسنن العلماء ، وتبركاً
 بطريقة أولئك الأذكىاء ، ووصلاً لسند الرواية إلى الأئمة الأمناء ،
 عليهم سلام الله مادامت الأرض والسماء ، وصوناً للأخبار عن
 الإرسال ، وحفظاً لها عن الدثور والاضمحلال .

فأجبت ملتسمه بالسمع والطاعة ، مع الاعتراف بعدم القابلية
 وقلة البضاعة في هذه الصناعة ، وصرف جوهرة العمر في الإضاعة.
 فاستخرت الله سبحانه ، وأجزت له - أعلا الله شأنه - أن
 يروي عني جميع ما أروي عن شيخي العلامة ، وسندي الفهامة ،
 عماد الإسلام ، وعلم الأعلام ، وصفوة الفضلاء الكرام ، الطود
 الأشم ، والبحر الخضم ، ركن العلماء العارفين ، وخاتم الفقهاء
 والمجتهدين ، مولانا وأستاذنا وعمادنا ، السيد السند ، الأوحد
 الأبعد ، مولى الأكابر والأعظم ، مولانا السيد كاظم الرشتي ، أدام
 الله بقاءه ، وجعلنا من كل مكروه فداه ، عن شيخه العلامة ، أعلا
 الله مقامه ، وعن مشايخه رضوان الله عليهم ، مما كتب وصنف في
 الإسلام علماء الخاص والعام .

مشرطاً عليه ما اشترط علي من التثبت والاحتياط ، وسلوك
مسلك التقوى والطاعات ، وأن لا ينساني من صالح الدعوات ، في
مظان الإجابة في الحياة وبعد الممات .

وكتب العبد الجاني الفاني ، حسين ابن مولى قلي الكنجوي ،
في اليوم الثامن عشر من شهر صفر المظفر من شهور هذه السنة
١٢٥٩ حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

٤- المولى محمد حسين بن علي أكبر الكرمانى قدس ، وتاريخها
في شهر صفر ، عام ١٢٥٩ هـ ، ونصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

ما أنا ، وما خطري حتى أقول ، وما أدري ما أقول ، وما
عسى أن أقول في مرسوم سطعت في آفاق التحقيقات الإلهية
أنواره ، وطلعت من مطالع التدقيقات الربانية شموسه وأقماره ،
بإشراق شمس نظر سيدنا الأعظم ، ومولانا الأقدم ، معلم العالم ،

غوث أبناء آدم ، سيد الأعظم ، الحاج السيد كاظم - روعي له
الفداء - عليه ، وقبوله لديه .

فكتب بعد إمعان النظر ، وجولان البصر فيه في حقه ما هو به
من غيره أحق ، وما كتب في حقه إلا ما هو الحق ؛ لأنه وحق
الحق لصديق مصدق .

فحيث ما يمدح مثل ذلك المادح الذي ليس له قاذح ، ولكل
العلوم بيانه خاتم وفتح ، راسمه وهو العالم العامل الفاضل ، الفاضل
العادل ، جناب الأوحاد الأجد ، الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ،
الشهير كنية بأبي خمسين ، كثر الله أمثاله ، وأخلص إليه إقباله
بالأمانة .

ويعتقد فيما حمل بالحفظ والصيانة ، فهو بما يقال في حقه مما
يليق به من تحقیقات مراتب الحق أحق وأليق .

وبعد ذلك ليس لي أن أقول في حقه ما ليس لي بحق ، ولكن
الله قال قل الحق ، ومن قول الحق قوله الحق ، يا أيها الذين آمنوا

اتبعوا الحق^(١) ، وحق اتباع الحق هنا اتباع سيدنا الأقدم دام ما دام العالم في حقه ، والقول بقوله الحق .

فبعد النظر في إجازته له ، يجب الاعتقاد بأنه ممن يجاز ، ولا يجوز في حقه لكل أحد إلا أن يأخذ منه ما يروي عن يروي في الحقيقة من دون مجاز .

أسأل الله أن يوفقه كمال التوفيق ، ويسقيه - دائماً - من رحيق التحقيق ، وأن لا ينساني جنبابه من الدعوات في مظان الإجابة والخلوات .

وأنا الجاني محمد حسين ، الملقب بمحيط الكرماني ، حامداً مصلياً ، في شهر صفر المظفر سنة ١٢٥٩ .

ثناء العلماء :

١- قال السيد كاظم الرشتي قدس : (فله در المحقق المدقق ، العالم العامل ، والفاضل الكامل ، اللوذعي ، الألمعي ، ذي الفطرة

(١) قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ . سورة محمد : ٣ .

الصفافية ، والسريرة الزاكية ، جناب الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ،
الشهير كنية بأبي خمسين ، أسعد الله حاله ، وفرغ للتوجه إلى
الحضرة الأحدية باله (١) .

٢- قال الشيخ علي البلادي البحراني قَدْ سْتُ : (العالم العامل ،
العابد الكامل الأمين ، الشيخ محمد حسين ابن الشيخ حسين آل أبي
خمسين الأحسائي ، كان من العلماء الأبرار ، والفضلاء الأخيار) (٢) .

٣- قال المولى حسين الكنجوي قَدْ سْتُ : (المولى الجليل ،
والعالم النبيل ، العالم الكامل ، والفاضل الواصل ، ذي الفكرة
الصفافية ، والفطنة الزاكية ، الأملعي ، اللوذعي ، المسدد المؤيد ،
المنزه عن الشين ، جناب الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ، الشهير
كنية بأبي خمسين ...) (٣) .

٤- قال المولى محمد حسين بن علي أكبر الكرمانی قَدْ سْتُ :
(العالم العامل الفاضل ، الفاضل العادل ، جناب الأوحـد الأجد ،

(١) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٢٣/١ .

(٢) أنوار البدرين ، البلادي : ٣٣١ .

(٣) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٢٤/١ .

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ، الشهير كنية بأبي خمسين ، كثر الله أمثاله ، وأخلص إليه إقباله بالأمانة ... (١).

٥- قال الشيخ أحمد بن مال الله الصفار قدس : (جناب العالم المعظم محمد ، نجل حسين الأكرم ، أعني أبا خمسين والمائين ، بل ما يزيد عده الألفين ، مما حوى من حكم عجيبة ، مبيناً أسرارها الغريبة ...) (٢).

٦- قال الشيخ محمد حرز الدين رحمه : (الشيخ محمد حسين بن الشيخ حسين المعروف بأبي خمسين الأحسائي ، كان عالماً فقيهاً أصولياً ، صار مرجعاً في الأحساء ، ترجع إليه الناس في أمورهم الحسينية ، وكان نافذ القول بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مهابةً مجللاً ...) (٣).

٧- قال المولى ميرزا موسى الحائري قدس : (علامة الدهر ، وفهامة العصر ، جامع العلوم العقلية ، وحائز الرسوم النقلية ، طود

(١) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٢٧/١ .

(٢) هداية المسترشدين ، آل أبي خمسين : ٥٩ .

(٣) معارف الرجال ، حرز الدين : ٢٥٥/٢ .

العلم الباذخ ، وعماد الفضل الراسخ ، صاحب الشرف المستبين ،
شيخنا محمد أبي خمسين عطر الله رمسه (١) .

٨- قال المولى الميرزا حسن الحائري قدس : (الشيخ الأجل
الأجد الشيخ محمد أبو خمسين الأحسائي ... ، صاحب الكرامات
والتصنيفات والتحقيقات الكثيرة ، الذي كان محبوباً ومقرّباً عند
السيد قدس كثيراً ، ومأموراً من قبله باتباعه ، وانتهت إليه الرئاسة
والتقليد في طرف الأحساء) (٢) .

٩- قال الشيخ كاظم الصحاف رحمه : (شيخنا ومولانا ،
فريد العلماء المجتهدين ، ووحيد الحكماء الكاملين المحققين ، الشيخ
محمد ابن الشيخ حسين أبي خمسين - أعلى الله مقامه ، ورفع في
الخلد أعلامه - فلقد كان عصره وبعده من أفضلهم علماً ،
وأشهرهم علماً ، وأكثرهم زهداً ، وأشدّهم تعبداً ، وأورعهم
تقوى ، وأقواهم فقهاً ، وأطولهم في الحكمة الإلهية يداً) (٣) .

(١) الإجازة ، الإحقاقي : ٦٣ .

(٢) منظرة الدقائق ، الإحقاقي : ٢٣ .

(٣) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٤٦/١ .

تلامذته :

مع أن الشيخ قدس صاحب حوزة علمية ، وقصد أهل العلم له ، واهتمامه بالعلم ونشره ، إلا أن التاريخ لم يذكر من تلامذته إلا النزر اليسير ، ومنهم^(١) :

- ١- الشيخ محمد بن علي البغلي .
- ٢- الشيخ أحمد بن علي بن محمد الصحاف .
- ٣- الشيخ جعفر بن حسين آل ناجم .
- ٤- الشيخ حسين بن علي الصالح الحدب .
- ٥- الشيخ حسين بن محمد الممتن .
- ٦- الشيخ سلطان العباد العلي .
- ٧- الشيخ سلمان بن محمد الشايب .
- ٨- الشيخ طاهر آل أبي خضر .
- ٩- الشيخ عبد اللطيف الملا .
- ١٠- الشيخ عبدالله بن علي الوايل .
- ١١- الشيخ علي بن محمد الرمضان .

(١) في محراب الشيخ ، الهادي : ١٣٣ .

١٢- الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي .

١٣- الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف .

١٤- الشيخ محمد بن حسين آل مبارك .

مؤلفاته :

للشيخ الجليل قدس مؤلفات كثيرة ، وفي أكثر من علم ، وهي
- وللأسف الشديد - لا يزال أكثرها مخطوطاً ، مرتقن بيد الزمان ،
وسأذكر بعضها :

١- مفاتيح الأنوار في بيان معرفة مصابيح الأسرار .

٢- منار العباد في شرح الإرشاد ، وهو شرح إرشاد العلامة
الحلي قدس .

٣- درة الابتهاج في بيان معرفة المعراج .

٤- النور المضي في معرفة الكنز الخفي ، وهو شرح
الحديث القدسي : « كنت كنزاً مخفياً ... » .

٥- الرسالة الخراسانية ، وهي في شرح الحديث المشهور :
« من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، الكتاب الذي بين يديك .

٦- رسالة في بيان الثقل الأكبر والأصغر ، وهي رسالة تحدد الثقل الأكبر والأصغر ، هل الأكبر القرآن الكريم أم أهل البيت عليهم السلام ؟ .

٧- رسالة في جواب الشيخ محمد بن حسين آل مبارك، وهي رسالة الجمع بين قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٢) .

٨- رسالة في بيان السر في حديث ابن مسعود ، وهي رسالة في حديث ابن مسعود ، الذي قال فيه عليه السلام : « يا ابن مسعود ، اعلم أن الله خلقتني وعلياً من نور قدرته ... » .

٩- رسالة في معنى قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ...﴾^(٣) ، وهي جواب على ما سأله الشيخ محمد بن علي البجلي حول هذه الآية الشريفة .

(١) سورة المؤمنون : ١٤ .

(٢) سورة فاطر : ٣ .

(٣) سورة الأعراف : ٥٨ .

١٠- رسالة في بيان كليات العوالم ، وهي رسالة في جواب مسألة الشيخ جعفر بن حسين آل ناجم ، وهي عن العوالم ، وكتابتها .

١١- رسالة في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ... ﴾^(١) .

١٢- مفرح القلوب ومهيج الدمع المسكوب ، المشهور بالفخري ، وهو في مصائب أهل البيت عليهم السلام .

١٣- هداية المسترشدين في بيان معرفة صحة ورود النصوص النورانية مطلقاً عن الأئمة الطاهرين .

١٤- مصباح العابدين وهداية المقتدين ، وهي رسالة عملية للمقلدين ، اختصرها من رسالته الكبرى ، منار العابدين .

وفاته :

بينما كان المجتمع في هدوء واستقرار ، وذلك بوجود مرجعه الشيخ محمد قَدْسُ ، حل يوم وفاة الشيخ قَدْسُ ، ففي السادس من

(١) سورة الإسراء : ٢٣ .

شهر ذي القعدة من عام ١٣١٦هـ توفي قدس سره ، عن عمر بلغ ١٠٦ سنوات ، وقد كان هذا اليوم يوم فاجعة وألم .

ورثاه العلماء والشعراء ، ومنهم الشيخ علي ابن الشيخ محمد
الصحاف رحمه الله ، وصفها الشيخ كاظم الصحاف رحمه الله بقوله : إنها
أم المراثي في الأول والتالي^(١) ؛ وهي :

تغير لون الشمس فالجو أسودُ
بيوم قضى الشيخ الرئيس محمدُ
قضى نائب السلطان ناموس عصرنا
خليفته في أرض هجر المجدُ
منار التحلي للهداية شيخنا
ثمال اليتامى الوالد المتوددُ
مقلدنا في الشرع ذو الكرم الذي
يجود أياديه المكارم تشهدُ

(١) مفاتيح الأنوار ، آل أبي حمسين : ٥٧/١ .

أحب لقاءه ذو العلا فدعاه يا
حبيبي فلبى وهو بالحمد يحمّد
فشاهد ما يرضاه عند مليكه
بمقعد صدق ضمه منه مقعد
فطوبى بمثوى قد حواه وضمه
ففيه ثوى ذخر وفخر وسؤدد
على فقدّه فليكه كل من بكى
فإن له فوق السما قام مشهد
أقامت به الأملاك تبكي وإنها
لأعظم ممن قد بكاه وأزید
تميدت الأكوان واهتز قطرها
فهلا له الأركان لا تتميد
فأي فؤاد لا يذوب تحسراً
و أية نفس صاح لا تتوجد
ففي النقل موت العالم العدل ثلثة
بدين رسول الله يُروى ويسند

عراه الأسى والخطب يوم رحيله
وقد صابه صدع عظيم مجدّد
فمن بعده يحمي الثغور ثغوره
يدافع عنه الملحدين ويطرد
فوا أسفاه حيث إني لم أكن
أرى شخصه قبل الفوات وأشهد
مضى فائزاً بالخلد فوزاً وكيف لا
يفوز بدار الخلد ذاك المخلد
فيا أخوتي هل تنصروني بالبكا
لعل به نحظى الثواب ونسعد
فخسراً لعبد لم يسؤه فراقه
و لم يوف فيه عقد ما كان يعهد
ألا أيها الصحاف كل مقلد
غداً سوف يدعى باسمه يوم يوعد
وقل أنت للأصحاب في كل موقف
مقلدكم في موقعي يتفقّد

فبالله لا تنسوا جميل صنيعه
فإن جميل الصنع للمرء قيدُ
ولا تقطعوا عنه الزيارة والدعا
وإن طال دهر فاقصدوا وتعهدوا
فما مات مَنْ من بعده خلف له
فقيه وبالفيز الإلهي يمددُ
وينشر فضلاً من أحاديث سادة
حديثهم ذكوان صعب وأجردُ
يقوم بأعباء الشريعة فاتياً
بفتواه مما عنده يتأكدُ
وفي الأصل شيخٌ وفي الفرع فهمه
أصولي قول بالضياء يسدُ
ولم يخط في أثر الخطا قط خطوة
رضي مضي جل ذاك الحمدُ
أبٌ إن يغبُ مستفقداً فلنا أبٌ
ولي علينا لا يغيب ويفقدُ

به يكسر الجهل الخبيث وإن عوت
شياطينه من كل من هو ملحد
وإن يشمتوا فالموت كأس شرابه
فلا بد منه عن قليل سيورد
فحقق رجائي يا إلهي بمن له
مقام حميد المجد عندك أحمد
يكون لنا هاد إلى الهادي في الورى
نأثم حماه المستطاب ونقصد
كريم حلیم مستطاب نباته
بذر ألسن والعزائم تعقد
فهذي صفات في أهلك تحققت
فنعم صفات في صفاتك توجد
فيا جوهرأ قد ضاء في الكون ناضراً
ويا من بعين الله حقاً مؤيد
حقيق علينا أن نعظم أجركم
بمن هو عين المسلمين المجد

فمن مبلغ عني رسالة من غدا
حليف مصاب قلبه يتوقد
يقول لمحراب حواه مصلياً
مضى أين عنك الساجد المتعبد
وأين مضى الداعي إلى الله ربه
إذا جن ليل بالدعا يتهجّد
ومن قد علا فوق المنابر موعظاً
ومن في المدارس والمجالس سيد
ومن هو قد أدى الصلاة لوقتها
ومن هو الله العظيم موحد
متى غاب عز المؤمنين رئيسهم
و من لهم عند الشدائد يعضد
فأعلن محراب الصلاة مضى إلى
جوار إله العرش لا يتردد
سما الملاء الأعلى فساء فراقه
أحبته إذ راح يعلو ويصعد

وخلفني والحزن بعد قفوله
أدم البكا والدمع جارٍ يؤبّدُ
فهل مسعد لي بالعزاء بمن له
ملائكة الرحمن تنعى وتنشدُ
وكيف ولا تبكيه وهي له غدت
لخدمته تسعى جلالاً وتحفدُ
فيالك رزء قلّ والله لو جرى
له من أماقي الخلق در منضدُ
فكم من ولي ظل حيران هائماً
يقوم على جمر الغضاء ويقعدُ
مذاب الحشا من يوم سار بريده
يجدُ السرى نحو الكويت ويجهدُ
فله من يوم لها جاء طارقاً
موت أبي خمسين عصراً يؤكدُ
أصاب قلوب الأوليا بمصيبةٍ
تكاد لهم صم الصفا تتقددُ

مصاب لعمر الله منه تنفست
نفوس الموالي لهفأ تتوجد
فهاهم كأغنام فقدن دليها
وكل عليها بالأذى يتقصد
فوأ سوء حال الضائعين فمن لهم
عقيب دليل الحق للحق يرشد
فيا رب فاحفظهم براع يحوطهم
بجودك من يحنو عليهم ويعضد
أطلت وقوفي عند بابك راجياً
فأيدهم يا رب أنت المؤيد
بحق النبي المصطفى بالذين هم
جميعاً هم من نوره قد تأجدوا
علي وزهرا والزكي الذي غدت
حشاه بطشت كبده تتبدد
وبالفرقد السبط الشهيد الذي له
على الطف جسم بالدماء مجسد

معرى ثلاثاً بالعرا وكريمه
على رأس رمح للعوالم يمدد
ونسوته أسرى على قتب المطا
سبايا وزين العابدين مقيد
فوالله لولا حلمه ووجوده
لكان جميع الكون كالزرع يحد
نسيم الصبا إن جئت سينا فقف على
مقام هو العرش العظيم المحد
وقبل ثرى ذاك المقام فإنه
لفي لحده ذاك الإمام ملحد
وسلم عليه واستلمه معظماً
مليكاً به الأملاك لله وحدوا
وقل يا محيطاً بالعوالم عالماً
بما قلته من قبل نطقي وتشهد
علمت بما لاقى الحسين بكر بلا
وفيهما عليه آل حرب تمردوا

وفي يده ذات الفقار ورجعه
كمثل رعود بالصواعق يرعدُ
فلله من فرد يحامي ولا يُرى
حمي يحامي مثله وهو مفردُ
فما مثله يوم الوغى قسماً بمن
براه الذي نعني بإياك نعبدُ
سوى المثل الأعلى ومظهر رمية
بيوم الوغى والروس تهوي وتسجدُ
حما ما يشا منهم نعم لو يشاء شا
ولكن على ما شاء يردي ويوردُ
وأعجب شيء أنه مصدر القضا
فكيف القضا أرداه وهو له يدُ
وكيف هوى والأرض لم تهوَ والسما
وكان لها نعم العماد المشيدُ
ثوى بالعرى يا ليتني دون خدره
على حر وجهي في الثراء أوسدُ

أطار الكرى عن مقلتي حمامة
به هتفت والناس بالليل هجدُ
وحامت على وادي الغري وأيقضت
وقد رجعت بالشجو صوتاً تغردُ
وناحت على قتل الحسين وصحبه
و أدمعها فوق الحدود تحددُ
فقلت اشتياقاً بالكآبة باكياً
أعي ما تقول الناعيات وتنشدُ
وقلت لمن يهواه إن كنت صادقاً
تيقظ خليلي كيف طرفك يرقدُ
وقم بالعزا عز النبي وآله
فإن عزاهم في العزاء تمجدُ
تسلّ بهم فالخطب حر اتقاده
بذكر رزاياهم يهون ويردُ
وكل امرئ عن هذه السدار راحل
وهيهات أن المرء فيها يخلدُ

فلا خير في دنيا ولو أنها صفت
فما الصفو إلا وهو فيها منكذ
فكيف وفي ذي القعدة الشهر ما مضى
سوى خمسة إلا ونوح يردد
على فقد من قد قال فيه مؤرخ
مضى علم العلم البهي محمد
تواری بآفاق اللحد كأنه
هلال تواری نوره المتوقد
فإن غاب عنا شخصه بافتقاده
فعين ضياه في الحقائق توجد
فيا شيخنا عبد الحميد ابن شيخنا
تعزّ وعزوا كل من هو أجد
من الأهل والأخوان والصاحب الذي
لكم تهتوي قرباه لا يتبعد
وإليك ثكلى في ثياب من الأسى
إذا قرئت تلقى الأسى يتجدد

تسلي ذوي الحسنى بنشدٍ وإنها
لتملي ذوي الشحناء غيظاً وتكمدُ
عليكم سلام الله ما انسكب الحيا
وما لاح في وجه السماوات فرقْدُ

ورثاه الأديب الشاعر محمد حسين الشيخ علي الرمضان
رحمته قائلًا^(٣) :

قضى علم الأعلام زاكي العناصر
ميمر الورى من علمه المتواتر
فيا لك من نور تشعشع وانطفى
وغيب ذاك النور عن كل ناظر
قد انصدع الإسلام يوم وفاته
وأصبحت الأحكام عبرى النواظر

(٣) قلائد الجمان ، الرمضان : ١٥٢ .

ألا يا عباد الله عزكم انطوى
فابكوا عليه بالدموع الهوامر
بكته السما والأرض قبل بكائكم
عليه بدمع من دم متقاطر
وشقت عليه المكرمات جيوبها
بشدة وجد مستمر مخامر
فيا قبره كيف انطبقت عشيّة
على بحر علم بالمكارم زاخر
خليج ندا أودعتموه بحفرة
فيا ليتها محفورة في ضمائري
سرى طيبه في الأرض حتى تعطرت
بعاقبة الأموات وسط الحفائر
وصلّى عليه وهو عن صلواتنا
غني بتأييد من الله وافر
ومن نعشه كادت إلى أفق السما
تناول أيدي النجوم الزواهر

ليبقى لها طول الزمان ذخيرة
فقد كان من أسنى جميع الذخائر
فتعساً لعين ما جرت عبراتها
عليه بقلب من جوى الحزن طائر
يذكرني رؤياه مسجده الذي
بناه لوجه الله غير محاذر
إذا نظرت عيني محل سجوده
بمحرابه الأسنى تذوب مرائري
له انتحب المحراب والمنبر الذي
له كان أعلى من جميع المنابر
فلولاه ما قامت قواعد مسجده
لنا يا ذوي الآرا وأهل البصائر
فقولوا لمن واراها في قعر لحده
فإن به قد حل عقد جواهر
وفيه انطوى التوحيد والعلم واحتوت
صفائه أسنى جميع المفاخر

قد اغبر وجه الأفق عند خروجهم
به من حماه مع بكا متكائر
وخمش وجوه وانتحاب وعولة
وإهراق دمع من أماقي المحاجر
وذاك قليل كان منكم لفقدكم
سراجكم الأسنى بداجي الدياجر
تلقته حور العين قبل وصوله
لحفرته من ربة بالبشائر
إلى رحمة الله قبراً قد تضمن شخصه
بصوب من الرضوان والعمر هامر
فعمّا قليل يعرفون مقامه
ويذكر ما منه جرى كل ذاكر
ولكن بحمد الله أعقب بعده
رجالاً هم مثل البدور الزواهر
فهم خمسة كانوا جميعاً جواهر
لما فيهم من حسن خلق مسامر

كبيرهم في السن عيسى وناصر
وعبد الحميد الطهر زاكي العناصر
كذلك فرع الجود والمجد صالح
وطاهر يا نعمين من ذكر طاهر
بني المجد أطفوا حر نار مصابكم
بذكراكم ما حل في يوم عاشر
على عترة الهادي النبي محمد
من القتل عدواناً وسلب الحرائر
وإحراق أبيات وهتك محارم
ونهب عقود وانتزاع أساور
ورض جسوم كالشموس على الثرى
بوطي من الجرد العتاق الضوامر
وتشهير أطفال يتامى ونسوة
مهتكة الأستار فوق الأباعر
سوافر لكن أسدل الصون والحيا
عليها غطا كالخدر عن كل ناظر

أحالت بجاري دمع ماء عبراتها
رحاب الفضا مثل البحور الزواجر
عزيز على الهادي النبي دخولها
بربع يزيد الرجس نسل العواهر
يسرح فيها الطرف طورا وتارة
يسب أباهها فوق روس المنابر
عليه من الرحمن لعن مخلد
مدى الدهر مع آبائه غير قاصر
وأزكى صلاة الله تغشى محمداً
مع العترة الغر الكرام الأطاهر
وقال الملا علي بن موسى آل رمضان رحمته (١) :

عنا توارى الذي تجلى به الغمم
ومنه تقبس الأحكام والحكم

(١) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٥٦/١ .

قد استنارت به الأحساء وفارقها
وبعده غشيت أوطانها الظلم
فيا له من فقيه عالم ورع
قد ارتوت من بحار علمه الأمم
فإن في كل عضو من أنامله
بحر من العلم والأحكام يلتطم
تطرق العلم طفلاً فاحتواه فتى
فاحتال بحر هدى مواجه النعم
هو المنى عند كشف النائبات إذا
توَعَّر الخطب أوزلت به القدم
يحق للعلم أن يبكي عليه دماً
حزناً ويندبه المعروف والكرم

وقال الشيخ أحمد ابن الشيخ علي الصحاف رحمته (١) :

(١) مفاتيح الأنوار ، آل أبي حمسين : ٥٧/١ .

حق لي أبكي دماً طول الدهور
 من قضى ركن الهدى بدر البدور
 وفؤاد الدين حزنأً قد هوى
 إذ له قد كان ناموساً ونور
 وغدت دار الهدى محزونة
 وعيون العلم كادت أن تفور
 فأنما من بعده لما مضى
 لا أرى لي بعده يوم سرور
 كيف لا والقلب مني قد هوى
 وبقي حزني له طول الدهور
 وجرى جفني دماً من فقدته
 وحشا قلبي قد ظلّ يفور
 كيف لا تبكيه أبيات التقى
 وبه قد أشرقت طول الشهور
 كيف لا تبكيه أرباب العلا
 ولقد كان لها عزاً وسور

يا ثقبائي إن أردتم تعرفوا
يوم أن سار إلى الله الغفور
هاكموا في فقرة تأريخه
علم الحق توارى في القبور
١٣١٦هـ

وعلة ما في الامكان والاكوان والكان والزمان على ما قاله ليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما
يقال كان وقته ولا كل ما كان وقته حاضرا هذه وليس كل ما اوسعه عذرا ابدية تلبس
وقال اني اكنتم من هلمج جواهره كيلا يرى الحق وجهه لفيقتنا لقد تقدم في
ابو حسن ولا الحسين واوصى قبله الحسن لان قال اني يا رب جواهر علم الو
ابوح بن القليل لانت من بعد الوثنا ولست لرجال مسلمون ديني يرون اقبح ما
ياقون حسنا لولا احد ود صوامر اسع مضاربها الخليفة لا ريتكم من كل امة ع
هذه الحديث تلتا لطيفه اه وفي القلب لبانات اذا انظر لها صدي تلت
وض بالعواديت لها سري ومها بنيت البر فذاك البنت من بذري باح
مجنون عام بهواه وكنت في بوجدني فاذا جاء يوم قودي من قتل الهوى
فقلت وحدي وما ذكرته لك هو عذري فيما لم اتفق فيه شرح الحديث والي
لولا ذلك لظهرت للشعبي مستعظاات وغراب مبتكرات وقوايد مستطفا
مجتبا لم تسطر في كتاب ولم تبرز في تقرير جواب ولم تجرم في خطاب ولم يسمو
في صحاب الى الله للروح والا يا برة المذ والماب انه العزيز الوهاب للثواب والمجي
من العذاب والعقاب هذا الغر ما اودنا ايراد في بيان تفسير قول اني يا رب فانه
ما اذن يا بران وصي نبي الاواب وعنه الاطياب الا دخل في عمل الخيرات من كل امة
قد فرغت من تاليف هذه الرسالة الخراسانية من تصنيف هذه المعاني الباطنية في
الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة السادسة الستين بعد المائتين الالف
من الهجرة على ما جرها افضل الصلوة والسلام وقد تمت كتابتها على يد الفقير الحقير
اعلم المومنين حبيب بن عيل في اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة
من الهجرة على ما جرها افضل الصلوة والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الرسالة الحُرَّةُ السَّانِيَّةُ

فِي شَرْحِ
مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ

آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى
الشيخ محمد آل أبي خنيس الأحمسي "قَسْرَة"
١٣١٠ - ١٣١٦ هـ

تَحْقِيقُهُ وَتَعْلِيلُهُ
الشيخ عبد الملك عم الأعمري

دار المحجة البيضاء

مكتبة المصطفى  لإحياء التراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى أن أعاد الالتماس مرة أخرى ، فما رأيت لي بدأ من إجابتهم ، والتبادر إلى قضاء حاجتهم - أعلا الله درجتهم ، ورفع منزلتهم - قضاء لحق الإخوان ، وامثالاً لحكم القرآن ، وعملاً بسنة رسول الملك الديان - عليه سلام الملك المنان ، ما دامت الحور تبسم في روضات الجنان .

فشرعت في تحرير هذه الحريفات ، وتسطير هذه السطيرات على الاستعجال ، مع عدم الإقبال ، وقصور باعي عن عنوان هذا الجدل ، والبحث عما تحت هذا المنهل ، لكن المعسور لا يسقط بالميسور^(١) ، وإلى الله ترجع الأمور.

(١) قال الرسول الأعظم ﷺ : « لا يترك الميسور بالمعسور » . ◀

أقول - ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - :

► عوالي الآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : ٥٨/٤ ، الخاتمة ، الجملة الأولى /

. ٢٠٥

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « الميسور لا يسقط بالمعسور » .

مصاييح الظلام ، البهبهاني : ١٦٥/٣ .

[كثرة شروح حديث « من عرف نفسه ... »]

اعلم يا أخي وقرة عيني - وفقك الله لجمع الزاد ليوم المعاد قبل أن يخرج الأمر من يدك ، وتجزى بعملك - قد كثرت تفاسير هذا الحديث الشريف ، وتعددت شروح هذا الكلام اللطيف ؛ لكثرة المتصدين لشرحه ، وتبيان معانيه^(١) ، إلا أن آراءهم مضطربة في ذلك ، وكلماتهم في تبياناتهم مختلفة ، وشروحهم متفاوتة جداً ؛ وذلك لاختلاف أفهامهم وأنظارهم ، وتغاير مذاقاتهم ، واستعدادات قابلياتهم ، وتفاوت مراتبهم ودرجاتهم .

[سببا كثرة اختلاف الشراح]

وسبب ذلك شيان :

[أحدهما : تعدد إطلاقات النفس]

أحدهما : تعدد معاني النفس ، وكثرة إطلاقاتها ؛ لأنها :

(١) انظر : ١٢ .

[١ - النفس : الشخص بتمامه]

مرة تطلق على الشخص بكماله وتمامه ، من جميع أجزائه وجزئياته ، كما تقول : أنا بنفسي فعلته ، وأنا بنفسي رأيته ، وكما في الزيارة : « بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي »^(١) .

[٢ - النفس : الفؤاد]

ومرة تطلق ويراد بها الفؤاد، الذي هو أعلى مشاعر الإنسان.

[٣ - النفس : النفس الناطقة القدسية]

ومرة تطلق ويراد بها النفس الناطقة القدسية ، التي هي أخت العقل ، كما هو صريح قول سيد الموحدين عليه السلام : « خَلَقَ الإنسان ذا نفس ناطقة ، فإن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت

(١) عيون أخبار الرضا ، الصدوق : ١ / ٣٠٨ ، ب ٦٨ زيارة أخرى للرضا عليه السلام

... / ١ . من لا يحضره الفقيه ، الصدوق : ٢ / ٦١٥ ، ك الحج ، ب ما يجزي

من القول عند زيارة جميع الأئمة عليهم السلام / ٣٢١٢ . المزار الكبير ، المشهدي :

٥٣٢ ، القسم ٥ ، ب ١ زيارة جامعة لسائر الأئمة عليهم السلام . تهذيب الأحكام ،

الطوسي : ٦ / ٩٩ ، ك المزار ، ب الزيارة الجامعة / ١ .

أوائل جواهر عللها ، فإذا اعتدل مزاجها ، وفارقت الأضداد ،
فقد شابه بها السبع الشداد»^(١) .

[٤ - النفس : العقل]

ومرة تطلق ويراد بها مظهر الفؤاد ، الذي هو المراد من خلق
الصور والمواد ، أعني العقل .

[٥ - النفس : النفس الحقيقية]

ومرة تطلق ويراد بها النفس الحقيقية ، التي هي مظهره ،
وثالث المشاعر ، كما في الزيارة : « أرواحكم في الأرواح ،
وأنفسكم في النفوس »^(٢) .

(١) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : ٣٢٧/١ ، ب درجات أمير المؤمنين
عليه السلام ، ف في المسابقة بالعلم . عيون الحكم والمواعظ ، الواسطي : ٣٠٤ ، ب
١٤ حرف الصاد ، ف اللفظ المطلق . الصراط المستقيم ، العاملي : ٢٢٣/١ ،
ب ٧ في شيء مما ورد في فضائله عليه السلام ، ف ١٩ . نهج الإيمان ، ابن جبر :
٢٧٩ ، ف ١٢ في حديث الميثاق .

(٢) من لا يحضره الفقيه ، الصدوق : ٦١٦/٢ ، ك الحج ، ب ما يجري من القول
عند زيارة جميع الأئمة عليهم السلام / ٣٢١٢ . عيون أخبار الرضا ، الصدوق : ١/
٣٠٨ ، ب ٦٨ ، زيارة أخرى للرضا عليه السلام ... ١/ . المزار الكبير ، المشهدي : ◀

[٦- النفس : النفس الحيوانية]

ومرة تطلق ويراد بها : النفس الحيوانية .

[٧- النفس : النفس النباتية]

ومرة تطلق / ٢ ويراد بها : النفس النباتية ، كما هو صريح
قول باب مدينة العلم عليه السلام للأعرابي حين سأله عن معرفة نفسه :
« عن أي الأنفس تسأل ؟ » .

فقال الأعرابي : هل النفوس عديدة يا مولاي ؟ .

قال : نعم ، نامية نباتية ، وحيوانية حساسة ، وناطقة
قدسية ، وإلهية ملكوتية ^(١) .

ولكميل ^(٢) حين سأله عن معرفة نفسه أيضاً : « أي نفس
تريد أن أعرفك يا كميل ؟ » .

► ٥٣٢ ، القسم ٥ ، ب ١ زيارة جامعة لسائر الأئمة عليهم السلام . تهذيب الأحكام ،
الطوسي : ١٠٠ / ٦ ، ك المزار ، ب الزيارة الجامعة / ١ .

(١) الكشكول ، البهائي : ٢٤٨ / ٢ . قرّة العيون ، الكاشاني : ٣٦٣ ، المقالة ٤ ،
كلمة بها يتبين أن للإنسان نفوساً عديدة

(٢) كميل بن زياد النخعي الكوفي ، من أهل اليمن . من أصحاب أمير المؤمنين
والإمام الحسن عليهما السلام ، وثقاهما المقربين . وجلالته ووثاقته واختصاصه بأمير ◀

قال : يامولاي ، هل [هي] إلا نفس واحدة ؟ .
فقال عليه السلام : يا كميل ، إنما هي أربع : النامية النباتية ،
والحسية الحيوانية ، والناطقة القدسية ، والكلية الإلهية
الملكوية »^(١) .

[٨ - النفس : النفس الأمانة بالسوء]

ومرة تطلق ويراد بها النفس الأمانة بالسوء ، كما هو صريح

► المؤمنين عليهم السلام من الواضحات التي لا يدخلها ريب . قتله الحجاج - لعنه الله - في
عام (٨٢ هـ أو ٨٤ هـ أو ٨٨ هـ) ، وهو ابن سبعين أو تسعين سنة ، وكان
قد أخبره أمير المؤمنين عليه السلام بذلك .

تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر : ٢٤٧/٥٠ ، كميل بن زياد / ٥٨٢٩ .
تهذيب التهذيب ، ابن حجر : ٤٠٢/٨ ، كميل بن زياد / ٨١٣ . معجم رجال
الحديث ، الخوئي : ١٣٢/١٥ ، كميل بن زياد / ٩٧٧٦ . الطبقات الكبرى ،
ابن سعد : ١٧٩/٦ .

(١) علم اليقين ، الكاشاني : ٢٦٧/١ ، المقصد الثاني ، ف ٨ . قرّة العيون ،
الكاشاني : ٣٦٣ ، المقالة ٤ ، كلمة بها يتبين أن للإنسان نفوساً عديدة ...
مستدرک نهج البلاغة ، كاشف الغطاء : ١٥٤ . نهج البلاغة الثاني ، الحائري :
٢٩٠ .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ ^(١) .
 وإنما سميت بذلك لأنها المتابعة للهوى ، والمخالفة لأمر المولى ،
 كما قال تعالى : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
 الْمَأْوَىٰ ^(٢) .

[٩ - النفس : النفس اللوامة]

ومرة تطلق ويراد بها اللوامة ، كما هو صريح قوله تعالى :
 ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ^(٣) .
 وإنما سميت بذلك : لكونها ملومة لصاحبها على التقصير في
 الإحسان ، وعلى التعدي بالعدوان ، وهذه متعبة لصاحبها طول
 الزمان .

[١٠ - النفس : النفس الملهمة]

ومرة تطلق ويراد بها الملهمة ، كما هو صريح قوله تعالى :

(١) سورة يوسف : ٥٣ .

(٢) سورة النازعات : ٤١ .

(٣) سورة القيامة : ١-٢ .

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾^(١) .

[١١ - النفس : النفس المطمئنة]

ومرة تطلق ويراد بها النفس المطمئنة ، كما هو صريح قوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾^(٢) ارْجِعِي .
وإنما سميت بذلك لكونها غير مستفزة بالأخاويف والأحزان ، ومؤيدة بروح العلم والإيقان ، ومحفوظة عن إيراد الشك والريب ، بسبب ما فيها من الاطمئنان ، ولا يطمع في إغوائها الشيطان ، ولا يختلجها عصيان الرحمن .

[١٢ - ١٣ - النفس : النفس الراضية والمرضية]

ومرة تطلق ويراد بها النفس الراضية .
ومرة تطلق ويراد بها المرضية ، كما هو صريح قوله تعالى : ﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾^(٣) .

(١) سورة الشمس : ٨ .

(٢) سورة الفجر : ٢٧ - ٢٨ .

(٣) سورة الفجر : ٢٨ .

وإنما سميت الأولى بذلك لكونها راضية بما كتب لها وعليها
الملك المنان ، وبما حباها ، وعطاها ذو المن والإحسان .
والأخرى : لكونها مرضية عند بارئها وصانعها .

[١٤ - النفس : النفس الكاملة]

ومرة تطلق ويراد بها الكاملة ، التي هي الناطقة القدسية .
وإنما سميت بذلك لكونها جامعة لجميع الخصال الحميدة ،
ومتصفة بكل الصفات الحسنة ، ومعدمة لخصال الرذيلة الذميمة .

[ثانيهما : تفاوت درجات الناس]

وثانيهما : إن الناس بعدما كملوا القوس النزولي ، وأخذوا
في القوس الصعودي ، اختلفت / ٣ فيه مراتبهم ، وتفاوتت فيه
درجاتهم ، لأن كل من وصل منهم إلى مقام ظن أنه المنزل
الأصلي ، فنزل فيه ، وكل من صعد منهم إلى مكان حسب أنه
الوطن الواقعي ، فقطع المسير ، وطنب^(١) فيه ، زعماً منه أنه ليس

(١) طنب بالمكان : أقام به .

ورى هذه الغاية غاية ، ولا ورى عبادان قرية^(١) .

وكل يدعي وصلاً بليلي وليلى لا تقر لهم بذاكا
إذا انبجست دموع في حدود تبين من بكى ممن تباكى

وكما قال بعض العارفين ، ونعم ما قال :

خليلي قطاع الفيافي إلى الحمى كثير وأما الواصلون قليل

لأن لهم علامات ، وحالات بها يعرفون ، وبها يمتازون ، قال
العلامة : « المؤمنة أقل من المؤمن ، والمؤمن أقل من الكبريت
الأحمر ، وهل رأى أحد منكم الكبريت الأحمر ؟ »^(٢) .

► الصحاح ، الجوهري : ١٧٢/١ ، طنب . لسان العرب ، ابن منظور : ١ / ٥٦٢ .

(١) مجمع الأمثال ، الميداني : ٢ / ٢٥٧ ، حرف الام ، المولدون .

(٢) الكافي ، الكليني : ٢ / ٢٤٢ ، ك الإيمان والكفر ، ب قلة عدد المؤمن / ١ .

بحار الأنوار ، المجلسي : ١٥٩/٦٤ ، ك الإيمان والكفر ، أبواب الإيمان والإسلام

... ، ب ٨ قلة عدد المؤمنين ... / ٣ .

لله تحت قباب الأرض طائفة

أخفاهم عن عيون الناس إجلالا

فيا شوقي إلى رؤيتهم ، والنظر إلى طلعتهم ، لعلني أحضى
بإقبالهم ، وأسعد بمجالستهم .

وفي الواقع هذا هو سبب ذلك الاختلاف المذكور ؛ لأن
تلك الإطلاقات إنما هي على حسب مقامات النفس ومراتبها ،
وتلك الأسماء لها باعتبار تطوراتها وظهوراتها ، فكل أحد حسب
ما وجد وصف ، ومقدار ما وصل عرف ، ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ
مَعْلُومٌ ﴾^(١) ، ومبلغ من العلم مفهوم .

(١) سورة الصافات : ١٦٤ .

[الأقوال في معاني المعرفة في الحديث الشريف]

[١ - يعرف الرب بما يعرف به نفسه]

فطائفة منهم قالت^(١) - في بيان كيفية المعرفة معنى قوله
 ﷺ : « من عرف نفسه فقد عرف ربه »^(٢) - : أن من عرف
 نفسه - أي روحه - بأنها ذات مجردة عن المادة والمدة ، لا فعلاً ولا
 حركة ، متعلقة بهذا البدن تعلق تدبير وتصرف ، غير داخلة فيه

(١) مجمع الغرائب ، الكفعمي : ٥٣ ، معرفة النفس . خواتم الحكم ، المستطاري :
 ٥٤٨/٢ . رسالة ملا مهدي الاستربادي (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ١/
 ٣٦٩ . رسالة عبد الله بيك (مجموعة رسائل) ، الرشدي : ٢٣٧/١ . مصابيح
 الأنوار ، شير : ٢٠٤/١ .

(٢) عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : ١٠٢/٤ ، الأحاديث المتعلقة بالعلم
 ... / ١٤٩ . مصابيح الأنوار ، شير : ٢٠٤/١ / ٣٠ . بحار الأنوار ، المجلسي :
 ٣٢/٢ . نسبته للرسول الأعظم ﷺ . شرح نهج البلاغة ، المعتزلي : ٢٠ /
 ٢٩٢ ، ب ٣٣٩ . شرح مئة كلمة ، البحراني : ٥٧ ، كلمة ٨ . غرر الحكم ،
 الآمدي : ١٦٤/٢ ، ف ٧٧ حرف الميم بلفظ من / ٣٠١ . نسب لأمير المؤمنين
 ﷺ .

دخول الممازجة ، ولا خارجة عنه خروج المزايلة والمفارقة ،
ولست في مكان مخصوص منه ، ولا يخلو مكان منه عنها ،
منزهة عن صفاته ، وخالية عن استلزاماته ، وعريّة عن عوارضه
وأحواله ، وأطواره وكيفياته ، ومقومة له ، وممدة له ، وتصرفها
فيه بواسطة ؛ لأنها شديدة اللطافة والبساطة ، وهو في غاية الكثافة ،
ولا يمكنه إدراكها ببصره ، ولا تصورهما بعقله ، ولا إحداها في
جهة ، ولا إشارة إليها في مكان ، ولا يعزب عنها شيء من أفعاله
وأحواله وشئوناته ، ولا يصدر منه شيء إلا بإمدادها وإطلاعها ،
ولا لها فيه شريك ، ولا منازع ولا معاند ولا مضاد .

فإذا عرف هذا في نفسه من نفسه ، عرف ربه بالنسبة إلى
العالم الكلي ؛ لأنه انموضجه ومختصره ، /٤ كل ما فيه فيه حرفاً
بحرف ، إلا أنه في العالم الكبير بطور واضح جلي ، وفيه بطور
غيبي وخفي ، ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ
الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾^(١) ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾^(٢)

(١) سورة الملك : ٣ .

(٢) سورة الأحزاب : ٦٢ .

﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^(١) ،
 ﴿ وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً ﴾^(٢) ، ولهذا قال صلوات الله عليه : « قد
 علم أولو الأبواب أن الاستدلال على ما هنالك لا يعلم إلا بما
 ههنا »^(٣) .

فهذه المعرفة منسوبة إلى أولي العلم ، أهل عالم النفوس ،
 مقام الرسم والنقوش ، وهذه وإن كانت حقة بالنسبة إليهم ، إلا
 أنها ليست هي المعرفة الكاملة ، التي هي عين معرفة الرب ، كما
 قال ﷺ : « معرفة النفس عين معرفة الرب » .

(١) سورة النساء : ٨٢ .

(٢) سورة القمر : ٥٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ، الصدوق : ١٥٦/٢ ، ب ١٢ ذكر مجلس الرضا
 عليه السلام مع أهل الأديان ... / ١ . التوحيد ، الصدوق : ٤٣٨ ، ب ٦٥ ذكر
 مجلس الرضا علي بن موسى عليه السلام مع أهل الأديان ... / ١ . بحار الأنوار ،
 المجلسي : ٣١٦/١٠ ، ك الاحتجاج ، ب ١٦ مناظرات الرضا علي بن موسى
 صلوات الله عليه ، واحتجاجه على أرباب الملل ... / ١ .

[٢ - يعرف الرب بضد ما يعرف به نفسه]

وطائفة منهم قالت^(١) - في بيان كيفية معرفتها معنى قوله
 عليه السلام : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » - : أن من عرف
 نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة ، ومن عرف نفسه بالجهل عرف
 ربه بالعلم ، ومن عرف نفسه بالنقص عرف ربه بالكمال ، ومن
 عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالقدم والوجوب ، ومن عرف
 نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء ، ومن عرف نفسه بالذل عرف ربه
 بالعز ، ومن عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ، ومن عرف
 نفسه بالظلم عرف ربه بالعدل ، ومن عرف نفسه بأنه لا يدرك ولا
 يبصر ولا يسمع ولا يعلم إلا بآلة ، عرف ربه بأنه يدرك ويبصر
 ويسمع ويعلم بذاته ، لا بآلة ، ومن عرف نفسه بأنه لا يفعل شيئاً ،
 ولا يصدر منه شيء ، إلا بالمباشرة والاتصال والاقتران ، عرف
 ربه بأنه منزّه ومقدس عن ذلك كله .

(١) شرح كلمات أمير المؤمنين ، عبد الوهاب : ٦ ، كلمة : ٦ . شرح أصول
 الكافي ، المازندراني : ٢٣/٣ . رسالة عبد الله بيك (بمجموعة رسائل) ، الرشدي :
 ٢٣٧/١ . مصابيح الأنوار ، شير : ٢٠٥/١ .

والحاصل ، يعرف ربه بضد ما يعرف به نفسه ، ويترهه
ويقدسه عن جميع ما يرى في نفسه ، فإذا عرف ذلك كذلك من
نفسه في نفسه وفعله عرف ربه يقيناً .

فهذه المعرفة منسوبة إلى أولى الألباب ، أهل عالم العقول ،
المستضيئين بنور اليقين ، وأنت خبير بأن هذه المعرفة وإن كانت
حقّة وكاملة بالنسبة إلى أهلها ، ومثابون عليها ، ومعدون في
الموحدين ، إلا أنها ليست تلك المعرفة الكاملة التامة العالية ، التي لا
فرق بينه وبينها من جميع الوجوه إلا أنها عباده وخلقه .

[٣ - يعرف المؤثر بالأثر]

وطائفة منهم قالت^(١) - في بيان كيفية معرفتها معنى قوله
عليه السلام : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » - : أنه إذا نظر إلى
نفسه أنه حادث مخلوق ، كان وقت ولم يكن فيه مذكوراً ، وأنه
متغير الأحوال دائماً ، من صحة إلى مرض ، ومنه إليها ، ومن الفقر

(١) مجمع الغرائب ، الكفعمي : ٥٣ ، معرفة النفس . رسالة ملا محمد مهدي
الاستريادي (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٣٦٩/١ . هدي العقول ، آل عبد
الجبّار : ٤٠٥/٣ .

إلى الغنى ، ومنه إليه ، ومن الحياة إلى الموت ، ومنه إليها ، وأنه دائماً محتاج إلى المدد ، ولا يستغني عنه لحظة ، /٥ ولا يدفع عن نفسه ضرراً ، ولا يجلب لها نفعاً ، عرف أن له خالقاً مدبراً ، حكيماً بصيراً ، ممدداً مفيضاً ، كاملاً من جميع الوجوه ، لا تختلف أحواله ، بل لا تنسب إليه ، ولا يعتريه تغيير ، « لم يسبق له حال حالاً ، فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً ، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً »^(١) ، وأنه ممد له ولغيره ، وحافظ له ولغيره ؛ لأن غيره مثله فإذا عرف هذا من نفسه في نفسه عرف ربه .

فهذه المعرفة أيضاً منسوبة إلى طائفة من ذوي العقول ؛ لأنهم يتفاوتون في المعرفة قوة وضعفاً كما تقدم ، وأنت خبير بأن هذه وإن كانت حقة بالنسبة إليهم أيضاً ، إلا أنها ليست هي المعرفة الحقيقية التي ما فوقها معرفة ، بل على الحقيقة وفي الواقع أنها وما

(١) نهج البلاغة ، الرضي : ١ / ١١٢ ، الخطب / ٦٥ . إرشاد القلوب ، الديلمي :

١٦٧ ، ب ٥٠ . أعلام الدين ، الديلمي : ٦٥ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٥٤ /

٢٨٥ ، ك السماء والعلم ، أبواب كليات أحوال العالم ... ، ب ١ حدوث

العالم ... ، المقصد الخامس في دفع بعض شبه الفلاسفة

قبلها من بيان كيفيات المعرفة إنما هو إثبات للرب لا معرفة للرب ،
كما سنشير إليه - إن شاء الله تعالى - فيما يأتي^(١) .

[٤- يعرف وحدة الرب بوحدة النفس]

وطائفة منهم قالت^(٢) - في بيان معرفتها معنى قوله ﷺ :
« من عرف نفسه فقد عرف ربه » - : هو أنه من عرف أن لكل
جسم روحاً ، ولكل بدن نفساً واحدة ، وأن الإنسان انموذج
العالم ، وأنه عالم صغير مستقل ، يدور على نفسه كما أن العالم
كذلك ، وفيه ما فيه ، كما هو صريح قول سيد الوصيين ﷺ^(٣) :

دواؤك فيك وما تبصرُ ودواؤك منك ولا تشعرُ
وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبرُ
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمُرُ

(١) انظر : ١٠٩ .

(٢) مصابيح الأنوار ، شير : ٢٠٤/١ .

(٣) مجمع البحرين ، الطريحي : ١ / ١٢٢ . ديوان أمير المؤمنين ﷺ ، الطباع :

عرف أن المدبر للعالم كله بفضه وفضيضة^(١) ، وغضه
وغضيضه^(٢) ، الذي هذا الإنسان جزئي من جزئياته ، واحد أحد ،
فرد صمد ، متفرد في ملكه ، لا يشاركه فيه أحد ، بل تمتنع فيه
المشاركة ، كما أن البدن يمتنع أن يكون فيه أكثر من نفس واحدة ،
إذ لو كان فيه أكثر من نفس واحدة لفسد واضمحل ؛ لأن لكل
نفس رأي وتدبير ، قل ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٣) .

هذا مع عدم ادعاء أحد تعدد المتصرف في الجسم ، وما
يفهم من التقسيم المذكور في القرآن وكلام الرحمن وكلام ولي
المنان^(٤) ، إنما هو باعتبار حالاتها ومقاماتها ، وتفاوت قابلياتها ،
وتغاير ظهوراتها وتطوراتها وشئوناتها ، كما أشرنا إليه سابقاً ، وإلا

(١) فضضت الشيء أفضه فضاً ، فهو مفضوض وفضيض : كسرته وفرقته .

لسان العرب ، ابن منظور : ٢٠٦/٧ ، فضض . الصحاح ، الجوهري : ٣/

. ١٠٩٨

(٢) شيء غض وغضيض : أي طري .

لسان العرب ، ابن منظور : ١٩٦/٧ ، غضيض . الصحاح ، الجوهري : ٣/

. ١٠٩٥

(٣) سورة الأنبياء : ٢٢ .

(٤) انظر : ٨٤-٩٠ .

فهي نفس واحدة مدبرة للجسم تدبير بصير ، ومتصرفه فيه تصرف خبير ، وكذا كل عدد ينسب إليها إنما هو بحسب ما ذكرنا ، وبحسب الأحوال والأمور العارضة عليها ، وإلا فهي في الحقيقة واحدة .

فإذا عرف ذلك كذلك عرف نفسه ، فإذا ٦/ [عرف] نفسه عرف ربه .

وهذه المعرفة - أيضاً - منسوبة إلى أولي العلم من أهل عالم النفوس السفلى ؛ لأنهم - أيضاً - في أنفسهم يتفاوتون في المعرفة بحسب القوة والضعف ، كما سبق ، وهذه وإن كانت حقة بالنسبة إليهم أيضاً ، إلا أنها ليست - كما ذكرنا^(١) - من المعرفة [الكاملة التامة العالية] .

[٥ - يعرف امتناع معرفة الرب بامتناع معرفة النفس]

وطائفة منهم قالت^(١) - في بيان كيفية معرفتها معنى قوله
العلية : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » - : هو أنه لا يمكن
معرفة الحق سبحانه بوجه من الوجوه ؛ لأن النفس لا تعلم
حقيقتها، ولا يمكن معرفتها على الحقيقة ، فعلق العلية أمراً ممتنعاً
على أمر ممتنع ، فمراده العلية أن معرفته عين جهله ، وجهله عين
معرفته .

وفي كلامه العلية لكميل - حين سأله عن معرفة الحقيقة التي
هي النفس : « ما لك والحقيقة ؟ »^(٢) - إشعار بذلك ، كما لا
يخفى ذلك على اللبيب ، وعلى الفطن الأديب .
ولا يخفى ضعف هذه الكلمات على من له أدنى مسكة ؛
لأنها خلاف ظاهر الحديث ، فإن معرفة النفس لو كانت ممتنعة -

(١) مجمع البحرين ، الطريحي : ٢٤٠/٢ . شرح أصول الكافي ، المازندراني : ٤/
١١٧ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٩١/٥٨ . نور البراهين ، الجزائري : ٤٠٣/٢ .
مصابيح الأنوار ، شير : ٢٠٥/١ .

(٢) جامع الأسرار ، الآملي : ٢٨ . نص النصوص ، الآملي : ٤٤٠ .

كما زعم - لما قال ﷺ : « أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه »^(١) ،
ولما قال ﷺ : « معرفتها عين معرفته » ، وللزم أن يكون قوله
خالياً عن الفائدة والثمرة .

فصاحب هذه الكلمات قال بما لا يشعر به ، ولو أردنا
إبطال قوله لخرجنا عن المقام ؛ لأنه يقتضي تقديم مقدمات وتحرير
كلمات ، يطول بذكرها الكلام ، ولكن نشير إلى بطلانه فيما
يأتي^(٢) لمن يفهم الإشارة من طي العبارة .

وهنا وجوه أخر لبيان كيفية معرفتها ، شديدة الوهن
والضعف ، فلا نطيل الكلام بذكرها^(٣) ؛ لأن الاختصار خير من
الإطناب في المقام .

(١) علم اليقين ، الكاشاني : ٢٢٢/١ . جامع الأخبار ، السيزواري : ٣٥ ، ف
الأول / ١٢ . روضة الواعظين ، النيسابوري : ٢٠ ، ب الكلام في النظر وما
يؤدي إليه ، مجلس في معرفة الله وما يتعلق بها . مختصر جواهر الكلام ، الآمدي :
٥٧٤/٤٩ .

(٢) انظر : ١٠٩ .

(٣) مجمع الغرائب ، الكفعمي : ٥٣ ، معرفة النفس . الأنوار النعمانية ، الجزائري :
٩/١ . رسالة ملا مهدي الاستربادي (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٣٦٩/١ .
الشهب الثواقب ، القطيفي : ١١٣ . مصابيح الأنوار ، شبر : ٢٠٤/١ .

[٦ - يعرف تنزه الرب بتنزه النفس]

وطائفة قالت^(١) - في بيان كيفية معرفتها معنى قوله **الْعَلِيَّةُ** :
« **من عرف نفسه فقد عرف ربه** » - : أنه يعرف نفسه التي
ينسب إليها جميع أجزائه وجزئياته ، وکلياته وأحواله ، وأطواره
وظهوراته ، الغير المتناهية بالنسبة إليه ؛ لأنها غير ذلك قطعاً ،
فيعرف ربه بذلك .

فكما أنه إذا قال : جسدي وبدني وجسمي ، وبصري
وسمعي ، وذوقي وشمي ، ويدي ورأسي ورجلي ، وخيالي وفكري ،
ونفسي وروحي وعقلي ، وکلي وجزئي ، وقيامي وقعودي ،
وكتابتی وعلمي وفهمي ، وأحوالي وأعراضي وظهوراتي ، إلى غير
ذلك من أحواله ، وعرف أن المنسوب إليه غير [تلك]^(٢)

(١) رسالة ملا مهدي الاستربادي (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٣٦٩/١ .

رسالة عبد الله بيك (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٢٣٧/١ . هدي العقول ، آل

عبد الجبار : ٤٠٥/٣ .

(٢) في النسخة : ذلك .

المذكورات ومنزه عنها كلها لضرورة المغايرة بين المنسوب والمنسوب إليه ، التي هي شرط صحة الإضافة .

عرف أن الحق عَلَيْكَ إذا قال : فعلي ومشيتي وإرادتي ، وقدري وقضائي ، وأمري وإمضائي وعملي ، وحلمي وعفوي ورحمتي / ٧ ، وثوابي وعقابي وكرمي ، واسمي ورسمي ، وأثري وصفتي ، ورضائي وغضبي ، وملكي وهيمنتي ، وقهاري وربوبيتي ، وسمائي وعرشي ، وخلقي وصنعي ، وآياتي وعلاماتي وهويتي ، إلى غير ذلك من ظهوراته وتحلياته .

أنه منزه ومقدس عن كل ذلك وإن كانت منسوبة إليه ؛ لأنه غيرها ، والغيرية راجعة إليها ، وحادة لنفسها لا له ، كما هو صريح قول الرضا عليه السلام : « كنهه تفريق بينه وبين خلقه ، وغيوره تحديد لما سواه »^(١) .

(١) عيون أخبار الرضا ، الصدوق : ١٣٦/٢ ، ب ١١ خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد / ٥١ . التوحيد ، الصدوق : ٣٦ ، ب ٢ التوحيد ونفي التشبيه / ٢ . الاحتجاج ، الطبرسي : ١٧٦/٢ ، خطبة الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون . بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٢٨/٤ ، ك التوحيد ، أبواب أسمائه تعالى ... ، ب ٤ جوامع التوحيد / ٣ .

وهذه المعرفة أعلى المعاني والمعارف ، منسوبة إلى أولى الأفئدة ، أصحاب الحقائق .

[٧ - يعرف الرب بصحو النفس]

وطائفة منهم قالت^(١) - في بيان كيفية معرفتها - : أن مراده عليه السلام من قوله **الْعَلِيَّةُ** : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » أن من عرف نفسه بكيفية المعرفة التي سأله عنها كميل^(٢) ، وعلمه بها ، من الصحو والمحو والكشف ، وإسقاط الإنيَّات والتجرد عن الماديات والتشخيصات والتعينات ، والتعري عن الكثافات والأعراض والإضافات ، عرف ربه يقيناً بالمعرفة الممكنة في حقه .

(١) شرح الزيارة الجامعة ، الأحسائي : ٢٢٠/١ ، « والمخلصين في توحيد الله » .
رسالة ملا مهدي الاستربادي (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٣٦٩/١ . رسالة
عبد الله بيك (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٢٣٧/١ . هدي العقول ، آل عبد
الجبَّار : ٤٠٥/٣ .

(٢) سبق تخريجه : ٨٦ .

وهذه المعرفة منسوبة إلى أهل المشاهدة ، وأصحاب الأذواق ،
الذين أشهدهم الله خلق أنفسهم ، وخلق السماوات والأرض .
ولو ادعى أحد هذه المعرفة في هذه الأعوام فاحت التراب في
فيه ، إلا أن تظهر منه أمارات تدل على صحة دعواه ، وعلامات
تنبئك على صدق مُدَّعاه ، فإن هؤلاء لهم حالات وعلامات بها
يعرفون ، وبها يميزون ، قال عليه السلام : « لكل حق حقيقة ، وعلى
كل صواب نوراً »^(١) .

قال الله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ
عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ

(١) الكافي ، الكليني : ٦٩/١ ، ك فضل العلم ، ب الأخذ بالسنة ... ١/ . المسح
على الرجلين ، المفيد : ٣٠ . المحاسن ، البرقي : ٢٢٦/١ ، ك مصابيح الظلم ،
ب ١٤ حقيقة الحق / ١٥٠ . الأمالي ، الصدوق : ٤٤٩ ، مجلس ٥٨ / ١٨ .
الغيبة ، النعماني : ١٤١ ، ب ١٠ ما روي في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام ... ٢ / .
ملاحظة : الحديث الشريف عن الرسول الأعظم عليه السلام في المصدر الأول ،
وفي البقية - إلا الأخير - عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي الأخير عن الإمام الصادق
عليه السلام .

فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ
فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴿١﴾ الْآيَةُ ، فَافْهَم .

[المعرفة الكاملة]

فإذا تقرر ذلك فاعلم أنه لا بد من بسط المقال في المجال ،
ليتضح لك الحال ، ويسهل عليك النوال ، وتكون مأموناً عن
الضلال ، وتصير على أحسن الاعتدال .

[أ- معنى معرفة النفس عين معرفة الرب]

وهو أنه لو قيل : كيف جاز أن تكون معرفة النفس عين
معرفة الرب ؟ ، مع كونها حادثة بالاتفاق ، وكيف يتصور صحة
ذلك ؟ ، مع انتفاء المشابهة والمجانسة ، والمماثلة بين القديم والحادث
قطعاً من جميع الوجوه ، وكيف يصير الحادث دليلاً على القديم ،
وآية له ؟ ، مع أنه معدوم عند جلال قدرته ، وظهور قهاريته .
قلنا : ثبت ذلك / ٨ بالأدلة النقلية ، والبراهين القطعية .

[١- المعرفة علة خلق الخلق]

بيانه : قد دلت الأدلة الواضحات ، والبراهين اللائحات ،
من السمعيات والعقليات على أنه سُبْحَانَهُ إِنَّمَا خَلَقْنَا لنعرفه ، وأوجدنا

لنوحده ونعبده ، كما هو صريح قوله تعالى في الحديث القدسي :
« كنت كنزاً مخفياً ، فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق لكي أعرف »^(١) .

وكما هو صريح قوله سبحانه في القرآن المجيد : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٢) ، أي : يعرفون^(٣) ؛ لأنها فرع المعرفة .

وهي في حقنا ممتنعة قطعاً ؛ لأنه سبحانه في القدم والأزل ، ونحن في الإمكان والحدوث ، فلا يمكن للممكن الوصول إلى القدم والأزل ؛ لأن الطريق إليه مسدود والطلب مردود^(٤) .

(١) جامع الأسرار ، الآملي : ١٠٢ . بحار الأنوار ، المجلسي : ١٩٩/٨٤ ، ب ١٢ ،

كيفية صلاة الليل والشفع... ، بيان : ٦ . اثنتا عشرة مسألة (رسائل الكركي) ،

الكركي : ١٥٩/٣ ، المسألة ١٢ . محبوب القلوب ، الأشكوري : ٢١٩/١ .

(٢) سورة الذريات : ٥٦ .

(٣) الرواشح السماوية ، الداماد : ٢٢ . تفسير القرطبي ، القرطبي : ٥٥/١٧ ،

سورة الذاريات : ٥٦ . تفسير الثعالبي ، الثعالبي : ٣٠٧/٥ ، سورة الذاريات :

٥٦ .

(٤) قال أمير المؤمنين : « السبيل مسدود ، والطلب مردود » .

الخطبة اليتيمية : ٣٨٧ .

ولا يمكن إدراكه ؛ لأن الإدراك لا يمكن إلا أن يحيط المدرك
بالمدرَك ، والقديم تعالى لا يحاط به ، ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا^(١) .

أو يكون بينه وبينه مناسبة ما ، والمناسبة بينه تعالى وبينه من
جميع الوجوه منتفية يقيناً ، فإذا انتفت المناسبة انتفت النسبة ، وإذا
انتفت النسبة انتفى الإدراك والمعرفة .

ولما كان ذلك كذلك ، وقد قلنا إنه سبحانه إنما خلقنا
لنعرفه ونوحده ونعبده ، وجب عليه تعالى في الحكمة أن يصف لنا
نفسه ، ويعرفنا إياها ، حيث كانت الغاية هي المعرفة والعبادة ،
لنعرفه بما وصف به نفسه ، ونوحده ونعبده كذلك ، لأننا عاجزون
عما يليق بجلال قدسه ، لتكمل ثمرة إيجادنا ، وتتم علة انوجدانا .

[٢ - أقسام التعريف]

ولما كان التعريف والتوصيف منحصرًا بأحد شيئين :

(١) سورة طه : ١١٠ - ١١١ .

إما بالمقالي : وهو مدلولات الكتاب التدويني ، وسنة النبي الهاشمي القرشي المدني ، وما يرجع إليهما من مدلولات الألفاظ والعبارات ، والمفاهيم والتوصيفات .

وإما بالحالي : وهو ما جعل الله سبحانه في الآفاق وفي أنفس الخلائق ، من صفات توحيده ، وأمثلة تمجيده ، وآيات تفريده .

[٣ - التعرف بقسمي التعريف أكمل]

ولما كان الجمع بين التعريفين أولى وأكمل ، وهو سبحانه لا يعدل عنهما إلى غيرهما قطعاً ، وكيف يعدل من عاتب^(١) وعاقب أنبياءه وأوليائه على ذلك ؟ ؛ لأن فعله جار على أكمل ما ينبغي ، وأتم ما يمكن .

وجب عليه سبحانه - في الحكمة - أن يصف لنا نفسه ، ويعرفنا إياها بالبيانين : المقالي ، والحالي ؛ لأن ما منه سبحانه لا بد أن يكون على أكمل ما يمكن ، وأتم ما يوجد ، فوجب أن يكون ٩/

(١) تأويل الآيات ، الحسيني : ٥٠٥/٢ ، سورة ص ٤/ . تفسير التبيان ، الطوسي :

٢٧٣/٧ ، سورة الأنبياء . بحار الأنوار ، المجلسي : ١٥٥/١١ ، ك النبوة ،

أبواب قصص آدم وحواء ... ، ب ٣ ارتكاب ترك الأولى ... ٥٢/ .

وصفه وتعريفه لنا سبحانه بما لا يمكن تعريف وتوصيف أعلى ولا أجلى منه ؛ لئلا يكون لأحد عليه حجة ، وتكون إظهاراً للمحجة ، وإكمال نعمة للمؤمنين ، وإتمام حجة على الكافرين .

[٤ - التعريف الحالي أجلى أقسام التعريف]

ولما كان الحالي أجلى من الحالي ؛ لأنه بيان بالكينونية ، وتعريف بالعينية ، وجب عليه سبحانه - في الحكمة - أن يخلق في حقائقنا صفة تنبئ عن كينونته ، وآية تدل على وحدانيته ؛ لأن الوصف كلما قرب إلى مَنْ وصف له يكون أكمل ، وأبلغ ، وأقطع للحجة ، وأظهر للمحجة ، وليس أقرب شيء إلى شيء من نفسه ، فجعل سبحانه - وله الحمد والشكر - ذواتنا وأنفسنا آيات لتوحيده ، وصفات لمعرفته ، كما هو صريح قوله تعالى : ﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ الْحَقُّ أَوْلَمَ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١) .

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾^(١) ، ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾^(٢) .

وصريح قوله عليه السلام : « فألقى في هويتها مثاله ، فأخرج عنها أفعاله »^(٣) .

« تجلى لها بها ، وبها امتنع عنها ، وإليها حاكمها »^(٤) .

« انتهى المخلوق إلى مثله ، وأجأه الطلب إلى شكله »^(٥) .

(١) سورة الذريات : ٢١ .

(٢) سورة العنكبوت : ٤٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : ٣٢٧/١ ، ب درجات أمير المؤمنين عليه السلام ، ف في المسابقة في العمل . عيون الحكم والمواعظ ، الواسطي : ٣٠٤ ، ب ١٤ ما ورد من حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حرف الصاد ، ف اللفظ المطلق / ٥٤١٤ . الصراط المستقيم ، العاملي : ٢٢٢/١ ، ب ٧ في شيء مما ورد في فضائله عليه السلام ... ، ف ١٩ . نهج الإيمان ، ابن جبر : ٢٧٩ ، ف ١٢ في حديث الميثاق .

(٤) نهج البلاغة ، الرضي : ١١٥/٢ ، الخطب / ١٨٥ . الاحتجاج ، الطبرسي : ١/ ٣٠٥ ، احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام . بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٦١/٤ ، ك التوحيد ، أبواب أسمائه تعالى ... ، ب ٤ جوامع التوحيد / ٩ .

(٥) الخطبة اليتيمة : ١٥٤ .

« العبودية جوهره كنهها الربوبية »^(١).

و « الربوبية صفة الرب » .

« إنما تحدد الأدوات أنفسها ، وتشير الآلات إلى

نظائرها »^(٢) .

« كل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق

مثلكم ، مردود إليكم »^(٣) ، إلى غير ذلك من الآيات والروايات
الدالة على ذلك .

وملخص الكلام في هذا المقام : أنه سبحانه تعرف لنا بنا ،
ووصف نفسه لنا بنا ؛ لأننا لا نتعدى ، ولا نصل إلى الذات البحت

(١) مصباح الشريعة ، الإمام الصادق عليه السلام : ٧ ، ب الثاني . التفسير الصافي ،
الكاشاني : ٣٦٥/٤ ، سورة فصلت : ٥٤ . تفسير نور الثقلين ، الحويزي : ٤/
٥٥٦ ، سورة فصلت / ٧٧ . الأصول الأصلية ، الكاشاني : ١٩٣ .

(٢) نهج البلاغة ، الرضي : ١٢٠ ، الخطب / ١٨٦ . الاحتجاج ، الطبرسي : ١/
٢٩٩ ، احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله تحف العقول ،
الحرائري : ٦٦ ، ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، خطبته عليه السلام في إخلاص
التوحيد .

(٣) القيسات ، الداماد : ٣٤٢ . جامع الأسرار ، الآملي : ١٤٢ . محبوب القلوب ،
الديلمي : ٢٢٧/١ .

اللبات ، المنزّهه عن صفات الإمكانات ، والمقدسة عن شوائب
الإنّيّات ، المتعالية عن الإحاطات والإدراكات ، لما ذكرنا سابقاً^(١) ،
ولولا ذلك لما عرفنا ، ولما كلفنا بمعرفته ؛ لأنه تكليف بما لا يطاق ،
ولما قال ﷺ : « معرفة النفس عين معرفة الرب » ، لكون
الشيء لا يجاوز حده ، ولا يدرك ما وراء مبدئه ؛ لأنه منتهى
الذكر فيما وراء مبدئه ، ومعدوم بالكلية ، والإدراك فرع الوجود ،
وإذا انتفى الوجود انتفى الإدراك ، فهو سبحانه بنفسه عرّف نفسه
لنفسنا بنفسنا .

ويشير إلى العبارة الأولى قوله ﷺ في الدعاء : « يا مَنْ دل
على ذاته بذاته »^(٢) .

وقوله ﷺ : « بك عرفتك / ١٠ » ، وأنت دللتني عليك ،
ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت »^(٣) .

(١) انظر : ١١٠ .

(٢) بحار الأنوار ، المجلسي : ٣٣٩/٨٤ ، ك الصلاة ، أبواب النوافل اليومية ، ب
١٣ نافلة الفجر ... / ١٩ .

(٣) إقبال الأعمال ، الحسيني : ١٥٧/١ ، ب ٤ ، ف ٢٠ فيما نذكره من أدعية
تتكرر كل ليلة من وقت السحر . مصباح المتعبد ، الطوسي : ٥٨٢ ، شهر ◀

وقوله الثاني شرح للأول، بأن المراد أنه سبحانه هو الذي دل على نفسه بنفسه ، بما جعل فينا من آية توحيده ، ومثال تجريده .

[ب - معنى « من عرف نفسه .. »]

١ - معرفة الرب بمعرفة ما أودع في النفس من أدلة

[التوحيد]

فمعنى قوله ﷺ : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » : أنه من عرف نفسه بما أودع فيها سبحانه من أدلة التوحيد ، وآيات المعرفة والتفريد ، فقد عرف ربه بالمعرفة الممكنة في حقه ، لا أنه يعرفه على ما هو عليه في القدم ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، وإنما هي المعرفة الكاملة بالنسبة إليه ، والممكنة في حقه ، مما وجد من الصفة الإلهية الملقى في نفسه ، والمثال المتجلي له به .

وتوضيح ذلك : إنه تعالى لما أراد إيجادنا وإحداثنا لإظهار قدرته ، وإبراز عظمته ، وإكمال نعمته ، اخترع ذواتنا وأنفسنا من

► رمضان ، دعاء السحر في شهر رمضان / ٦٧ . البلد الأمين ، الكفعمي : ٢٠٥ ،

دعاء أبي حمزة الثمالي للإمام السجاد ﷺ . المصباح ، الكفعمي : ٥٨٨ .

لا شيء ، وصورها على هيئة مؤلفة ، وهيكل مركب ، تدل تلك الهيئة وذلك الهيكل على معنى التوحيد ، وتكون آية للتفريد ، ومثالاً للتجريد عند عدم ملاحظة أنفسها ، والنظر إلى إنياتها .

كقول : (لا إله إلا الله) ، فإنها مركبة ، ومؤلفة من حروف الهجاء - التي هي أحسن الحوادث - على هذه الهيئة ، وهذا الهيكل ، لتدل بتلك الهيئة ، وذلك الهيكل على معنى التوحيد عند عدم ملاحظة تأليفها ، وتركيبها الخاص من حروف الهجاء ، ولو لاحظت كيفية تركيبها وتأليفها منها ، لما دلت عليه أبداً ، بل تصير حينئذ حجاباً .

كذلك أنفس الخلائق عند عدم ملاحظة أنفسها ، وهيئة تركيبها ، وهيكل تأليفها ، تدل على معنى التوحيد حرفاً بحرف ، بل دلالتها أتم ، وإرشادها أكمل ؛ لأنها هي عين آياته ، ونفس عنواناته الدالة عليه ، وصفاته المرشدة إليه ، بدلالة استدلال ، لا بدلالة الكشف له ؛ لأنك « إن قلت : هو هو ، فالهاء والواو

كلامه ، وإن قلت : الهوا صفته ، فالهوا من صنعه ، صفة استدلال ، لا صفة تكشف له ^(١) .

[٢ - تعدد مراتب التوحيد والمعرفة]

فإذا أتقنت ما ذكرنا ، وفهمت ما سطرنا ، ظهر لك أن مراتب التوحيد والمعرفة والعبادة متعددة متكثرة متفاوتة ، لاختلاف مراتب الموحدين ، والعارفين والعابدين ، وتفاوت درجاتهم في القوة والضعف ، والعلو والسفل ، والتجريدية والمادية ، والعلية والمعلولية ، والأثرية والمؤثرية ، والقريبة والبعيدة ، والغيبية / ١١ والشهودية ، فإنه سبحانه يظهر لكل شيء به ، ويتعرف له بقدر قابليته واستعداده ، ويصف نفسه له بحسب إدراكه .

فإذا كان ذلك كذلك - يعني أنه إنما يصف نفسه لكل نفس من الأنفاس ، ويتعرف لكل مخلوق بتعريف خاص ، بقدر ما فيه من الفهم والحواس - كانت الطرق إليه سبحانه بعدد الأشخاص ، من جماد ونبات وحيوان ، وإنس وجن ونسناس ، إلى غير ذلك من الأنفاس ، كما روي عنهم عليهم السلام : « إن الطرق إليه بعدد

(١) الخطبة اليتيمية : ١٥٤ .

خلقه»^(١) ، « وإن الذرة لتزعم أن لله زبانيين »^(٢) ، يعني :
قرنين^(٣) .

فمراده عليه السلام من هذا الكلام أنه سبحانه وصف نفسه للقوي
بما هو عليه ، وللضعيف بما هو عليه ، وللمجرد بما هو عليه ،
وللمادي بما هو عليه ، وللعلة بما هي عليه ، وللمعلول بما هو عليه ،
وللأثر بما هو عليه ، وللمؤثر بما هو عليه .

ولا يعرفه أحد إلا بما نقش في لوح حقيقته من صفة
توحيده ، وبما أودع في سرите من آلة تجريده وتفريده ، حتى قالت
النملة : إن له سبحانه زبانتين .

(١) انظر : تفسير المحيط الأعظم ، الآملي : ٢٣٦/١ . مطلع خصوص الكلم ،
القونوي : ١٣٣/١ .

(٢) قال عليه السلام : « ولعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانيين كما لها » .
القبسات ، الداماد : ٢٤٣ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٩٣/٦٥ . محبوب
القلوب ، الديلمي : ٢٢٧/١ .

(٣) الصحاح ، الجوهري : ٢١٣/٥ ، زين . مختار الصحاح ، الرازي : ١٤٥ ،
زين . القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : ٢٣١/٤ .

ولهذا صار توحيد السافل عند العالي كفر ، وتوصيفه شرك ،
ومعرفة الضعيف عند القوي عين الجهل ، فلو وحد العالي مولاه
بتوحيد السافل ، ووصف القوي صانعه بتوصيف الضعيف الخامل
لألحد فيه تعالى ؛ لأن كلما يصف المعلوم به الحق تعالى هو من
أوصاف العلة ، وكل كمال تثبته له تعالى هو من كمالها ؛ لأنه
سبحانه خلقه من إنيتها ، فلا يرى إلا أثر إنيتها ، فغاية توحيده
شرك عندها ، وكمال معرفته جهل عندها ، لا عنده ، فإن ذلك
في حقه عين التوحيد ، وكمال التفريد والتجريد ؛ لكونه وصفه بما
عنده ، وعرفه بما ظهر له به ، ووحده بما آتاه ، وليس عنده سواه ؛
لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها^(١) ، ولا يكلفها إلا بما آتاها^(٢) .

[٣ - امتناع التوحيد الحقيقي في الإمكان]

فمرادي من هذه الكلمات أن التوحيد الحقيقي لا يوجد في
الإمكان ، والتوصيف الواقعي لا يحصل في الأكوان ؛ لأنه مقام

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . سورة البقرة :

(٢) اقتباس من قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ . سورة

التعدد والكثرة ، ومقام التركيب والعثرة ، ولهذا نزه نفسه سبحانه عن توصيف جميع الكائنات ، وقُدس ذاته عن توحيد كافة الموجودات ، من العلويات والسفليات ، والماديات والمجردات ، والغيبيات والشهوديات ، من العلل والمعلولات ، والذوات والصفات ، حيث قال في / ١٢ القرآن الحكيم : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾^(١) ، أي : الخلاق ؛ لامتناع توصيفه على ما هو عليه في حق الغير ، فلا يعرف كيف هو إلا هو ، ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢) .

وفي آية أخرى التي في آخر السورة : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) ، أي : غير معاقبين ومعائبين على ما وصفوني به ، ووجدوني به ، حيث إنهم وجدوني بما عندهم من غير تقصير وقصور ، ووصفوني بما وصفت به نفسي لهم ، وعرفوني بما تعرفت به لهم ، وعبدوني بما أمرتهم به ، وتوجهوا إليّ من حيث أمرتهم ،

(١) سورة الصافات : ١٨٠ .

(٢) سورة آل عمران : ١٨ .

(٣) سورة الصافات : ١٨١ .

وإن كنت [أنا] ^(١) منزه عما وصفوني به ، ومقدس عما وحدوني به ، لكن لما استقاموا كما أمرتهم ، ومضوا كذلك سلام الله عليهم ، أي أمان عليهم ، ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ^(٢) .

﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) فقط ؛ لأن توحيده لله تعالى أعلى من كل توحيد ، ومعرفته أجلى من كل تفريد ؛ لأنه خلقه لنفسه ، وصنعه لأجله فقط ، « خلقتك لأجلي ، فخلقت الخلق لأجلك » ^(٤) ، فتوحيده كمال التوحيد ، وتنزيهه كمال التنزيه والتجريد ؛ لكونه أول التجلي ، وظهور المتجلي .

(١) في النسخة : أني .

(٢) سورة يونس : ٦٢ .

(٣) سورة الصافات : ١٨٢ .

(٤) الحديث القدسي : « خلقت الأشياء لأجلك ، وخلقتك لأجلي » .

اثنتا عشرة مسألة (رسائل الكركي) ، الكركي : ١٦٢/٣ ، المسألة ١٢ .

الجواهر السنية ، العاملي : ٣٦١ . مشارق أنوار اليقين ، البرسي : ٢٨٢ ، ف علي عليه السلام حاكم يوم الدين . علم اليقين ، الكاشاني : ٣٨١/١ .

ما وحد الواحد من واحد إلا وقد ألحد في واحد^(١)

إلا هو ﷺ ، ويشير إليه قوله ﷺ : « ما عرف الله إلا أنا وأنت »^(٢) ، وقوله تعالى : « وما وسعني أرضي وسمائي ، بل وسعني قلب عبدي المؤمن »^(٣) .

والمطلق ينصرف إلى أكمل الأفراد ، وهو مثلث الصورة ، ومربع المعنى ، فإذا جمعتهما يكون سبعة ، وإذا ضربت أحدهما في الآخر يصير اثني عشر ، وإذا ضمنت المادة والصورة إليها يبلغ

(١) منازل السائرين ، الهروي : ٦١٨ . جامع الأسرار ، الآملي : ٧٢ . شرح منازل السائرين ، الكاشاني : ٦٢ . وهو للشيخ عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي .

(٢) المختصر ، الحلبي : ٣٨ . مختصر بصائر الدرجات ، الحلبي : ١٢٥ ، ب في أئمة آل محمد . تأويل الآيات ، الحسيني : ٢٢١/١ ، سورة يونس / ١٥ . مشارق أنوار اليقين ، البرسي : ١٧٢ ، فصل ما عرف علي عليه السلام سوى النبي ﷺ .

(٣) عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : ٧/٤ ، الخاتمة ، الحملة الأولى / ٧ . المحجة البيضاء ، الكاشاني : ٢٦/٥ ، ك شرح عجائب القلب ، بيان مثال القلب ... بحار الأنوار ، المجلسي : ٣٩/٥٥ ، ك السماء والعالم ، أبواب كليات أحوال العالم ... ، ب ٤ العرش والكرسي وحملتهما ، بيان : ٦١ .

أربعة عشر ، عدد حروف (لا إله إلا الله) في الرقوم المسطرات ،
« السلام على شهور الحول ، وعدد الساعات ، وحروف لا إله
إلا الله في الرقوم المسطرات »^(١) .

وبالجملة ، فهو الموحد لا غير ، فتوحيد ما سواه من فاضل
توحيده ، كما أن ذواتهم من فاضل طينته^(٢) ؛ ولهذا نسبه تعالى إلى
نفسه ، وقال سبحانه : ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

(١) بحار الأنوار ، المجلسي : ٥٤/٩٩ ، ك المزار ، ب ٥ كيفية زيارته [الإمام الرضا
صلوات الله عليه / ١١] .

(٢) قال الرسول الأعظم ﷺ لعنه العباس رحمه الله : « لما أراد الله أن يخلقنا تكلم
كلمة خلق منها نوراً ، ثم تكلم كلمة أخرى فخلق منها ورقاً ، ثم مزج النور
بالروح فخلقني وخلق علي وفاطمة والحسن والحسين ، فكنا نسيحه حين لا
تسييح ، ونقدسه حين لا تقديس .

فلما أراد الله تعالى أن ينشأ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ؛ فالعرش
من نوري ونوري من نور الله ، ونوري أفضل من العرش .
ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور علي ونور علي
من نور الله ، وعلي أفضل من الملائكة .

ولا ينافي ما ذكرنا قوله ﷺ : « ما عرفناك حق معرفتك »^(١) ، وقول ابنه علي عليه السلام^(٢) :

► ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض .

ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه نور الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر .

ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحدور العين ، فالجنة والحدور العين من نور ولدي الحسين ونور الحسين من نور الله ، ولولدي الحسين أفضل من الجنة والحدور العين ... » .

تأويل الآيات : ١٣٧ ، سورة النساء ، آية : ٦٩ / ١٦ .

(١) عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : ١٣٢/٤ ، ، الخاتمة ، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامله / ٢٢٧ . نقد النقود ، الأملي : ٦٣٣ . مشارق أنوار اليقين ، البرسي : ١٧٢ ، فصل ما عرف علي عليه السلام سوى النبي ﷺ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٩٢/٦٦ ، ك الإسلام والإيمان ، أبواب الإيمان والإسلام ... ، ب٣٧ صفات خيار العباد وأولياء الله ... / ٢٣ .

(٢) قرة العيون ، الكاشاني : ٣٤٢ ، المقالة ١ ، كلمة بها يتبين أنه لا سبيل إلى اكتناه ذاته ... ؛ بدون نسبة . نور البراهين ، الجزائري : ٣٥/١ . البيت الثاني ؛ ◀

اعتصم الـورى بمغفرتك
عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فإننا بشر
ما عرفناك حق معرفتك

لأن مراده منه ﷺ أنه ما عرفه على ما هو عليه في القدم والأزل ، وهو كذلك ؛ لكون الطريق إليه مسدود ، والطلب مردود^(١) ، بل ذلك منحصر به ، لا يدانيه فيه سواه ، ولا يطمع فيه ما عداه ؛ لأنه صمد ، لا يدخل فيه شيء ، ولا يخرج منه شيء .
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢) ، فلا يعرف أحد كنه الذات / ١٣ البحت ، المجهول النعت ، غيره سبحانه ؛ لأنه ممتنع

► ونسبه للرسول الأعظم وأولاده ﷺ . حق اليقين ، شير : ٤٦/١ ؛ بدون نسبة .

مطلع خصوص الكلم ، القونوي : ١٧١/١ ؛ نسبه لأبي علي .

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « السبيل مسدود ، والطلب مردود » .

الخطبة اليتيمة : ٣٨٧ .

(٢) سورة آل عمران : ١٨ .

الذكر والوجود هناك ، « كان الله ولم يكن معه شيء ، والآن على ما كان »^(١) .

ليس معه شيء في رتبة ذاته المقدسة قطعاً ، وإلا سبقه حال حالاً ، وكان أولاً قبل أن يكون آخراً ، وكان باطناً قبل أن يكون ظاهراً ، تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً ، فإنه « لم يسبقه حال حالاً ليكون أولاً قبل أن يكون آخراً ، ويكون باطناً قبل أن يكون ظاهراً »^(٢) ، كما هو نص الإمام عليه السلام ، فإذا انتفى الذكر والوجود انتفت المعرفة يقيناً؛ لأنها فرع وجود المنتسبين في الصقع .
لا أن مراده عليه السلام أنه ما عرفه سبحانه بالكلية حتى بما ظهر له به ، وما وصف به نفسه ، فإنه عليه السلام حصر معرفته به وبابن عمه ، كما عرفت من الحديث المتقدم^(٣) .

(١) جامع الأسرار ، الآملي : ٥٦ . شرح منازل السائرين ، الكاشاني : ٥٨٤ .
شرح توحيد الصدوق ، القمي : ٤٣٩/١ . تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي :
٥٠٣/٣ .

(٢) سبق تخريجه : ١٢٨ .

(٣) انظر : ١٢٤ .

وكيف يتصور ذلك في حقه ﷺ مع أنه مشهور في السماوات والأرضيين بسيد الموحدين ، وبعد الله المطيع ، فتوحيدته ﷺ أعلى ما يمكن من التوحيد ، وتنزيهه وتجريده أعلى ما يمكن من التنزيه والتجريد ، ومعرفته ﷺ أعلى ما يمكن من المعرفة .

ولهذا لما كان ﷺ مقراً له تعالى بالعبودية المحضة الخالصة ، المنزهة عن جميع شوائب السواء بسر كينونيته ، وبكنه ذاته وحقيقته في جميع أفعاله وأعماله ، وأقواله وأطواره ، وحالاته وصفاته ، في مقام قوس إداره وإقباله ، قدم عبوديته على الرسالة ، ووصفه في الحديث القدسي بالإيمان والعبودية^(١) ، وبأن فضله على الأنبياء كفضله على الخلق^(٢) ، ولهذا وسع قلبه الشريف جميع

(١) قال تعالى في الحديث القدسي : « وما وسعني أرضي وسماي ، بل وسعني قلب عبدي المؤمن » . سبق تخريجه : ١٢٤ .

(٢) قال تعالى في الحديث القدسي : « يا محمد ، إن فضلك على جميع النبيين والمرسلين ، والملائكة المقربين كفضلي - وأنا رب العزة - على سائر الخلق أجمعين » .

شؤون الربوبية ، وأفعال الإلهية على الإطلاق ، لكون ذلك مقتضى كمال العبودية ، وتمام الواسعية .

فلما كانت مرآة عبوديته ، وزيت قابليته ﷺ صافية في أعلى مراتب الصفاء ، وبالغة كاملة في أعلى مراتب الكمال والبلاغة ، ومعتدلة مستقيمة في أعلى مراتب الاعتدال والاستقامة ، ومنزهة عن شوائب الكدورات ، وظلمة الإننيات ، وكثافة الغيريات والإضافات ، حكّت المثال الملقى في هويته ، والآية المودعة في حقيقته على أكمل ما يمكن أن يكون العنوان عليه في الإمكان ، وأتم ما ينبغي أن يكون المثال في الأكوان ، واستنارت بمس النار المؤججة من شمس الأزل بتوفيق رب لم يزل .

فسبق السابقين ، وفاق الفائقين ، فلم يلحقه الأولون والآخرون ، بل لم يطمع في نيل مقامه العالمون ، ولم يتمن منزلته المرسلون / ١٤ ، ولم يستطع أن يأتي بعبوديته المقربون ، فبفاضل عبوديته ظهرت العبادة والخضوع ، وبفاضل تدلله ظهر الانكسار

► تفسير الإمام العسكري : ٢٣٥ ، سورة البقرة / ١١٤ . بحار الأنوار ، المجلسي :

٣٠٩/٩ ، ك الاحتجاج ، أبواب احتجاجات الرسول ﷺ ، ب ٢ احتجاج النبي ﷺ على اليهود ... / ١٠ .

والخوف والخشوع ، فهو ﷺ أخضع المخلوقات ، وأخضع الموجودات ، وأذل الحادثات ، وأخوف الكائنات لبارئ السموات ، وخالق الأرضين والسموات .

وأنا أقرأ عليك دعاء ابنه - صلوات الله عليه وآله - الذي عبوديته بالنسبة إلى عبودية جده ﷺ معصية ، حتى تعرف صدق قولي ، وهو مروي في مفتاح الفلاح ، وكان الشيخ يقرأه في السجدة بعد الثامنة من صلاة الليل : « إلهي وعزتك وجلالك ، لو أني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر عبدتك ، دوام خلود ربوبيتك ، بكل شعرة في كل طرفة عين ، سرمد الأبد ، بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين ، لكنت مقصراً في بلوغ أداء شكر خفي نعمة من نعمك عليّ .

ولو أني - يا إلهي - كربت معادن حديد الدنيا بأنياي ، وحرثت أرضها بأشفار عيني ، وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرض دماً وصديداً ، لكان ذلك قليلاً من كثير ما يجب من حقك .

ولو أنك - يا إلهي - عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق
أجمعين ، وعظمت للنار خلقي وجسمي ، وملأت طبقات جهنم
مني ، بحيث لا يكون في النار معذب غيري ، ولا لجهنم حطب
سواي ، لكان ذلك [بعدلك عليّ]^(١) قليلاً من كثير ما أستحق
من عقوبتك »^(٢) .

تأمل - يا أخي - بصافي طويتك ، واصرف جميع فطنتك في
حدود هذه الكلمات الشريفة ، والنكات اللطيفة ، تجدد ما لا يتسع
العبرة ، وما لا يدرك بالإشارة في بيان إظهار العبودية .

[٤ - العبودية الكاملة]

فالعبودية الكاملة : هي أن لا يجد العابد نفسه عند ظهور
جلال عظمة مولاه ، وأن لا يرى لنفسه إنية عند سطوع قهارية من

(١) زيادة من المصدر .

(٢) الأمالي، الصدوق : ٣٧٥ ، مجلس ٤٩ / ١٥ . مفتاح الفلاح، البهائي : ٢٤٥ ،

ب ٦ فيما يعمل ما بين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر . روضة الواعظين ،

النيسابوري : ٣٣٠ ، مجلس في ذكر الدعاء في حوائج المؤمنين . الصحيفة

السجادية ، الأبطحي : ٥٣٥ ، دعاء سجدة الشكر / ٢٣٠ .

أنشأه من عدم ورباه ، ففنى في بقاءه ، ويمحو نفسه في صحو جماله ، الذي هو عين كماله وجلاله .

فهناك يصير عين المثال ، ونفس آية الجلال ، ويظهر معنى ما قال سبحانه في الإنجيل : « يابن آدم ، اعرف نفسك تعرف ربك ، ظاهره للفناء ، وباطنه أنا »^(١) .

ومعنى قولهم ﷺ : « لنا مع الله حالات ، هو فيها نحن ، ونحن فيها هو ، إلا أنه هو هو ، ونحن نحن »^(٢) .

ومعنى قولهم ﷺ : « لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقتك ، فتقها ورتقها بيدك ، بدؤها منك ، وعودها إليك »^(٣) .

(١) مشارق أنوار اليقين ، البرسي : ٢٩٧ ، فصل من عرف نفسه عرف ربه .

(٢) الكلمات المكنونة ، الكاشاني : ١٧٤ ، كلمة فيها إشارة إلى معنى الفناء

شرح الأربعين ، القمي : ٢١٣ ، الحديث الثامن .

(٣) مصباح المتعبد ، الطوسي : ٨٠٣ ، رجب / ٨٦٦ . إقبال الأعمال ، الحسيني :

٢١٤/٣ ، ب ٨ فيما ذكره مما يختص بشهر رجب ... ، ف فيما ذكره من

الدعوات في أول يوم من رجب بحار الأنوار ، المجلسي : ٣٩٣ / ٩٥ ، أبواب

ما يتعلق بالشهور العربية ... ، ب ٢٣ أعمال مطلق أيام شهر رجب ... / ١ .

فإن ذلك هو المثال الملقى في هويته ، وليس هو ذات الحق ،
كما تدعيه^(١) الطائفة المخذولة الصوفية^(٢) ؛ لثبوت أن المتكلم

(١) مشكاة الأنوار ، الغزالي : ١٣٨ . إيقاظ الهمم ، الحسيني : ٢٦٠ . شرح
فصوص الحكم ، الكاشاني : ١٥٢ . مطلع خصوص الكلم ، القونوي : ١٥٨/١ .

(٢) الصوفية : هم من يعتقد الاتحاد بالله تعالى ، ووحدة الوجود ، وغير ذلك . وقد
ذمهم الرسول الأعظم ﷺ ، وأهل بيته عليه السلام ، قال ﷺ : « يا أبا ذر ،
يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن لهم
الفضل بذلك على غيرهم ، أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض » .

الأمالي ، الطوسي : ٥٣٩ ، مجلس ١٩ / ١ .

وعن البنزطي ، أنه قال : « قال رجل من أصحابنا للمصادق جعفر بن محمد
عليه السلام : قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية ، فما تقول فيهم ؟ » .

قال عليه السلام : إنهم أعداؤنا ، فمن مال إليهم فهو منهم ، ويحشر معهم ،
وسيكون أقوام يدعون حبنا ، ويميلون إليهم ، ويتشبهون بهم ، ويلقبون أنفسهم
بلقبهم ، ويؤولون أقوالهم ، ألا فمن مال إليهم فليس منا ، وأنا منه براء ، ومن
أنكرهم ، ورد عليهم ، كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله ﷺ » .

مستدرك الوسائل ، النوري : ٣٢٣/١٢ ، ك الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، أبواب الأمر... ، ب ٣٧ وجوب البراءة من أهل البدع... ١٥/ .

انظر : الأنوار النعمانية ، الجزائري : ٢٨١/٢ . دائرة المعارف الشيعية ،
الأعلمي : ١٩٣/٣ . المعجم الفلسفي ، صليبا : ٢٨٢/١ ، ٧٤٧ . قاموس
المذاهب ، حمد : ١٣٩ .

والتكلم إنما يكون في رتبة /١٥ الكلام ، كما أن الذات الظاهرة بالفاعلية في رتبة الفعل ؛ لأن المتكلمية والفاعلية من الصفات الفعلية الحادثة به^(١) ، « كان الله ولم يكن متكلماً »^(٢) ، ولا فاعلاً ، بل له معنى الفاعلية والمتكلمية .

نحذا قصيرة من طويلة ، ولا تفهم من كلامنا أن مرادنا منه أن الفاعل والمتكلم غيره ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، بل مرادنا أن الفاعلية والمتكلمية صفتان حادثتان من الصفات الفعلية لا الذاتية ، التي هي عين الذات البحث ، والمجهول النعت .

(١) فحج الحق ، الحلبي : ٦١ ، المسألة ٣ ، المبحث ٦ ، حقيقة الكلام . حياة النفس ، الأحسائي : ١١٨ ، ب ١ التوحيد ، فصل ١١ الكلام . أصول العقائد ، الرشدي : ٩٥ ، ب ١ التوحيد ، فصل ١٠ . هدي العقول ، آل عبد الجبار : ٥ / ١٤٨ .

(٢) الكافي ، الكليني : ١٠٧/١ ، ك التوحيد ، ب صفات الذات / ١ . التوحيد ، الصدوق : ١٣٩ ، ب ١١ صفات الذات وصفات الأفعال / ١ . الفصول المهمة ، العامل : ١٨٩/١ ، أبواب الكليات المتعلقة بأصول الدين ... ، ب ٢٣ أن صفات الله سبحانه الذاتية ... / ٢ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٧٢/٤ ، ك التوحيد ، أبواب الصفات ، ب ١ نفي التركيب ... / ١٨ .

وليس هنا موضع تحقيق هذه المسألة الشريفة اللطيفة ؛ لأننا
لسنا بصدد بيان هذا المطلب الشريف ، بل اتفق ذكرها استطراداً ،
ولو أردنا بيانها وتحقيقها هنا على التمام لاستلزم ذلك ذكر
مقدمات ، وتوطئة كلمات في المقام ، وهي تخرجنا عما نحن بصدد
بيانه ، وشرح عنوانه ، وقد بينها بأوضح بيان ، وأكمل تبيان في
كثير من مباحثاتنا ، وفي جملة من مصنفاتنا ، خصوصاً كتابنا
المسمى بمفاتيح الأنوار^(١) في بيان نكت الأخبار ، وإظهار الأسرار ،
الواردة عن الأئمة الأبرار الأطهار عليهم سلام الملك الجبار ، ما
ناح قمري^(٢) على الأشجار .

ورسالتنا المسماة بنجاة الهالكين^(٣) في بيان حصر العلل
الأربع في الحقيقة المحمدية ، الذين هم صفوة العالمين ، بحيث لا

(١) مفاتيح الأنوار ، آل أبي حمسين : ٤٢٩/١ .

(٢) القُمري : نسبة إلى طير قمر ، وهو طائر مشهور حسن الصوت ، أصغر من
الحمام . ويقال : هو الحمام الأزرق .

مجمع البحرين، الطريحي : ٥٤٧/٣ ، قمر . الصحاح ، الجوهري : ٧٩٩/٢ .

(٣) نجاة الهالكين ، آل أبي حمسين : ١٩٥ .

يكاد يخفى الأمر على طالب الحق المنصف ، المراجع لوجدانه الغير المطلق في ميدان الجدل ، والعصبية عنانه .

وبالجملة ، أصرح ولا أخاف ، وأصدع بالحق من دون اضطراب واختلاف ، فذلك الحمد توحيده أعلى من كل توحيد ؛ لأن مقامه أعلى من كل مقام ، وتنزيهه أعلى من كل تنزيه ؛ لأن منزلته أرفع وأبسط وأنزه من كل منزلة في الإمكان ؛ لكونه أول الوجود^(١) ، وسر المعبود ، والشاهد على كل

(١) عن جابر بن يزيد ، قال : « قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر ، إن الله أول ما خلق خلق محمداً ﷺ ، وعترته الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدي الله » .

الكافي ، الكليني : ٤٤٢/١ ، أبواب التاريخ ، ب مولد النبي ﷺ ووفاته / ١٠ . بحار الأنوار ، المجلسي : ١٤٢/٥٨ ، ك السماء والعالم ، ب ٤٣ آخر في خلق الأرواح قبل الأجسام ... / ٢٠ .

وعن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال الله تبارك وتعالى : يا محمد ، إني خلقتك وعلياً نوراً - يعني روحاً بلا بدن - قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري » .

► الكافي ، الكليني : ٤٤٠/١ ، أبواب التاريخ ، ب مولد النبي ﷺ ووفاته ٣/ .
بحار الأنوار ، المجلسي : ٦٥/٥٤ ، ك السماء والعالم ، أبواب كليات أحوال العالم ،
ب ١ حدوث العالم ... ٤٢/ .

وعن محمد بن سنان ، قال : « كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ، فأجريت
اختلاف الشيعة ، فقال : يا محمد ، إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدايته ،
ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة ، فمكثوا ألف دهر ، ثم خلق جميع الأشياء ،
فأشهدهم خلقها ، وأجرى طاعتهم عليها ، وفوض أمورها إليهم » .

الكافي ، الكليني : ٤٤١/١ ، أبواب التاريخ ، ب مولد النبي ﷺ ووفاته
٥/ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٦٥/٥٤ ، ك السماء والعالم ، أبواب كليات
أحوال العالم ، ب ١ حدوث العالم ... ٤٣/ .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الله كان إذ لا كان ، فخلق الكان
والمكان ، وخلق نور الأنوار ، الذي نورت منه الأنوار ، وأجرى فيه من نوره
الذي نورت منه الأنوار ، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً . فلم يزا
نورين أولين ؛ إذ لا شيء كون قبلهما ، فلم يزا لا يجريان طاهرين مطهرين في
الأصلا ب الطاهرة ، حتى افترقا في أطهر طاهرين ، في عبد الله وأبي طالب
عليهما السلام » .

الكافي ، الكليني : ٤٤٢/١ ، أبواب التاريخ ، ب مولد النبي ﷺ ووفاته
٩/ . المحتضر ، الحلبي : ١٠٦ . بحار الأنوار ، المجلسي : ١٩٧/٥٤ ، ك السماء
والمعالم ، أبواب كليات أحوال العالم ، ب ١ حدوث العالم ... ١٤٣/ .

مشهود^(١) ، ولهذا نسبته إلى نفسه تعالى ، حيث قال : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٢) .

ولا يجوز أن ينسب إلى غيره أبداً ؛ لأنه وجهه الذي يؤتى منه ^(٣) ، والوجه الذي لا يبلى ، ولا يفنى ، ولا يتناهى ؛ لكون

(١) قال أبو عبد الله عليه السلام - في قول الله ﷻ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ - : « نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، ومحمد ﷺ شاهد علينا » .
الكافي ، الكليني : ١٩٠/١ ، ك الحجة ، ب في أن الائمة شهداء الله ﷻ على خلقه / ١ . تأويل الآيات ، الحسيني : ٨١/١ ، سورة البقرة / ٦٣ .

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : « إن الله تعالى إيانا عنى بقوله : ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ ، فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحججه في أرضه » .

شواهد التنزيل ، الحسكاني : ١١٩/١ ، ذكر ما نزل فيهم من القرآن على التفصيل / ١٢٩ . تأويل الآيات ، الحسيني : ٨١/١ ، سورة البقرة / ٦٤ .

(٢) سورة الصافات : ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) قال أبو جعفر عليه السلام : « نحن المثاني الذي أعطاه نبينا محمداً ﷺ ، ونحن وجهه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ، ونحن عين الله في خلقه ، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده ، عرفنا من عرفنا ، وجهلنا من جهلنا ، وإمامة المتقين » . ◀

ذي الوجه كذلك قطعاً ، وإلا لما كان وجهاً ، ودليلاً له تعالى ،
وذو الوجه لا يُعرف إلا بالوجه ، والمدلول لا يعرف إلا بالدليل ،
فلو بلي وفنى أو تناهى لزم منه بلاء وفناء وتناهي ذي الوجه ، أو لم
يكن له وجهاً ودليلاً ، تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً ، فهو / ١٦

► الكافي ، الكليني : ١/ ١٤٣ ، ك التوحيد ، ب النوادر / ٣ . بصائر الدرجات ،
الصفار : ٢/ ٨٥ ، ب ٤ في الأئمة من آل محمد عليهم السلام أنهم وجه الله... / ٤ .
وعن ابن المغيرة ، قال : « كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ، فسأله رجل عن قول
الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ .
قال : ما يقولون فيه ؟ .

قلتُ : يقولون يهلك كل شيء إلا وجهه .
فقال : يهلك كل شيء إلا وجهه الذي يؤتى منه ، ونحن وجه الله الذي
يؤتى منه » .

بصائر الدرجات ، الصفار : ٢/ ٨٦ ، ب ٤ في الأئمة من آل محمد عليه السلام
أنهم وجه الله... / ٦ .

وعن أسود بن سعيد ، قال : « كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول
ابتداء من غير أن يُسأل : نحن حجة الله ، ونحن باب الله ، ونحن لسان الله ،
ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ونحن ولاية أمر الله في عباده » .
بصائر الدرجات ، الصفار : ٢/ ٨١ ، ب ٣ في الأئمة أنهم حجة الله وباب
الله... / ١ .

الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، والعليم بكل شيء دون رتبته ؛
لأن وجوده الأقدس سبق كل وجود وموجود ، وذاته المقدس سبق
كل مخلوق ومشهود ومفقود .

ولأن ربه المعبود الكريم الودود أوقفه في المقام المحمود ،
﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
مَّحْمُودًا ﴾ (١) .

ولهذا صار توحيده كما قلنا ، ومعرفته كما وصفنا ؛ لأن
كل شيء معرفته بمقدار وجوده ، وإدراكه بمقدار شهوده ؛ إذ
الشيء لا يتجاوز مبدأه ، ولا يقرأ سوى حروفه ، فكل ما يفرض
من الأولية والآخرية ، والظاهرية والباطنية ، والقبلية والبعدية ،
والخفاء والظهور ، والغيبية والحضور ، كل ذلك من حدود نفسه ،
ومن حروف حقيقته ، فلا يلحق نفسه التي من عرفها فقد عرف
ربه .

(١) سورة الإسراء : ٧٩ .

[٥ - النفس لمعة من أشعة أنوار حمده ﷺ]

فهذه النفس - التي معرفتها عين معرفة الرب - لمعة من لمعات أشعة أنوار سراج ذلك الحمد ، الذي استنارت واستضاءت قابليته الصافية وهويته الزاكية من السراج الوهاج ، الذي هو عين المحبة والابتهاج ، وحقيقة ذلك المعراج ، الذي أراده الله ﷻ من قوله : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ ^(١) الآية .

فتأمل - يا أخي - بصافي طويتك ، وخالص فطرتك فيما ذكرنا ، هل تجد مقاماً أعلى مما ذكرنا ، وأرفع مما بينا ، وأسنى مما قلنا ؟ .

[٦ - النهي عن جحود هذه المطالب]

ولا تنكر - يا أخي - ما ذكرنا ، ولا تجحد ما سطرنا ، ولا تخفي ما تلونا ، فإنه إنكار قدرة الله ﷻ ، وتصغير مشاعر الله ، قال ﷺ : « لا ترتابوا فتشكوا ، ولا تشكوا فتكفروا » ^(٢) .

(١) سورة غافر : ١٥ .

(٢) الكافي ، الكليني : ٤٥/١ ، ك فضل العلم ، ب استعمال العلم / ٦ . الأمالي ،

المفيد : ٢٠٦ ، مجلس ٢٣ / ٣٨ . مشكاة الأنوار ، الطبرسي : ٢٤٤ ، الفصل ٨ ◀

وقال عليه السلام : « ولو قال شخص : لِمَ ؟ ، وكيف ؟ ، وبِمَ ؟ ،
لكفر وأشرك » ^(١) ؛ لأنه قادر ، و ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يُسْأَلُونَ ﴾ ^(٢) .

وقال عليه السلام : « الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا
وخصوصيتنا ، وما أعطانا ربنا ؛ لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله
فقد أنكر قدرة الله عز وجل ، ومشيتته فينا » ^(٣) .

ولا تمل - أيضاً - إلى من ينكر ويحدد ذلك ، فإنه إذلال
للحق ، وإعزاز للباطل ، وعمل بالمنكر ، وترك للمعروف ، قال

► في العلم والعالم ... / ٤٤ . تحف العقول ، الحراني : ١٥٠ ، خطبته عليه السلام
المعروفة بالديباج . بحار الأنوار ، المجلسي : ٣٩/٢ ، ك العقل والعلم والجهل ،
أبواب العلم ... ، ب ٩ استعمال العلم ... / ٦٩ .

(١) بحار الأنوار ، المجلسي : ٦/٢٦ ، ك الإمامة ، أبواب علومهم عليهم السلام ، ب ١٣
نادر في معرفتهم - صلوات الله عليهم - بالنورانية ... / ١ .
(٢) سورة الأنبياء : ٢٣ .

(٣) بحار الأنوار ، المجلسي : ٧/٢٦ ، ك الإمامة ، أبواب علومهم عليهم السلام ، ب ١٣
نادر في معرفتهم - صلوات الله عليهم - بالنورانية ... / ١ . وانظر : إرشاد
القلوب ، الديلمي : ٤١٦/٢ ، ب فيه بعض قضايا عليه السلام تأويل الآيات ،
الحسيني : ٢٤٠/١ ، سورة الرعد : ٤٣-٤٤ . المحتضر ، الحلي : ١٦٠ .

عليه السلام - ما معناه - : « لو أن فلاناً وفلاناً لم يجدا أعواناً لم يقدرنا على ظلمنا »^(١) .

ومع إثبات كل ذلك له نقول : إنه عبد مخلوق ، وحادث مرزوق ، أقامه الله في ذلك المقام ، وأقدره على ذلك المرام ؛ لأنه يعز من يشاء ، ويعطي فضله من يشاء ، ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) .

ولا أنكر قدرة الله ، ولا أزعم إلا ما شاء الله سبحانه ذي الملك والملكوت ، يسبح الله / ١٧ بأسمائه جميع خلقه^(٣) ، لأنه

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « فوالذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما أسلموا ، ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر ، فلما وجدوا أعواناً عليه أظهروه » .

نهج البلاغة ، الرضي : ١٦/٣ ، الكتب / ١٦ . شرح نهج البلاغة ، المعتزلي : ١١٤/١٥ . وقعة صفين ، المنقري : ٢١٥ . شرح الأخبار ، المغربي : ١٥٥/٢ .

(٢) سورة الأنبياء : ٢٩ .

(٣) اقتباس من قوله عليه السلام : « إني لمن القائلين بفضلكم ، مقر برجعتكم ، لا أنكر الله قدرة ، ولا أزعم إلا ما شاء الله ، سبحانه الله ذي الملك والملكوت ، يسبح الله بأسمائه جميع خلقه » .

مصباح المتعبد ، الطوسي : ٢٨٩ ، أعمال الجمعة / ١١ . جمال الأسبوع ،

الحسيني : ١٥٤ ، ف ٢٦ فيما تذكره من زيارة جامعة ... وسائل الشيعة ، ◀

سبحانه يفعل ما يشاء كما يشاء لما يشاء ، ولا يعطي من غير استحقاق ، و ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ^(١) .

[٧- الحمد هو الرسول الأعظم ﷺ]

وبالجملة ، ذلك الحمد هو محمد ﷺ ؛ لكونه أول نقطة الموجودات ، وظهور الكائنات ، وأول التحليات بالصفات ، والحمد ليس إلا نفس التحليات والكمالات ، وظهور الصفات العظيمة المقدسات ، المنزهات عن لوازم الإمكانات الحادثات ؛ لأنه الثناء البالغ ، الواصل درجة الكمال ، وحد الاعتدال ، وهو ما تم ولا كمل إلا في تلك الحقيقة المقدسة ، على ما قاله ﷺ في الحديث القدسي : « ما وسعني أرضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن » ^(٢) ، الذي (استخلصه في القدم على سائر الأمم ،

► العاملي : ٥٧٩/١٤ ، ك الحج ، أبواب المزار ... ، ب ٩٦ استحباب زيارة النبي والأئمة وفاطمة عليها السلام ... ١/ . بحار الأنوار ، المجلسي : ١٨٩/٩٧ ، ك المزار ، أبواب زيارة النبي ﷺ ... ، ب ٣ زيارته ﷺ من البعيد / ١٢ .

(١) سورة الأنبياء : ٢٣ .

(٢) سبق تخريجه : ١٢٤ .

أقامه^(١) في سائر عوالمه في الأداء مقامه ؛ إذ لا تدركه الأبصار ، ولا تحيط به طامحات الأفكار^(٢) .

فهو نفس الثناء ومظهره وعلته ، وحقيقة الأسماء الحسنی^(٣) ؛ لأن الكمال البالغ ، والظهور المطلق ، والتجلي الحق ، إنما ظهر

(١) في النسخة : أقامه مقامه .

(٢) اقتباس من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير : « وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم منه ، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ، وانتجبه أمراً وناهياً عنه ، أقامه في سائر عوالمه في الأداء مقامه ؛ إذ كان لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غوامض الظنن في الأسرار ، لا إله إلا هو الملك الجبار » .

مصباح المتهدد ، الطوسي : ٧٥٣ ، ذو الحجة ، فصل في تمام الصلاة في مسجد الكوفة ، خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير / ١١٢ . إقبال الأعمال ، الحسنی : ٢٥٥/٢ ، ب ٥ ، فيما نذكره مما يختص بعيد الغدير ... ، ف ٥ فيما نذكره من فضل عيد الغدير المصباح ، الكفعمي : ٦٩٦ ، فصل ٤٩ خطبة يوم الغدير .

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « نحن الاسم المخزون المكنون ، نحن الأسماء الحسنی التي إذا سئل الله تعالى بها أجاب » .

عنده وعنه ، ومنه وفيه ، وله وبه ، فالحمد حقيقة حقيقته ، ولهذا شق له اسمين من مادته^(١) ، على [ما]^(٢) بينا في كتابنا المسمى بمنار العباد في شرح الإرشاد^(٣) .

فلا يحمده أحد سبحانه إلا بالتمسك بطور من أطوار ظهوراته ، وشئونهاته ﷻ في جميع المراتب والأكوان ، من التكوينية والتدوينية التشريعية ؛ لأنه ثناؤه على نفسه لخلقه في

► المختصر ، الحلي : ٧٥ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٣٨/٢٧ ، ك الإمامة ، أبواب فضائلهم ومناقبهم ... ، ب ١٢ أنهم ﷻ سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب / ٥ .

وعن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ، قال : « نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا » .

الكافي ، الشيخ الكليني : ١/١٤٣ ، ك التوحيد ، ب النوادر / ٤ . تأويل الآيات ، الحسيني : ١/١٨٩ ، سورة الأعراف / ٣٦ .

(١) وهما الاسمان الشريفان : محمد ﷺ ، وأحمد ﷺ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الجزء الذي تكلم فيه عن ذلك مفقود .

خلقه، ولا ثناء أعظم منه ؛ لأنه الاسم الأعظم الأعظم الأعظم^(١) ،
الأجل الأكرم الأكرم الأكرم ، الذي حباه وهواه ، ويرضى به
عمن دعاه ، قال ﷺ : « أنا لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما
أثيت على نفسك »^(٢) ، لأن ثناءه سبحانه على نفسه عين
حقيقته ونفسه ؛ لأنه ﷺ في مقام حقيقته ثناؤه سبحانه بلسانه ،
وفي مقام تعيينه وتشخصه ، وعبادته بإياك نعبد وإياك نستعين ، مقرر
بالعجز عن ذلك المقام ، وهو كذلك .

تب علينا فإننا بشر ما عرفناك حق معرفتك^(٣)

وأما عن مقام الذات فينقطع الكلام ، ويستحيل المرام .

(١) هدي العقول ، آل عبد الجبار : ٤٨٢/٣ .

(٢) العدد القوية ، الحلبي : ٢٣ ، اليوم الخامس عشر / ٨ . عوالي الآلي ، ابن أبي
جمهور : ١١٤ / ٤ ، الخاتمة ، الحملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله
وحامله / ١٧٦ . مصباح الشريعة ، منسوب للإمام الصادق عليه السلام : ٥٦ ، ب
٢٤ في الذكر . شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٤٥/٤ . المغني ، ابن قدامة :
٧٨٤ / ١ .

(٣) سبق تخريجه : ١٢٦ .

[٨ - حامل لواء الحمد]

وأما حامل لواء هذا الحمد^(١) ، الذي هو أول من آمن به ، وأقر بنبوته في عالم اللا نهاية ، لما استغرق في ذاته وصفاته ، صار مثله ، وحكمه حكمه ، وحقيقته نفسه ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢) .

(١) قال الرسول المصطفى ﷺ : « يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا ، وحامل لواء الحمد غداً في الآخرة » .

معاني الأخبار ، الصدوق : ٢٠٤ ، ب معنى الناكثين ... ١ / .
وعن جابر بن عبد الله ، قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب .
فقام إليه أبو دجانة فقال له : ألم تخبرنا عن الله تعالى أنه أخبرك أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك ؟ .
قال : بلى ، ولكن أما علمت أن حامل لواء الحمد أمامهم ، وعلي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي ، يدخل به الجنة وأنا على أثره .
فقام علي عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً ويقول : الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله » .

المناقب ، الخوارزمي : ٣١٧ ، فصل ١٩ في فضائل له شتى / ٣١٩ .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

و « علي نفسي وشقيقي »^(١) .

► قال الإمام الكاظم عليه السلام : « قول الله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ، ولم يدع أحد أنه أدخل النبي ﷺ تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ، فكان تأويل قوله تعالى : ﴿ أَبْنَاءَنَا ﴾ الحسن والحسين ، ﴿ وَنِسَاءَنَا ﴾ فاطمة ، ﴿ وَأَنفُسَنَا ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام . على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل عليه السلام قال يوم أحد : يا محمد ، إن هذه هي المواساة من علي . قال : لأنه مني وأنا منه .

عيون أخبار الرضا ، الصدوق : ٨١/٢ ، ب ٧ جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام ... ٩/ . بحار الأنوار ، المجلسي : ١٢٨/٤٨ ، أبواب تاريخ الإمام الكاظم عليه السلام ، ب ٦ مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور ... ٢/ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنا الذي جعل الله نفسي نفس محمد ﷺ حيث يقول في كتابه العزيز : ﴿ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ » .

الفضائل ، القمي : ٨١ ، خبر مفخرة علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليهما السلام .

(١) انظر : معاني الأخبار ، الصدوق : ٣٥٢ ، ب معنى حمل النبي ﷺ لعلي عليه السلام

... ١/ . علل الشرائع ، الصدوق : ١٧٥ ، ب ١٣٩ العلة التي من أجلها لم

يطلق أمير المؤمنين عليه السلام حمل رسول الله ... ١/ . تأويل الآيات ، الحسيني : ◀

« وروحي التي بين جنبي »^(١) .

« أشهد أن أرواحكم وأنواركم وطينتكم واحدة »^(٢) .

[٩ - ظهوره ﷺ في ذرات الوجود]

ولما كانت أولية هذه الذات - التي هي الشجرة الزيتونة^(٣) ،
الكلية الإلهية ، التي ليست بشرقية / ١٨ ولا غربية - عين آخريتها،

► ٢٨٩/١ ، سورة الإسراء / ٢٧ . الأربعون حديثاً ، الشهيد الأول : ٧٣ ،
الحديث الحادي والثلاثون .

(١) مشارق أنوار اليقين ، البرسي : ٢٢٠ ، فصل الإمام مع الخلق لا يغيب عنهم .
الشهب الثواقب ، القطيفي : ١٠٦ . وقد ورد الحديث - أيضاً - في السيدة
الزهراء عليها السلام ، انظر : الأمالي ، الصدوق : ١٧٥ ، المجلس ٢٤ / ١ . بشارة
المصطفى ، الطبري : ٣٠٦ ، الجزء ٦ / ٦ . كشف الغمة ، الأربلي : ١٢٠ / ٢ .
(٢) عيون أخبار الرضا ، الصدوق : ٣٠٧ / ١ ، ب ٦٨ زيارة أخرى للرضا عليه السلام / ١ .
من لا يحضره الفقيه ، الصدوق : ٦١٣ / ٢ ، ك الحج ، ب ما يجري من القول
عند جميع الأئمة / ٢ . تهذيب الأحكام : ٩٨ / ٦ ، ك المزار ، ب زيارة جامعة / ١ .
المزار الكبير ، المشهدي : ٥٢٩ ، القسم ٥ ، ب ١ زيارة جامعة لسائر الأئمة
عليهم السلام .

(٣) عن الفضيل بن يسار ، قال : « قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : ﴿ اللَّهُ نُورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ؟ » .

- قال : كذلك الله ﷻ .
- قال : قلتُ : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ ؟ .
- قال : محمد ﷺ .
- قلتُ : ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾ ؟ .
- قال : صدر محمد ﷺ .
- قال : قلتُ : ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ ؟ .
- قال : فيه نور العلم ، يعنى النبوة .
- قلتُ : ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ ؟ .
- قال : علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي عليه السلام .
- قلتُ : ﴿ كَأَنَّهَا ﴾ ؟ .
- قال : لأي شيء تقرأ ﴿ كَأَنَّهَا ﴾ .
- فقلتُ : فكيف جعلت فداك ؟ .
- قال : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ .
- قلتُ : ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ ﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ ؟ .
- قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني .
- قلتُ : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ ؟ .
- قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به .
- قلتُ : ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ ؟ .
- قال : الإمام في إثر الإمام عليه السلام .

وغيبيتها عين شهوديتها ، وظاهريتها عين باطنيتها ، ظهرت في كل ذرة من الذرات ، وشاهدت كل الذوات والصفات ، وعينت جميع التشخيصات والتعينات ، ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾^(١) ، و ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾^(٢) .

وفنت الأشياء عند ظهورها ، وسطوع نورها ، وكانت آخراً بعين كونها أولاً ، وظاهراً بعين كونها باطناً ، وصارت « تدلج بين يدي المدلج من خلقه »^(٣) ، في جميع الأحوال والأفعال ،

► التوحيد ، الصدوق : ١٥٧ ، ب ١٥ تفسير قول الله ﷻ : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ / ٣ . معاني الأخبار ، الصدوق : ١٥ ، ب معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد / ٧ .

(١) سورة النساء : ٤١ .

(٢) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٣) اقتباس من قول الإمام الباقر عليه السلام : « تدلج بين يدي المدلج من خلقك » .

المقنعة ، المفيد : ١٢١ ، ك الصلاة ، ب ٩ كيفية الصلاة الكافي ،

الكليني : ٥٣٨/٢ ، ك الدعاء ، ب الدعاء عند النوم والانتباه / ١٢ . تهذيب

الأحكام ، الطوسي : ١٢٣/٢ ، ك الصلاة ، ب كيفية الصلاة ... / ٢٣٥ . مفتاح

الفلاح ، البهائي : ٢٢٧ ، ب ٦ ما يفعل عند الانتباه .

وكانت أقرب إليها من حبل الوريد ، بل من أنفسها بلا نهاية ،
بمقدار بعدها عنها كذلك ، فأحاطت بها أولاً وآخرأ ، وظاهراً
وباطناً .

فافهم ، وفقك الله لما يحب ويرضى .

فنجر عنان القلم عن هذا الميدان ، ولا نصرح في العنوان
بأوضح من هذا البيان ، ولا بأزيد من هذا التبيان ؛ لأن للشيطان
أعدوان ، وللحيطان آذان ، والناس عن طريق الحق عميان ، وله
عدوان ، وعلى من تبعه في هذا الزمان كثير الطغيان والشنئان ، وله
من الإخوان الخذلان إلى ظهور ولي الرحمن ، وشريك القرآن ،
وإمام الإنس والجان عليه سلام من الملك الديان ما بقي الزمان
والمكان ، وما وجد الاحتياج في الإمكان والأكوان .

ولا تستغرب - يا أخي - هذا أيضاً ، فإن كل ذلك إظهار
للقدره ، وتعظيم للعظمة ، فلا تستعظم قدرته ، ولا تصغر عظمته ،
فإنه سبحانه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى ، فوالله ما ظهر جزء
من سبعين ألف جزء من مشيئته في ذلك الحمد ، الذي هو أول
العدد ، وصاحب الأبد ، بل مشيئته بالنسبة إلى مشيئته تعالى لا
شيء ، وعظمته بالنسبة إلى عظمته ظل وفيء .

[ج - معرفة النفس]

١ - صعوبة معرفة النفس [

وطول الكلام في هذا المقام أخرجنا عن المرام ، فنرجع إلى ما كنا نحن بصددده ، فنقول : معرفة النفس التي هي عين معرفة الرب تعالى صعبة النوال في هذه الأيام والليالي ، خصوصاً على الجهال غير البالغين مبالغ الرجال ، ومراتب الكمال ، بل هي في حقهم في الحقيقة عين المحال ، ونفس الضلال ؛ لأن العالم عالم أسباب ، « أبي الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها ، وجعلنا لكل شيء سبباً »^(١) .

(١) قال الإمام الصادق عليه السلام : « أبي الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب ، فجعل لكل شيء سبباً ، وجعل لكل سبب شرحاً ، وجعل لكل شرح علماً ، وجعل لكل علم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، ذاك رسول الله ﷺ ونحن » .

الكافي ، الكليني : ١٨٣/١ ، ك الحجة ، ب معرفة الإمام والرد إليه / ٧ .
 بصائر الدرجات ، الصفار : ٢٦/١ ، ب ٣ معرفة العالم الذي من عرفه عرف الله ...
 ١/ مختصر بصائر الدرجات ، الحلي : ٥٧ ، ب فضل الأئمة صلوات الله عليهم ...
 الفصول المهمة ، العاملي : ١٩٣/١ ، أبواب الكليات المتعلقة بأصول الدين ... ،
 ب ٥٣ وجوب العمل بأقوال النبي والأئمة عليهم السلام ... / ٧ .

[٢ - شروط معرفة النفس]

فلا بد :

أولاً : أن يعرف كيفية معرفتها ، ونوع إدراكها ، ونهج التوجه / ١٩ إليها ، حتى يتمكن من إدراكها ومشاهدتها ومعاينتها ، والوصول إليها .

وثانياً : أن يداوم على المجاهدات النفسانية ، والأخلاق المرضية ، والرياضات الشرعية ، بطور ما ورد من سادات البرية عليهم سلام الله ما تعاقب الصبح والعشية ؛ ليصفو - شيئاً فشيئاً - من الخطيئات والكدورات والكثافات ، والإضافات والأعراض ، والأمراض اللازمة للإنبيات ، حتى يسهل عليه المسير إلى الحمى .

وثالثاً : أن يخلص نفسه عن الأخلاق الذميمة ، والخصال العقيمة ، من البخل والحرص ، والجبن والشح والطمع ، والغضب والكذب ، والغيبة والنميمة ، إلى غير ذلك من الأخلاق الغير حميدة .

وأن يوطنها ويركبها على الصفات الحسنة المحمودة ، وعلى الخصال الجميلة المعدودة ، من الكرم والسخاء ، والشجاعة والحلم ،

والعلم والذكر والنباهة ، والرضا والقناعة ، والصبر على البلاء ،
ومحتوم القضاء، وعلى الفقر، ففي الحديث القدسي : « يا موسى،
إذا أقبل عليك الفقر ، فقل : مرحباً بشعار الصالحين »^(١) .

والمداومة على الذكر والفكر ، قال الله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ ﴾^(٢) ، ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾^(٣) .

والعبادة ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ
عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾^(٤) ، وفي الحديث القدسي :

(١) الكافي ، الكليني : ٢٦٣/٢ ، ك الإيمان والكفر ، ب فضل فقراء المسلمين / ١٢ .

الأمالي ، الصدوق : ٧٦٥ ، المجلس ٩٥ / ٢ . مكارم الأخلاق ، الطبرسي :

٤٤٧ ، ب ١٢ في نواذر الكتاب ، ف ٤ في موعظة رسول الله ﷺ لابن

مسعود . الجواهر السننية ، العاملي : ٣٧ ، ب ٧ فيما ورد في شأن موسى عليه السلام .

(٢) سورة البقرة : ١٥٢ .

(٣) سورة الذاريات : ٢١ .

(٤) سورة الإسراء : ٧٩ .

« يا موسى ، كذب من زعم أنه يحبني فإذا جاء الليل نام عني »^(١) ، وفي الشعر عن بعض العارفين في المعنى^(٢) :

تهوى ليلي وتنام اللـ — ليل وحقك ذا طلب سمج

والصوم ، فإنه يقلل الرطوبات ، ويكسر الشهوات ، ويضعف الإتيات .

والنظر إلى الآيات الآفاقية والأنفسية ، لا سيما المداومة على النظر إلى الكواكب والأفلاك العلوية ، فإن ذلك من أقوى الأسباب المصفية للنفس ، ومن أعظم الأمور المزيلة للغرائب والأعراض . ولا تنس نصيبك من تلاوة القرآن ، وأدعية أولياء الملك المنان ، فإنها من أعظم الأسباب المزيلة لذلك .

ولا تلتفت إلى ما زعمته الطائفة المخذولة الصوفية - لعنهم الله ورسوله - من الأغاليط الفاسدة في بيان تصفية النفس عن

(١) الأمالي ، الصدوق : ٤٣٨ ، المجلس ٥٧ / ١ . عدة الداعي ، الحلبي : ١٩٣ ،

القسم ٣ في الآداب المتأخرة عن الدعاء ، نصيحة . محاسبة النفس ، الكفعمي :

٨٢ . الجواهر السنية ، العاملي : ٥٧ ، ب ٧ فيما ورد في شأن موسى عليه السلام .

(٢) الكشكول ، البهائي : ٢٥٥/٢ .

الغرائب والأعراض، من الأمر بالعشق^(١)، والمداومة على اللواط^(٢)، وشرب الخمر، وقول: يا هو، يا هو، إلى غير ذلك من الأمور القبيحة^(٣)؛ لأن ذلك خلاف منطوق الكتاب والسنة.

وإن أردت سرعة الخلوص عن المذكورات، والترقي عن حضيض الإنثيات، فالزم طريقة المدعو بعبد الواحد عند المقربين، وبعبد الملك عند أهل الجنة، وبعبد الديان عند الحور، وبعبد المعطي عند مالك، وبعبد / ٢٠ المختار عند رضوان، وبعبد الجبار عند أهل النار، وبعبد الله عند الملائكة العالين، وبعبد الرحمن عند الزبانية، وبعبد المنان عند النار، وبعبد الحميد عند الجن، وبعبد الداعي عند المحشر، وبعبد الكريم عند الكرسي، وبعبد الحق عند القلم، وبعبد الغفار عند جبرئيل، وبعبد الوهاب عند ميكائيل، وبعبد الفتاح عند إسرافيل، وبعبد التواب عند عزرائيل، وبعبد الأعلى عند الريح، وبعبد السلم عند السحاب، وبعبد المنعم عند

(١) مشارق أنوار القلوب، الأنصاري: ٩٦، ب ٩ في ذكر العشق ... الأسفار،

الشيرازي: ١٧١/٧، فصل ١٩ في ذكر عشق الظرفاء ...

(٢) الأنوار النعمانية، الجزائري: ٢٨١/٢.

(٣) الأنوار النعمانية، الجزائري: ٢٨١/٢.

البرق ، وبعبد الوكيل عند الرعد ، وبعبد الجليل عند الحجر ،
 وبعبد الرفيع عند الجبل ، وبعبد العزيز عند التراب ، وبعبد القابض
 عند الطيور ، وبعبد القاهر عند السباع ، وبعبد القادر عند
 الشياطين، وبعبد المؤمن عند البحر، وبعبد المهيمن عند الحيتان^(١) .
 وأقبل على سنة المسمى في الأرض بمحمد ، وفي السماء
 بأحمد ، واعمل بما أمرك به ، واترك ما نهاك عنه بقدر طاقتك ،
 فإنك تصفو - عن هذه الكدورات والكثافات ، الواردة بسبب
 الإننيات ، اللازمة بسبب الإعراض عن المبدأ الفياض ، والإدبار عن
 موجد القابليات - في أقل زمان ، وأسرع وقت وأوان ، ففي
 الحديث النبوي : « مَنْ أخلص لله العبودية أربعين صباحاً تفجرت
 ينابيع الحكمة عن قلبه »^(٢) .

(١) مناقب آل أبي طالب، المازندراني : ١/١٣٢، ب ذكر سيدنا رسول الله ﷺ ،
 فصل في أسمائه وألقابه . مجمع الغرائب، الكفعمي : ٤٢ . بحار الأنوار، المجلسي :
 ١٠٤/١٦ ، ك تاريخ الرسول الأعظم ﷺ ، ب ٦ أسمائه ﷺ ... / ٤٠ .
 (٢) انظر : عيون أخبار الرضا ، الصدوق : ١/٧٤ ، ب ٣١ فيما جاء عن الرضا
 عليه السلام / ٣٢١ . الرواشح السماوية ، الداماد : ٢٠٠ . عدة الداعي ، الحلبي :

ورابعاً : أن يقطع نظره عن حطام الدنيا ، فإن « حب الدنيا رأس كل خطيئة »^(١) ، ويطلقها ثلاثاً .

ويعرض عن هذا الخلق النحس بالكلية ، بحيث إن أمكنه أن يعيش فوق قلل الجبال ، ورؤوس الرواسي فليفعل ، وألا يخالطهم إلا على قدر الضرورة ، فإن مخالطتهم داء العظام ، ومجالستهم عين العطلال ، ومصاحبتهم المرض القتال ، ولقد أجاد بعض العارفين^(٢) ، حيث أفاد في هذا المعنى شعراً :

وصير لك الناس مثل الدوا

لغير الضرورة لا تقربن

٢١٨ ، خاتمة ، الرياء . المصنف ، الكوفي : ١٣١/٨ ، ك الزهد ، ٦ ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد / ٤٣ .

(١) الكافي ، الكليني : ١٣١/٢ ، ك الكفر والإيمان ، ب ذم الدنيا ... / ١١ .
الخصال ، الصدوق : ٢٥ ، رأس كل خطيئة خصلة / ٨٧ . روضة الواعظين ،
النيسابوري : ٤٤١ ، مجلس في ذكر الدنيا . مشكاة الأنوار ، الطبرسي : ٤٦٦ ،
الفصل ٧ في ذم الدنيا / ١٩ .

(٢) في هامش النسخة : وأيضا أفاد بعض العارفين ما يناسب ذكره المقام :

تاتو از خویشان سفر نکتي بسر کوي ماکدز لکتي

ودار الجميع بما تستطيع
وكلاً على عقله فاحملن

فإن لم تجد عاقلاً صالحاً
تقياً فلا تصحبن

فهذا عزيز بهذا الزمان
قليل الوجود فلا تطلبن

إلى أن قال :
وممن تخالطه فاحذرن
وإياك من أحد تأمنن

وخفهم كما قد تخاف
من الليث أن يفرسن
وطوبى لمن نال عنهم غناً

وويل لمن قيدته المنن

فأوصيك - يا أخي - إن قدرت أن تهرب عنهم فارك من
الأسد فافعل ، فإنهم مرضى ، ومرضهم معادي :
من نازل الجرب يوماً في مباركها
لا يأمن الضر ذلك من لوازمها

ولا تفهم التناقض بين كلماتي ، بأن تقول : هذا مخالف لما
قلت : (اعمل بما أمرك به ، واترك ما نهاك عنه) ، فإن من جملة
ما أمر به ﷺ مصاحبة الإخوان^(١) ، وعبادة المرضى^(٢) ، وزيارة

(١) قال أبو عبد الله عليه السلام : « استكثروا من الإخوان ، فإن لكل مؤمن دعوة
مستجابة » . وقال : « استكثروا من الإخوان ، فإن لكل مؤمن شفاعة » .
وقال : « أكثروا من مؤاخاة المؤمنين فإن لهم عند الله يدأ يكافئهم بها يوم
القيامة » .

مصادقة الإخوان، الصدوق : ٤٦ ، ب استفادة الإخوان / ١ . وسائل الشيعة،
العاملي : ١٧/١٢ ، ك الحج ، أبواب أحكام العشرة ... ، ب ٧ استحباب استفادة
الإخوان / ٦ .

(٢) قال النبي الأعظم ﷺ : « أيما مؤمن عاد مريضاً في الله ﷻ خاض في الرحمة
خوضاً، وإذا قعد عنده استنقع استنقاعاً، فإن عادته غدوة صلى عليه سبعون»

المؤمنين^(١) ،

► ألف ملك إلى أن يمسي ، فإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك إلى أن يصبح .

مصادقة الإخوان ، الصدوق : ٥٨ ، ب زيارة الإخوان / ١٤٦ . عدة الداعي ، الحلبي : ١٧٩ .

وقال النبي المصطفى ﷺ : « يعبر الله ﷻ عبداً من عباده يوم القيامة ، فيقول : عبدي ، ما منعك إذ مرضت أن تعودني ؟ . فيقول : سبحانه ، أنت رب العباد لا تألم ولا تمرض ! . فيقول : مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، وعزيتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ، ثم لتكفلت بجوائجك فقضيتها لك ، وذلك من كرامة عبدي المؤمن ، وأنا الرحمن الرحيم » .

الأمالي ، الطوسي : ٦٢٩ ، المجلس ٣٠ / ٨ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٧٨ / ٢١٩ ، أبواب الجنائز ... ، ب ٤ ثواب عيادة المريض ... / ١٨ .

(١) قال أبو عبد الله عليه السلام : « من زار أخاه في الله والله جاء يوم القيامة يحضر بين قباطي من نور ، ولا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله ﷻ ، فيقول الله ﷻ له : مرحباً ، وإذا قال : مرحباً أجزل الله ﷻ له العطية » .

الكافي ، الكليني : ١٧٧/٢ ، ك الإيمان والكفر ، ب زيارة الإخوان / ٨ . مصادقة الإخوان ، الصدوق : ٥٨ ، ب زيارة الإخوان / ٧ .

وقال أبو جعفر عليه السلام : « إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه الله لا لغيره ، التماس وجه الله ، رغبة فيما عنده ، وكل الله ﷻ به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله : ألا طبت وطابت لك الجنة » . ◀

وحضور الجمعة^(١)

► الكافي ، الكليني : ١٧٧/٢ ، ك الإيمان والكفر ، ب زيارة الإخوان / ٩ .
المؤمن ، الأهوازي : ٥٨ ، ب زيارة المؤمن وعبادته / ١٤٨ .

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « الجمعة واجبة على كل مؤمن إلا على الصبي والمريض والمجنون والشيخ الكبير والأعمى والمسافر والمرأة والعبد المملوك ومن كان على رأس فرسخين » .

من لا يحضره الفقيه ، الصدوق : ٤٣١/١ ، أبواب الصلاة وحدودها ، ب وجوب الجمعة ... / ١٢٦٣ . الاستبصار ، الطوسي : ٤١٩/١ ، ك الصلاة ، أبواب الجمعة وأحكامها ، ب العدد الذين يجب عليهم الجمعة / ٤ . تهذيب الأحكام ، الطوسي : ٢٣٩/٣ ، ك الصلاة ، ب ٢٤ العمل في ليلة الجمعة ويومها / ١٨ .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : « ما من قدم سعت إلى الجمعة إلا حرم الله جسدها على النار » .

الأمالي ، الصدوق : ٤٤٩ ، المجلس ٥٨ / ١٥ . روضة الواعظين ، النيسابوري : ٣٣١ ، مجلس في ذكر يوم الجمعة

وقال الإمام الباقر عليه السلام : « صلاة الجمعة فريضة ، والاجتماع إليها فريضة مع الإمام ، فإن ترك رجل من غير علة ثلاث جمع ، فقد ترك ثلاث فرائض ، ولا يدع ثلاث فرائض من غير علة إلا منافق » .

الأمالي ، الصدوق : ٥٧٣ ، المجلس ٧٣ / ١٣ . عقاب الأعمال ، الصدوق : ٢٣٢ ، عقاب تارك الجماعة والجمعة . روضة الواعظين ، النيسابوري : ٣٣٢ ، مجلس في ذكر يوم الجمعة

والجماعات^(١) ،

(١) قال رسول الله ﷺ لعثمان بن مظعون : « يا عثمان ، من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمّر سبعين سنة ، ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ، ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كل منهم رب بيت يعتقهم ، ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة مقبولة ، ومن صلى العشاء الآخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر » .

الأمالي ، الصدوق : ١٢٣ ، المجلس ١٦ / ١ . روضة الواعظين ، النيسابوري : ٣٣٤ ، مجلس في ذكر يوم الجمعة

وقال ﷺ : « ألا أدلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ، ويزيد في الحسنات ؟ » .

قليل : بلى يا رسول الله .

قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى هذه المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة » .

الأمالي ، الصدوق : ٤٠٠ ، المجلس ٥٢ / ١٠ . روضة الواعظين ، النيسابوري : ٣٣٤ ، مجلس في ذكر يوم الجمعة

وقال الإمام الباقر عليه السلام : « اشترط رسول الله ﷺ على جيران المسجد شهود الصلاة ، وقال : لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لآمرن مؤذناً يؤذن »

وتشيع الجنائز^(١) ، إلى غير ذلك من الأمور التي يستحب فعلها مع المؤمنين .

لأن ليس مرادي عدم جواز فعل ذلك ، فكيف يكون ذلك مرادي مع ورود الترغيب عنه ﷺ في ذلك ، والحث الأكيد عليه، بل مرادي بأن يأتي بما يقدر عليه من المندوبات ، لكن

► ثم يقيم ، ثم أمر رجلاً من أهل بيتي ، وهو علي عليه السلام ، فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم من الخطب ؛ لأنهم لا يأتون الصلاة » .

عقاب الأعمال ، الصدوق : ٢٣٢ ، عقاب تارك الجماعة والجمعة . الأمالي ، الصدوق : ٥٧٣ ، المجلس ٧٣ / ١٤ . المحاسن ، البرقي : ٨٤ / ١ ، ك عقاب الأعمال ، ب ٨ عقاب من ترك الجماعة / ٢٠ .

(١) قال أبو عبد الله عليه السلام : « من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وكل الله ﷻ به سبعين ملكاً من المشيعين يشيعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره إلى الموقف » .

الكافي ، الكليني : ١٧٢ / ٣ ، ك الجنائز ، ب ثواب من مشى مع جنازة / ٢ . الأمالي ، الصدوق : ٢٨٦ ، المجلس ٣٩ / ١ .

وقال أبو جعفر عليه السلام : « مَنْ تبع جنازة مسلم أعطي يوم القيامة أربع شفاعات ، ولم يقل شيئاً إلا وقال الملك : ولك مثل ذلك » .

الكافي ، الكليني : ١٧٣ / ٣ ، ك الجنائز ، ب ثواب من مشى مع جنازة / ٦ . تهذيب الأحكام ، الطوسي : ٤٥٥ / ١ ، ك الطهارة ، ب ٢٣ تلقين المحتضرين / ١٢٨ .

الأرجح منها فالأرجح ، ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴿^(١) ٢١ / ، وإن أمكنك الإتيان بجميعها فيها ونعمت ، وإلا فكما قلنا .

أما سمعت إن سلمان^(٢) ؓ كان إذا فرغ من الصلاة مع الرسول ﷺ يقابل أمير المؤمنين عليه السلام بلا مهلة ، ويترك السنة

(١) سورة الزمر : ١٧-١٨ .

(٢) سلمان الحمدي الفارسي ، أبو عبد الله ، أحد حوارى الرسول الأعظم ﷺ ، وأصفى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأول الأركان الأربعة ، له مقام عال في الإسلام ، والروايات - عنهم عليهم السلام - في فضله وجلالته متواترة ، ومنها قوله ﷺ : « ثلاثة تشتاق إليهم الجنة : علي ، وسلمان ، وعمار » ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « يا أبا ذر ، إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت : رحم الله قاتل سلمان ! . يا أبا ذر ، إن سلمان باب الله في الأرض ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، وإن سلمان منا أهل البيت » . يروي عن الرسول الأعظم ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ، ويروي عنه سليم بن قيس الهلالي . تولى إمارة المدائن في أيام عمر ، وتوفي بها عام (٣٥ هـ أو ٣٦ هـ) .

الدرجات الرفيعة ، المدني : ١٩٨ . نقد الرجال ، التفريشي : ٣٤٧/٢ ، ب السين / ٨ . معجم رجال الحديث ، الخوئي : ١٩٤/٩ ، سلمان الفارسي / ٥٣٤٨ . الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٧٥/٤ .

وغيرها ، فإن المؤمن في هذه الدنيا تاجر ، فينبغي له أن يتجر فيما ربحه أكثر ، ونفعه أعظم .

وفي الصحيح عنهم عليهم السلام - ما معناه - حين سُئلوا عن حضور مجلس العالم ، أو تشييع الجنازة : « فإن كان لها من يقوم بها فمجلس العالم أحب إلينا » ^(١) .

والحاصل ، أولوية الذي نحن فيه ترجيح الأرجح من المستحبات ظاهرة لا يرتاب فيها ذو مسكة ، فالذي يظهر - للفقير الحقير - : أن المؤمن مهما أمكنه عدم المخالطة ، والمجالسة مع الذي

(١) جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : « يا رسول الله ، إذا حضرت جنازة وحضر مجلس عالم أيما أحب إليك أن أشهد ؟ .

فقال رسول الله ﷺ : إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها ، فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ، ومن قيام ألف ليلة ، ومن صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين ، ومن ألف حجة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك وبنفسك ، وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم !؟ » .

مشكاة الأنوار ، الطبرسي : ٢٣٩ ، ب ٣ في محاسن الأفعال ... ، الفصل ٨

في العلم والعالم ... / ٢٥ . روضة الواعظين ، النيسابوري : ١٢ ، في فضل العلم .

يستغني عنه من أهل زمنه ، خصوصاً أهل هذا الزمن ، فهو الأرجح، كما هو مفاد قول أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) :

الزم الوحدة تنج	ما بقي في الناس خله
واترك الأصحاب إلا	صاحباً يصحبك لله
إن ورع الناس أضحي	لنفاق أو لعله
ومن الرزق تَقْنَعْ	إن في الحرص مذكه
آخر الدنيا إلى الموت	ويبقى الملك لله

فإن قبلت نصيحتي ، فأقبل على نفسك ، وأعرض عمن لا يزيدك منه إلا النقص ، واشتغل فيما يوصلك إلى المقام الأصلي ، والوطن الواقعي ، حتى تستأنس بقرب المحبوب ، وبمعينة المقصود ، وتقول : أين الملوك ؟ ، وأبناء الملوك عن هذه اللذة ؟ .

[٣ - إشراق نور معرفة النفس]

فإذا عرف ذلك كذلك وفعله واتصف به ، بحيث إنه استقر عليه ، أشرقت عليه أنوار اليقين ، فصار قلبه محلاً للأنوار ، ومخزناً

(١) مجمع البحرين ، الطريحي : ٣٨٨/١ .

للأسرار ، وموقعاً لمعاني جميع الأكوار ، وموضعاً لمعاني عامة الأدوار والأطوار والأوطار ، وظهر له أنه أنموذج العالم الكبير ، ومختصر الكتاب المبين الخطير .

يعني : بَانَ له أنه كتاب مكتوب فيه ما في العالم ، كما هو صريح قول سيد الموحدين عليه سلام رب العالمين : « إن الصورة الإنسانية هي من أكبر حجة الله على خلقه ، وهي الكتاب الذي كتبه الله بيده ، وهي الهيكل الذي بناه بحكمته ، وهي مجمع صور العالمين ، وهي المختصر من اللوح المحفوظ ، وهي الشاهد على كل غائب ، وهي الحجة على كل جاحد ، وهي الصراط المستقيم ، وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار »^(١) .

فكل ما يريد منك جعل فيك آية تدل عليه ، وكل ما تريد منه حاضر لديك ، وموجود عندك ، وقد قال مولانا وسيدنا وأستاذنا ، ومن عليه في العلوم الحق استنادنا ، سيد الأعظم ،

(١) انظر : جامع الأسرار ، الأملي : ٣٨٣ ، الأصل ٣ ، القاعدة ٢ . نص

النصوص ، الأملي : ٤٤١ . تفسير المحيط الأعظم ، الأملي : ٢٥٤/١ .

وباب المكارم ، وساس المفاخم ، الحاج السيد كاظم^(١) - قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، ودام فضله على الأنام إلى ظهور الإمام عليه السلام ، بمحمد وآله علل النظام ، وأولياء الملك العلام^(٢) / ٢٢ ،

(١) السيد كاظم بن قاسم الحسيني الحسيني الرشدي المدني المكي ، من أعظم العلماء والحكماء ، ولد في رشت عام (١٢٠٥هـ أو ١٢١٢هـ) ، ودرس في بداية أمره فيها ، ثم سافر إلى يزد للدراسة عند الشيخ الأوحد أحمد الأحسائي قدس سره ، وتسوفي بكر بلاء المشرفة في عام (١٢٥٩هـ) . يروي عن جملة من العلماء ، منهم : الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والسيد عبد الله شير ، والشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، والمولى علي الرشدي . تعلمذ عليه كثير من العلماء ، منهم : الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين الأحسائي ، والشيخ إبراهيم بن عبد الجليل سپهسالار التريزي الحائري ، والشيخ أحمد بن الحسين آل شكر النجفي ، والشيخ محمد حسين المحيط الكرمان . له كثير من الكتب ، ومنها : شرح حديث عمران الصابي ، رسالة استدلالية في الصوم ، اللوامع الحسينية ، تفسير آية الكرسي ، رسالة في الاجتهاد والتقليد .

روضات الجنات ، الخوانساري : ١٠٠/١ . صحيفة الأبرار ، الممقاني : ٢/٤١٥ - ٤١٦ . دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٣٨ . الشيخية ، السيد الطالقاني : ١١٧ ، ٣٩٠ .

(٢) وفي هامش النسخة :



ومعدن السلام - شعراً ، في بيان هذا العنوان ، ولقد أجاد حيث أفاد ^(١) :

كل الذي تمواه عندك حاضر
من كل ما في عالم الإمكان
سر العلي في غيب ذاتك كامن
قد صرت عرشاً مستوى الرحمن

وهو طبق قول جده عليه السلام المتقدم .
فإذن كل ما تحتاج إليه جعله الله تعالى عندك ، وكل ما يريد منك كذلك ، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ ^(٢) ، ﴿ مَعَاذَ

فالفليندي غلام واركمو دست باعشق در کمونکنی
تادر طلب مات همین کام بود هر دم که بیرون زمازی دام بود
کان دل که در وعشق دلا وام بود کرزن کی از جان طلب خام جود

(١) مجموعة رسائل في السير والسلوك ، الرشدي : ٥٩ .

(٢) سورة الطلاق : ٧ .

اللَّهُ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴿١﴾ .

فلا يظهر لك أن ذلك كذلك إلا بعد الإعراض عن الناس ،
وتزكية النفس عن الذنوب والأرجاس ، وسكون النفس عن
الوسواس ، والقلب عن الاضطراب والهوجاس^(٢) ، وكمال جمع
الحواس ، والتوجه إلى باري الأنفاس ، بأن تقابل - بمראה ذاتك
وحقيقتك - مبدأ الفياض ، وفوارة نور ذلك البياض ؛ ليشرق
عليك النور من جمال الغفور ، على حد الغيور ، وتصير بوادي
الطور قريباً من مجلس السرور ، حتى تجدد صحواً بلا غبار ، وشرباً
بلا أكدار .

فلا يمكنك ذلك ، ولا تدرك منالك ، ولا تصل إلى تلك
المسالك ، إلا بكشف سبحات الجلال^(٣) ، ورفع براقع ذلك

(١) سورة يوسف : ٧٩ .

(٢) الهاجس : ما وقع في خللك ، تقول : هجس في قلبي هم وأمر . أو هو أن
يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس .

كتاب العين ، الفراهيدي : ٣٨٤/٣ ، هجس . القاموس المحيط ،
الفيروزآبادي : ٢٥٨/٢ ، هجس .

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة » .

الجمال ، التي هي الحجب المانعة عن مشاهدة ذلك الكمال ،
ومعاينة ذلك الاعتدال ، وتلك الحجب هي تعيناتها بالظهورات
المستلزمة للأغيار ، وتشخصاتها بالتطورات المورثة للأكدار ، وهي
المانعة عن مشاهدة تلك الأنوار ، وعن خوض لجج تلك البحار ،
وقطع تلك القفار ، كما لا يخفى على من جاس خلال تلك الديار ،
وذاق حلاوة طعم تلك الثمار بين تلك الأشجار ، ومن ثم قال أهل
أولي الأبصار ، الصاعدين ذروة الفخار : إن الأغيار موجبة
للكدار ، ومستلزمة لسلب الأنوار ، ومقتضية للإدبار^(١) .

فاكشف تلك النقب ، واخرق تلك الحجب شيئاً فشيئاً ،
حتى تصل إلى البلاد ، وتعاين المراد ، وآية رب العباد بالفؤاد ،
فيكون دخولك القرية على حين غفلة من أهلها^(٢) ؛ لئلا يشعرون

► جامع الأسرار ، الأملي : ٢٨ . نور البراهين ، الجزائري : ٢٢١/١ .

(١) الأسفار ، الشيرازي : ٢٢/٧ ، فصل ٦ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ . سورة القصص : ١٥ .

بك فرعون وجنوده ، فيفتنوك ويخرجوك ، فإن رأيت فيها رجلين يقتتلان فأعرض عنهما ؛ لئلا يراك الإسرائيلي ، فإن رآك الذي هو من شيعة موسى واستغاثك لا تغته ؛ لئلا يصل خبرك إلى فرعون ، فيأتمر الملوك بقتلك ، فيكون همك الوصول / ٢٣ إلى المحبوب ، لتفوز بالنصيب من المعلى^(١) والرقيب^(٢) .

فبالله عليك ، إذا وصلت إلى هناك ، وبلغت منك ، ومن مرضك شافاك ، ومن سقمك عافاك ، فتوجه بصافي طويتك إلى مولاك ، وناجه وناده : بـ « إلهي أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووجدوك ، وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم يحبوا سواك ، ولم يلجئوا إلى

(١) المعلى : السابع من سهام الميسر .

الصحاح ، الجوهري : ٢٤٣٧/٦ ، علا. مختار الصحاح ، الرازي : ٢٣٧ .

(٢) الرقيب : الثالث من سهام الميسر .

الصحاح ، الجوهري : ١٣٧/١ ، رقب . لسان العرب ، ابن منظور : ٤٢٥/١ .

غيرك ، أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم ، وأنت الذي هديتهم حتى استبانتم لهم المعالم»^(١) .

فإن حصل لك خشوع في نفسك من قراءته ، وذهول عن إنيتك بعد تلاوته ، رفع لك الحجاب ، وكشف لك النقاب بعد فتح الأبواب ، وعانيت جمال ذلك الجنب ، وبهاء عنصر الأطياب ، وآية رب الأرباب ، بما أعارك من الأسباب لا ببصرك ؛ لأن ذلك محال بلا ارتياب ، لأنه مقام « أحببت أن أعرف »^(٢) بالفناء في البقاء ، ومحو السوى ، والقطع عن كل ما عداه ، وهو لا يحصل ولا يمكن إلا بطرفه ، ولأن طرفه لا يرى سواه .

إذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها
أعارته طرفاً رآها به فكان البصير بها طرفها^(٣)

(١) إقبال الأعمال (الحجرية) ، الحسيني : ٣٤٩ ، دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام .

بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٢٦/٩٥ ، أبواب ما يتعلق بشهر ذي الحجة ... ، ب

٢ أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها ... ٣ .

(٢) سبق تخريجه : ١١٠ .

(٣) الإنسان الكامل ، الجليلي : ٥١ . ورد البيت الثاني فقط .

وإلا أعد قراءته ، وكرر تلاوته ، إلى أن يحصل لك ذلك
كذلك ؛ لأن رؤيته ذاك كذاك دخولك هناك ، وعلامة وصولك
إلى مقام أو أدناك نسيانك عصاك ، وذهولك أهلك ونسائك ،
وإعراضك عن أبنائك ، فما دام ترى الغير ، وتنظر إلى سواك ،
وتعاین جلساك ما يمكنك رؤية مناك .

فكيف ترى ليلي بعين ترى بها
سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى
حديث سواها في خروق المسامع

فاقطع النظر عن السوى بالمرّة حتى عن المحبة ؛ لأنها حجاب
بين المحب والمحجوب ، كما هو صريح قوله عليه السلام : « المحبة حجاب
بين المحب والمحجوب » ، فإذا ، لا بد من عدم ملاحظة هذه المحبة ؛
لتمكن من مشاهدة المحجوب ، بل حتى عن نفسك ؛ لأن ملاحظتها
في الحقيقة من أعظم الحجب منعاً ، فلا بد - أيضاً - من عدم
ملاحظتها ، حتى تظهر فيك آية الأحدية ، ومثال الواحدية .

لقد قلت / ٢٤ ما أذنبت قالت مجيبة

وجودك ذنب ما يقاس به ذنب^(١)

وفي الحديث القدسي : « إن نبياً من الأنبياء عليه السلام ناجى ربه ، فقال : إلهي كيف الوصول إليك ؟ .

قال له سبحانه : الق نفسك وتعال »^(٢) .

وفي تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾^(٣) إشارة إلى ذلك ؛ لأن موسى لما أجابه تعالى بـ : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾^(٤) ، أمره سبحانه بإلقائها ، فلما أطاعه ، وألقاها ، نظر إليها بعد ذلك ، ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾^(٥) ، فحمد الله على ذلك ، حيث خلصه من ظلمات الإنية ، ومن كثافات الهوية ، وأراه آية الأحدية ،

(١) منازل السائرين ، الهروي : ٣٠٢ .

(٢) انظر : إيقاظ الهمم ، الحسيني : ٤٢٢ ، ب ٢١ اختيار أحسن الأمرين ، علامة

اتباع الهوى .

(٣) سورة طه : ١٧ .

(٤) سورة طه : ١٨ .

(٥) سورة طه : ٢٠ .

وأعطاه ما يحتاج به على فرعون وهامان ، ومن تبعهما من الأشخاص والأعيان ، من إخوان عبدة الأوثان .

ولهذا لما أمره سبحانه بأخذها مرة أخرى ، والتلبس بها ، أوجس منها خيفة^(١) ؛ لأنه تصور عليه السلام في نفسه بأني إذا أخذتها ، وتلبست بها ، ربما ما أنفع منها كما كنت أولاً أنفع بها ؛ لنفوره منها ، أو ربما ما يمكنني إلقاؤها والخلاص منها مرة ثانية ؛ لأنه عليه السلام ما تخلص منها إلا بعد مشقة شديدة ، كما يشير إليه تأويل قوله تعالى : ﴿ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾^(٢) ، ولهذا لم يجسر عليه السلام على أخذها حين أمره بذلك ؛ لكونه أوجس منها خيفة ، حتى قال له تعالى : ﴿ لَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾^(٣) ، أي : نجعلها أن تكون مطيعة لك في قوس إدارها كما كانت أولاً ، بل تكون أطوع لك من الحالة الأولى ؛ لأنك أحيتها بإلقائك .

وتوضيح هذه الكلمات يحتاج إلى توجيهات شافية ، وبيانات وافية ، وهي :

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ . سورة طه : ٦٧ .

(٢) سورة النحل : ٧ .

(٣) سورة طه : ٢١ .

إن المراد من (اليمين) في الآية : الفؤاد ، الذي هو الوجود ،
الذي هو جهته عليه السلام من ربه ، الذي هو نور الله ، الذي خلقت
منه ذاته ، كما هو صريح قوله عليه السلام : « المؤمن أخو المؤمن لأبيه
وأمه ، أبوه النور ، وأمه الرحمة » ^(١) .

وكما هو صريح قوله عليه السلام أيضاً : « اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله » ^(٢) ، أي : نوره الذي خلق منه .
لأن اليمين يطلق على جهة أعلى الشيء ، كما في الحديث

(١) بصائر الدرجات ، الصفار : ١٠٠/٢ ، ب ١١ ما أخذ الله ميثاق المؤمنين ...
١/ . المحاسن ، البرقي : ١٣١ ، ك الصفوة والنور والرحمة ، ب ما خلق الله
تبارك وتعالى المؤمن .. ١/ . فضائل الشيعة ، الصدوق : ٢٦/٢١ . مختصر
بصائر الدرجات ، الحلبي : ١٦٣ ، أحاديث الدر .

(٢) الكافي ، الكليني : ٢١٨/١ ، ك الحجة ، ب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله في
كتابه ... ٣/ . بصائر الدرجات ، الصفار : ٣٧٥/٧ ، ب ١٧ في الأئمة عليهم السلام
أنهم المتوسمون في الأرض ... ٤/ . علل الشرائع ، الصدوق : ١٧٣/١ ، ب ١٣٩
العلة التي من أجلها لم يطق أمير المؤمنين عليه السلام حمل رسول الله ﷺ ... ١/ .
الاختصاص ، المفيد : ١٤٣ .

أن النور الأبيض هو الركن الأيمن من العرش^(١) ، أي الأعلى منه .
ومن (العصا) : الإنيَّة والهوية والماهية ، التي هي جهته
العلوية من نفسه ؛ لأن الإنيَّة آلة للفؤاد ، ومركب له ، وتحمل أثقاله

(١) قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام : « إن الله ﷻ خلق العرش أرباعاً ، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء : الهواء ، والقلم ، والنور . ثم خلقه من أنوار مختلفة ، فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة . ونور أصفر اصفرت منه الصفرة . ونور أحمر احمرت منه الحمرة . ونور أبيض ، وهو نور الأنوار ، ومنه ضوء النهار » .

التوحيد ، الصدوق : ٣٢٥ ، ب ٥١ أن العرش خلق أرباعاً / ١ . تفسير القمي ، القمي : ٢٣/٢ ، سورة الإسراء : ٧٢ . تفسير نور الثقلين ، الحويزي : ٢ / ٢٨٨ ، سورة التوبة / ٤٣٧ . وانظر : الكافي ، الكليني : ١٢٩/١ ، ك التوحيد ، ب العرش والكرسي / ١ .

وقال الرسول الأعظم ﷺ : « إن لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله ، وجوهم أبيض من الثلج ، وأضوء من الشمس الضاحية » .
الكافي ، الكليني : ١٧٣/٢ ، ك الإيمان والكفر ، ب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه / ٩ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٥١/٧١ ، ك العشرة بين الآباء ... ، أبواب حقوق المؤمنين ... ، ب ١٥ حقوق الإخوان ... / ٤٧ .

إلى بلد لم يكن بالغها إلا بشق نفسه^(١) .

ومن (الغنم) : رعاياه عليه السلام وأنعامه ، التي هي كناية عن أمته ؛ لأن كل نبي راع لأمته ، ومرب لهم ، كما هو صريح قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾^(٢) الآية .

وكل إمام راع لشيئته ، ومرب لهم ، كما هو صريح / ٢٥ قول أبي عبد الله عليه السلام [لعبد الله]^(٣) بن زرارة : « [يا عبد الله]^(٤) بن زرارة ، إن راعيكم الذي استرعاه أمر غنمه ، فهو أعرف بمصالح غنمه ، إن شاء جمعها لتسلم ، وإن شاء فرقها لتسلم »^(٥) .

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ . سورة النحل : ٧ .

(٢) سورة هود : ٧٨ .

(٣) في النسخة : لعبيد .

(٤) في النسخة : يا عبيد .

(٥) قال الإمام الصادق عليه السلام : « فردوا إلينا الأمر ، وسلموا لنا ، واصبروا لأحكامنا ، وارضوا بها ، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ، فإن شاء فرق بينها لتسلم »

وفي الزيارة : « فبحق من استرعاكم أمر خلقه ، وقرن طاعتكم بطاعته »^(١) .

ومن ﴿ مَا رَبُّ أُخْرَى ﴾ : أي أستدل بفقرها على غناك ، وبفنائها على بقاءك ، وبعجزها على قدرتك ، وبجهلها على علمك ، وبجدوئها على أزليتك وقدمك ، وبعدم استقلالها على استقلالك ، وبتغيرها على عدم تغيرك ، وبمفارقتها على بينونتك عن خلقك بصفتك ، إلى غير ذلك من مقتضيات ﴿ مَا رَبُّ أُخْرَى ﴾ .

فإن فهمت هذا القدر من الكلام المزبور في المقام ، المسطور في بيان المرام ، انكشف سر الباطن ، فإذا انكشف لك بتوفيقه

► ثم يجمع بينها لتأمن من فسادها ، وخوف عدوها في آثار ما يأذن الله ، ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده » .

اختيار معرفة الرجال، الطوسي : ٣٥٠/١ . بحار الأنوار، المجلسي : ٢٤٧/٢ ، ك العقل والعلم والجهل، أبواب العلم... ، ب ٢٩ علل اختلاف الأخبار... ٥٩/ . (١) عيون أخبار الرضا ، الصدوق : ٣٠٩/١ ، ب ٦٨ زيارة أخرى للرضا عليه السلام / ١ . من لا يحضره الفقيه ، الصدوق : ٦١٦/٢ ، ك الحج ، ب ما يجري من القول عند جميع الأئمة / ٢ . تهذيب الأحكام ، الطوسي : ١٠٠/٦ ، ك المزار ، ب زيارة جامعة / ١ . المزار الكبير ، المشهدي : ٥٣٤ ، القسم ٥ ، ب ١ زيارة جامعة لسائر الأئمة عليهم السلام .

تعالى ، وفهمت المراد ، لا تتكلم إلا كما تكلمنا ، ولا تصرح
بأزيد مما صرحنا .

وإياك واسم العامرية إنني
أخاف عليها من فم المتكلم^(١)
أخاف عليك من غيري ومني
ومنك ومن زمانك والمكان

[٤ - ملخص في كيفية إشراق نور المعرفة]

وملخص الكلام في هذا المقام أنك إذا أزلت تلك الحجب ،
ورفعت تلك النقب ، لم يبقَ إلا الظهور من حيث عدم كونه
ظهوراً ؛ لأن مرادنا من الحجاب هو ملاحظة كون الظهور ظهوراً ،
فلا بد من عدم هذه الملاحظة .

ومرادنا من إزالتها في الوجدان لا في الوجود ، لأن كل ما
دخل فيه دخل في ملكه ، وكل ما في ملكه تعالى لا يخرج عنه أبداً ،

(١) المدهش ، ابن الجوزي : ٣٣٦ .

إذ ليس هنا وجود غيره ، ولا ملك غير ملكه ، فزوالها عن الوجود ممتنع ، وأما عن الوجدان فلا .

كما يشهد به كلام ولي الرحمن ، القاسم بين الجنان والنيران^(١) - عليه سلام الملك المنان - لكميل ، حين سأله عن الحقيقة : « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة »^(٢) .

و (سبحاته) : هي الحجب المانعة عن مشاهدة جماله ، ومعاينة كماله ، وهي ظهوراته القشرية التي [هي] عين تعينه وتشخصه .

ولما قال له عليه السلام : « زدني بياناً » .

قال : محو الموهوم ، وصحو المعلوم » .

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنا قسيم الجنة والنار » .

مصباح المتجهد ، الطوسي : ٧٥٧ ، ك الصلاة ، شهر ذي الحجة ، ف في تمام الصلاة في مسجد الكوفة ... / ١١٢ . بصائر الدرجات ، الصفار : ٢١٩/٤ ، ب ٩ في الأئمة عليهم السلام أنه جرى لهم ما جرى ... / ١ . عيون المعجزات ، حسين بن عبد الوهاب : ٢٤ . المختصر ، الحلبي : ٨٧ .

(٢) جامع الأسرار ، الآملي : ٢٨ . نص النصوص ، الآملي : ٤٤٠ .

و « محو الموهوم » : هو إزالة تلك الحجب ، ورفع تلك النقب المحتثة ، التي يحسبها الظمان ماء ، حتى إذا أتاها لم يجدها شيئاً ، فوجد الله عندها ، فوفاه حسابه ، والله سريع الحساب^(١) .
يعني : إذا محاه وأزالها صحى المعلوم ، الذي هو الجلال ، وأشرق النور من صبح الأزل ، وبان الجمال ، وظهر الكمال .
ولما قال : زدني مرة / ٢٦ أخرى .

قال عليه السلام : « هتك الستر ، لغلبة السر » .

و (هتكه) عين إسقاط تلك التعينات والتشخيصات ، والإعراض عن الإنيآت التي هي نفس تلك الحجب ، والنقب المانعة عن معاينة جمال الجلال .

و (غلبة السر) : هي إشراق النور من صبح شمس الأزل ، الذي هو عين الجلال .

ولما قال له مرة ثالثة : « زدني بياناً » .

قال : جذب الأحدية لصفة التوحيد » .

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَخْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ . سورة النور : ٣٩ .

و (جذبها) كناية عن خرق تلك الحجب ، التي هي كناية
عن محو الظلمات ، ودك جبل الإنيَّات ، المعبر عنها بثناء الثقليل في
اصطلاح بعض الحكماء^(١) ، وقد قال بعضهم^(٢) في هذا المعنى
شعراً ، ولكنه أجاد حيث أفاد بما هو من مدركات الفؤاد^(٣) :

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها
من ميم مركزها بذات الأجرع

(١) رسالة في جواب بعض العارفين (مجموعة رسائل ٢٣) ، الأحسائي : ١٥١ .

شرح قصيدة عبد الباقي العمري ، الرشتي : ٨٣ .

(٢) الحسين بن عبدالله بن سينا البلخي البخاري ، أبو علي ، المشهور بالشيخ

الرئيس ، ولد عام (٣٧٠ هـ) ، وتوفي عام (٤٢٨ هـ) ، برع في الفلسفة

والطب والمنطق وكثير من العلوم . له كثير من الكتب ، ومنها : الشفاء ،

والنجاة ، والإشارات ، والمباحثات ، والمبدأ والمعاد ، والتعليقات ، والقانون .

انظر : روضات الجنات ، الخونساري : ١٥٩/٣ . شذرات الذهب ،

الدمشقي : ٢٢٤/٢ . سير أعلام النبلاء ، الذهبي : ٥٣١/١٧ ، ابن سينا / ٣٥٦ .

(٣) وفيات الأعيان ، ابن خلكان : ١٦٠/٢ . عيون الأنباء ، الخزرجي : ٤٤٦/١ .

نسمة السحر ، الصنعاني : ٢٤٩/٣ .

علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت
بين المعالم والطلول الخضع

و (صفة التوحيد) هو نفس الجلال ، الذي هو النفس التي
معرفتها عين معرفة الرب .

ولما قال مرة رابعة أيضاً : « زدني بياناً .

قال له عليه السلام : نور أشرق من صبح الأزل » .

(المشرق من نور صبحه) : هو عين الجلال ، ومظهر

الكمال ، وآية ذي الجلال ، ومثال الملك المتعال .

و (صبحه) : كناية عن علة الجلال .

ولما قال مرة خامسة : « زدني بياناً .

قال له : أطفئ السراج فقد طلع الصبح » .

أي : ظهر الأمر ووضح ، يعني أطفئ سراج ظلمات الإنيات

والهويات ، والماهيات المجتثات ، التي هي نقب الجلال ، والبراقع

المانعة من رؤية ذلك الجمال ، والحجب الدافعة عن الاتصال إلى من

هو في أحسن الاستقامة والاعتدال ، الذي هو العقل ، فقد ظهر

نور الحقيقة التي هي نفس الفؤاد ، الذي هو آية معرفة رب العباد ،
ومرجع البلاد .

فافهم ، فإني أظهرت لك لؤلؤاً من لجة بحر التوحيد .

فإذا وفقت لرفع هذه النقب ، وخرق هذه الحجب ، المانعة
عن مشاهدة المحبوب ، وصلت إلى مقام المعرفة الحقية الحقيقية ،
الذي خلقت لأجله ، وعرفته سبحانه به ، قال عليه السلام : « اعرفوا
الله بالله ، والرسول بالرسالة »^(١) .

وقال : « يا مَنْ دل على ذاته بذاته »^(٢) .

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ
أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾^(٣) .

(١) الكافي ، الكليني : ٨٥/١ ، ك التوحيد ، ب أنه لا يعرف إلا به / ١٠١ .
التوحيد ، الصدوق : ٢٨٦ ، ب ٤١ أنه عليه السلام لا يعرف إلا به / ٣ . روضة
الواعظين ، النيسابوري : ٣٠ ، ب الكلام فيما ورد من الأخبار في معنى العدل
والتوحيد . بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٧٠/٣ ، ك التوحيد ، ب ١٠ أدنى ما
يجزي من المعرفة في التوحيد ... / ٧ .

(٢) سبق تخريجه : ١١٦ .

(٣) سورة فصلت : ٥٣ .

وقال عليه السلام : « الله أجل أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون به »^(١) .

وقال : « بك عرفتك ، وأنت دلتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت »^(٢) / ٢٧ .

[٥ - رفع حجب النفس لا يعني الاتحاد]

ولا تفهم - يا أخي - من كلماتنا ما قالته الصوفية لعنهم الله ، من أن بعد كشف السبحات ، وسلب الظهورات ، وإسقاط الكثافات ، والكدورات والإضافات اللازمة للتعينات والتشخصات، اللازمة للإنانيات ، ومحو ظلمة الهويات ، ودك جبل الماهيات ، التي هي براقع جمال الجلال ، يكون المعروف هو الذات البحت البات ؛ لأن هذه المذكورات عندهم براقع جمال جلاله

(١) الكافي ، الكليني : ١/ ١٨٨ ، ك الحجة ، ب فرض طاعة الإمام / ١٥ . التوحيد ، الصدوق : ٢٨٥ ، ب ٤١ أنه عليه السلام لا يعرف إلا به / ١ . اختيار معرفة الرجال ، الطوسي : ٢/ ٧١٨ / ٧٩٥ . بحار الأنوار ، المجلسي : ٣/ ٢٧٠ ، ك التوحيد ، ب ١٠ أدنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد ... / ٦ . (وهو من كلام منصور بن حازم ، وتقرير الإمام الصادق عليه السلام) .

(٢) سبق تخريجه : ١١٦ .

تعالى ، وحجب لظهور كماله ، فإذا ارتفع النقاب ، وزال الحجاب من البين ، لم يبق إلا الحق المطلق في البين ، فإن هذه الصور والتشخيصات - المذكورة عندهم - هي الإمكان والحدوث ، فإذا ارتفع الإمكان الموهوم بقي رب المحبوب ، تعالى ربنا عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(١) ، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا﴾^(٢) يصفه الملحدون ، و ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(٣) . كما هو صريح قول أحدهم شعراً^(٤) :

البحر بحر على ما كان في القدم
إن الحوادث أمواج وأنهار
لا يحجبك أشكال تشكلها
عمن تشكل فيها فهي أستار

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ . سورة الإسراء : ٤٣ .

(٢) سورة الصافات : ١٨٠ .

(٣) سورة الأنعام : ١٣٩ .

(٤) نقد النقود، الآملي : ٦٦٩ . نص النصوص ، جامي : ٣٨٩ . أسرار الشريعة،

الآملي : ١٢٥ .

وكما هو صريح قول رئيسهم ابن الأعرابي^(١) ، البوال على عقبه ، الملقب بضد مميت الدين - لعنه الله ورسوله - في كتابه المسمى بالفصوص^(٢) :

فأنا أعبد حقاً	وأن الله مولانا
وأنا عينه فاعلم	إذا ما قيل إنساناً
فلا تحجب بإنسان	فقد أعطاك برهاناً
فكن حقاً وكن خلقاً	تكن بالله رحماناً
فأعطيناه ما يبدو	به فينا وأعطانا
فلولاه ولولانا	لما كان الذي كانا

(١) ابن الأعرابي : محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي ، المعروف بابن عربي ، وابن العربي ، توفي عام ٦٣٨ هـ . من كبار الصوفية ، يروي عن جماعة ، منهم : الشيخ جمال الدين ابن أبي البركات ، ويونس بن يحيى بن العباس ، وعبد الوهاب بن علي البغدادي الصوفي . له كثير من المؤلفات ، منها : الفتوحات المكية ، والوصايا ، وفصوص الحكم .

سير أعلام النبلاء ، الذهبي : ٤٨/٢٣ ، ابن العربي / ٣٤ . روضات الجنات ، الخونساري : ٤٧/٨ . الكنى والألقاب ، القمي : ١٦٤/٣ .

(٢) فصوص الحكم ، ابن عربي : ١٤٣ ، الفص ١٥ .

فصار الأمر مقسوماً بإياه وإيانا

وكما هو صريح قول بعض رؤسائهم أيضاً^(١) :

لقد كنت قبل اليوم منكر صاحبي

إذا لم يكن ديني إلى دينه داني

فقد صار قلبي قابلاً كل صورة

فمرعياً لغزلان ودير لرهباني

وبيت لأوثان وكعبة طائف

وألواح تورا وأوراق قرآني

أدين بدين الحب أني توجهت

ركائبه أرسلت ديني وإيماني

إلى غير ذلك من أقوالهم الباطلة العاطلة ، المجتثة ﴿ مِنْ فَوْقِ
الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾^(٢) .

(١) ترجمان الأشواق، ابن عربي: ٤٣، تناوحت الأرواح. الكشكول، البهائي: ١٢٨.

(٢) سورة إبراهيم : ٢٦ .

لأن مرادنا مما ذكرنا وطرنا : إن المعروف بعد إسقاط المذكورات ، ومحو الموهومات - المتقدم^(١) ذكرها - هو النفس ، التي هي آية معرفة الرب ، لا الرب تعالى ، لأننا بينا - سابقاً^(٢) - أن « الطريق إليه مسدود ، والطلب مردود ، دليله آياته ، ووجوده إثباته » .

وكيف نقول بذلك ؛ بعد تصريح سيد الأولين والآخرين بالعجز عنه^(٣) ، وبعد تصريح سيد الموحدين عليه السلام : بأن المخلوق / ٢٨ لا يدرك إلا مثله ، ولا ينتهي إلا إلى شكله^(٤) ، وبعد تصريح ابنه الصادق ابن الصادق عليه السلام : بأن ما تدركه الأوهام والمشاعر فهو مخلوق مثلها مردود إليها^(٥) .

أما قول الصادق عليه السلام وجده سيد المرسلين ﷺ فقد تقدم ، وأما قول جده سيد الموحدين عليه السلام وإن تقدم بعض منه إلا أني

(١) انظر : ١٨٧ .

(٢) انظر : ١١٠ ، ١٢٧ .

(٣) انظر : ١٢٦ .

(٤) انظر : ١١٤ .

(٥) انظر : ١١٥ .

أحب أن أذكره هنا ، لما فيه من الأسرار ، قال العلي عليه السلام ما لفظه ، وإن كان فيه تقديم وتأخير : « إن قلت : هو هو ، فاهاء والواو كلامه وخلقه .

وإن قلت : صفته ، فاهوا من صنعه ، صفة استدلال عليه ، لا صفة تكشف له .

انتهى المخلوق إلى مثله ، وأجأه الطلب إلى شكله ، رجع من الوصف إلى الوصف ، ودام الملك في الملك ، وعمي القلب عن الفهم ، والفهم عن الإدراك ، والإدراك عن الاستنباط ، وهجم له الفحص على العجز ، والبلاغ على الفقر ، والجهد على اليأس .

الطريق مسدود ، والطلب مردود ، دليله آياته ، ووجوده إثباته »^(١) .

والعجب منهم - لعنهم [الله]^(٢) ورسوله - حيث يستدلون على مدعاهم - وهو أنه إذا أزال الحجب المانعة من

(١) الخطبة اليتيمة : ١٥٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

المعاينة ، والنقب الحاجزة عن المشاهدة ، يظهر له ذات البحت ،
والمجهول النعت ، كما هو صريح قول بعضهم لعنهم الله شعراً^(١) :

توهمت قدماً أن ليلى تبرقت
وأن حجاباً دونها يمنع اللثما
فلاحت فلا والله ما كان حجبتها
ولكن طرفي كان من حسننها أعمى

- [بالحديث]^(٢) الذي رواه عنه عليه السلام كميل ، مع أن
الحديث الشريف فيه تصريح بخلاف مدعاهم ، ومناد بأن المعروف
والمدرّك غير الذات البات ، بل هو أثر أثر الأثر ، كما هو صريح
قوله عليه السلام : « نور أشرق من صبح الأزل »^(٣) ؛ لأن النور أثر
الصبح ، وهو أثر الشمس ، وهي أثر الأزل .

(١) جامع الأسرار ، الآملي : ١٦٦ .

(٢) في النسخة : بحديث .

(٣) جامع الأسرار ، الآملي : ٢٨ . نص النصوص ، الآملي : ٤٤٠ .

فالعارف إذا وفق لذلك إنما يعرف أثر أثر الأثر - أين التراب
ورب الأرباب ؟ ، أين العرش من الفرش ؟ ، أين الثريا من يد
المتناول ؟ - لا الذات البات، المتعالية عن الإحاطات، المنزهة عن
الإدراكات، المقدسة عن التوصيفات، ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا^(١) .

(١) سورة طه : ١١٠ - ١١١ .

[الخاتمة]

هذا آخر ما أردنا إبرازه من معاني هذا الحديث الشريف ،
والكلام اللطيف الأنيف ، وإلا له معان أخر عديدة ، وبيانها
وإبرازها يستلزم أبحاثاً جديدة غير مأنوسة ، يضيق صدري
بإظهارها وإسطارها ، ولا يضيق بكتماها وإخفائها ، لا سيما في
هذا الزمان ، الذي قد مد الجور باعه ، وأسفر الظلم قناعه ، ودعى
الغي أتباعه ، فلبوه من كل ناحية ومكان ، وأجابوه باللسان
والجنان والأركان والأبدان ، خصوصاً في بلدتنا ومطمورتنا هذه ،
المملوءة بالظلم والطغيان ، والكفر والعصيان ، الظاهرة فيها آثار
فرعون وهامان ، المخفية فيها آثار ولي الرحمن ، وشريك القرآن ،
وقاسم النيران والجنان ، وإمام الإنس والجان / ٢٩ ، وعلة ما في
الإمكان والأكوان ، والمكان والزمان ، قال عليه السلام : « ليس كل ما

يعلم يقال ، ولا كل ما يقال حان وقته ، ولا كل ما حان وقته
حضر أهله ، وليس كل ما أوسعته عذراً أبديته نكراً»^(١) .
وقال عليه السلام ^(٢) :

إني لأكتم من علمي جواهره
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
لقد تقدم في هذا أبو حسن إلى
الحسين وأوصى قبله الحسن

إلى أن قال عليه السلام :
يا رب جوهر علم لو أبوح به
لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا

(١) مختصر بصائر الدرجات ، الحلبي : ٢١٢ ، تنمة ما تقدم من أحاديث الرجعة . بحار
الأنوار ، المجلسي : ١١٥/٥٣ ، ك تاريخ الإمام المهدي عليه السلام ، ب ٢٩ الرجعة / ٢١ .
مشارك أنوار اليقين ، البرسي : ٢٣ ، فصل قصور الفهم عن إدراك مرتبة أمير
المؤمنين عليه السلام .

(٢) جامع الأسرار ، الآملي : ٣٥ . قرّة العيون ، الكاشاني : ٣٣٧ . المحجة البيضاء ،
الكاشاني : ٦٥/١ .

ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون أقبح ما يأتونه حسناً

لولا حدود صوارم أمسى مضاربها الخليفة ، لأريتكم من
كلماته عليه السلام في هذا الحديث نكتاً لطيفه^(١) . آه آه .

وفي القلب لبانات	إذا ضاق لها صدري
نكت الأرض بالعود	وأبديت لها سري
ومهما ينبت البذر	فذاك النبت من بذري ^(٢)

(١) اقتباس من أبيات أبي بكر بن قريعة :

لولا حدود صوارم	أمضى مضاربها الخليفة
لنشرت من أسرار	آل محمد نكتاً لطيفة

اللمعة البيضاء ، التبريزي : ٧٤١ . انظر : كشف الغمة ، الأربلي : ١٢٧/٢ .

(٢) فضل الكوفة ومساجدها ، المشهدي : ٦٥ ، ذكر الصلاة والدعاء ... بحار

الأنوار ، المجلسي : ٤٤٩/٩٧ ، ك المزار ، أبواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ... ، ب

٧ مسجد السهلة ... ، فضل مسجد الجعفي والصلاة والدعاء فيه / ٢٦ . المزار ،

المشهدى : ١٥٣ ، ب ٩ ذكر الصلاة والدعاء بمسجد جعفي .

باح مجنون عامر بهواه
وكتمت الهوى فمت بوجدني
فإذا جاء يوم القيامة نوذي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي^(١)

وما ذكرته لك هو عذري فيما لم أتعلم فيه من شرح
الحديث، وإلا لولا ذلك [لأظهرت]^(٢) لك عجائب مستعظمت،
وغرائب مبتكرات ، وفوائد مستطرفات عجيبات ، لم تسطر في
كتاب ، ولم تزر في تقرير جواب ، ولم تجر في خطاب ، ولم
يسمعوها الأصحاب ، وإلى الله المرجع والإياب في المبدأ والمآب ،
إنه العزيز الوهاب للثواب ، والمنجي من العذاب والعقاب .
هذا آخر ما أردنا إيراد في بيان تفسير قول أبي تراب ،
وغاية ما أذن بإبرازه وصي النبي الأواب ، وعنصر الأطياب ،
الداخل في عمل الخيرات من كل باب .

(١) رسالة الغفران ، المعري : ٤١٨ ، الشبلي الصوفي . ديوان الصبابة ، ابن أبي حجلة :

٦٤ ، ب٧ إفشاء السر

(٢) في النسخة : لظهرت .

قد فرغت من تأليف هذه الرسالة الخراسانية ، ومن تصنيف هذه المعاني الباطنية ، يوم الثاني والعشرين ، من شهر ربيع الثاني ، سنة ١٢٦٠ الستين بعد المائتين والألف من الهجرة على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام .

وقد تمت كتابتها على يد الفقير الحقير تراب أقدام المؤمنين ، حسين بن علي ، في اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني ، سنة ١٢٦٠ من الهجرة على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام .
وصلّى الله على محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً .

الفهارس

٢٠٧	فهرس الآيات
٢١٣	فهرس الأحاديث
٢٣٥	فهرس المعصومين
٢٣٧	فهرس الأنبياء والملائكة
٢٣٨	فهرس الأعلام
٢٤٢	فهرس الشعر العربي
٢٤٨	فهرس الشعر الفارسي
٢٤٩	فهرس الأماكن والفرق
٢٥١	فهرس المصطلحات
٢٦٨	فهرس المصادر
٢٩٦	فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

- أشداء على الكفار رحماء بينهم ١٠٧
- أن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ٤٧ *
- إن الله لمع المحسنين ٣٨
- إن ربكم لرؤوف رحيم ١٨٣ *
- أنفسنا وأنفسكم ١٥٠-١٤٩ *
- إنه عدو مضل مبين ١٧٥ *
- أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ١١٣
- ارجعي إلى ربك راضية مرضية ٨٩
- البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ٥٣
- تراهم ركعاً سجداً ١٠٧
- تلك الأمثال نضربها للناس ١١٤
- ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ١٥٠ *
- جئنا بك على هؤلاء شهيداً ١٣٩-١٥٣ *
- حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ١٨٧ *
- حتى يتبين لهم أنه الحق ١٩٠-١١٣
- الحمد لله رب العالمين ١٣٩-١٢٥-١٢٣

- ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل ٤٧ *
- ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٣٨
- ذلك مثلهم في التوراة ١٠٧
- الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ٣٨
- رفيع الدرجات ذو العرش ١٤٢
- الزجاجة كأنها كوكب دري ١٥٢ *
- سبحان ربك رب العزة عما يصفون ١٢٢-١٩٢
- سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ١٩٢ *
- سلام على المرسلين ١٢٢-١٣٩
- سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ١١٣-١٩٠
- سيجزئهم وصفهم إنه حكيم عليم ١٩٢
- سيماهم في وجوههم من أثر السجود ١٠٧
- شهد الله أنه لا إله إلا هو ١٢٢-١٢٧
- عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ١٤١-١٥٧
- فإذا هي حية تسعى ١٧٩
- فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ١٠٨
- فألهمها فجورها وتقواها ٨٩
- فإن الجنة هي المأوى ٨٨
- فأوحس في نفسه خيفة موسى ١٨٠ *

- فاذكروني أذكركم ١٥٧
- فارجع البصر هل ترى من فطور ٩٤
- فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه *١٧٥
- فبشّر عبادِ ﷻ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ١٦٨
- فتبارك الله أحسن الخالقين ٥٣
- فذلك نجزيه جهنم ١٤٤
- فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم *١٥٠-١٤٩
- فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد *١٣٩
- فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم *١٥٠
- فوجد فيها رجلين يقتتلان *١٧٥
- فوكزه موسى فقضى عليه *١٧٥
- قال هذا من عمل الشيطان *١٧٥
- قد خاب من حمل ظلماً ١١١
- قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ٥٤
- كذلك نجزي الظالمين ١٤٤
- كذلك يضرب الله للناس أمثالهم *٤٧
- كل شيء هالك إلا وجهه *١٤٠
- لا أقسم بيوم القيامة ٨٨
- لا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ١٨٠

- لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ١٢٣
- لا شرقية ولا غربية *١٥٢
- لا يحيطون به علماً ١٩٨-١١١
- لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ١٤٥-١٤٣
- لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها *١٢١-١٧٣
- لا يكلف الله نفساً إلا وسعها *١٢١
- لتكونوا شهداء على الناس *١٣٩-١٥٣
- لله الأسماء الحسنى فادعوه بها ١٤٧
- لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس *١٨٣-١٨٠
- الله نور السماوات والأرض *١٥٣-١٥١
- لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ١٠٠
- لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ٩٥
- لينذر يوم التلاق ١٤٢
- مآرب أخرى ١٨٤-١٧٩
- ما أمرنا إلا واحدة ٩٥
- ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ٩٤
- ما تلك بيمينك يا موسى ١٧٩
- ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ١١٠
- ما منا إلا له مقام معلوم ٩٢

- ١١٤ ما يعقلها إلا العالمون
- *١٥٢ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
- ١٠٧ محمد رسول الله والذين معه
- *١٥٢ المصباح في زجاجة
- ١٧٤ معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده
- ١٥٧-١٤١ من الليل فتشهد به نافلة لك
- ١٩٤ من فوق الأرض ما لها من قرار
- ١٤٤ من يقل منهم إني إله من دونه
- *١٥٢ نور على نور
- ١٨٣ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم
- *١٧٥ هذا من شيعته وهذا من عدوه
- ٥٣ هل من خالق غير الله
- ١٧٩ هي عصاي أتوكأ عليها
- ١٧٩ وأهش بها على غنمي
- *١٨٧ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة
- *١٨٧ والله سريع الحساب
- *١٨٣ وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه
- *١٨٧ وجد الله عنده فوفاه حسابه
- *١٧٥ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها

- وعنت الوجوه للحي القيوم ١١١-١٩٨
- وفي أنفسكم أفلا تبصرون ١١-١١٤-١٥٧
- وقد خاب من حمل ظلماً ١٩٨
- ولا أقسم بالنفس اللوامة ٨٨
- ولن تجد لسنة الله تبديلاً ٩٤
- وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ٨٨
- ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه ١٠٨
- ونساءنا ونساءكم ١٤٩-١٥٠*
- ونهى النفس عن الهوى ٨٨
- يا أيتها النفس المطمئنة ٨٩
- يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ١٠٧
- يحسبه الظمآن ماء ١٨٧*
- يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ١٥٢*
- يكون الرسول عليكم شهيداً ١٣٩-١٥٣*
- يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ١٤٢
- يوقد من شجرة مباركة ١٥٢*

فهرس الأحاديث

- أبوه النور وأمه الرحمة ١٨١
- أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها ١٥٥
- أتوني لا يسألوني مالا ٢٤
- أجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم *١٣٨
- إذ كان لا تدركه الأبصار *١٤٦
- إذا قال مرحباً أجزل الله له العطية *١٦٤
- إذا قعد عنده استنقع استنقاعاً *١٦٣
- أرواحكم في الأرواح ٨٥
- إسباغ الوضوء على المكاره *١٦٦
- أشهد أن أرواحكم وأنواركم وطينتكُم واحدة ١٥١
- أشهد أن محمداً عبده ورسوله *١٤٦
- أصفر اصفرت منه الصفرة *١٨٢
- أطفئ السراج فقد ظهر الصبح ١٨٩
- أعرفكم بنفسه أعرّفكم بربه ١٠٣-١١
- أعظم الجهل جهل الإنسان نفسه ٩
- أفضل من حضور ألف جنازة ومن عيادة ألف مريض *١٦٩

- أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ١٤٦ *
- أكثرُوا من مؤاخاة المؤمنين ١٦٣ *
- ألا أدلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ١٦٦ *
- إلا أنه هو هو ونحن نحن ١٣٣
- ألا طبت وطابت لك الجنة ١٦٤ *
- إلا على الصبي والمريض والمجنون والشيخ الكبير والأعمى ١٦٥ *
- إلا علي وفاطمة والحسن والحسين ١٥٠ *
- ألا فمن مال إليهم فليس منا وأنا منهم براء ١٣٤ *
- أجأه الطلب إلى شكله ١١٤-١٩٦
- إلهي أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك ١٧٦
- إلهي كيف الوصول إليك ١٧٩
- إلهي وعزتك وجلالك لو أني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر ١٣١
- إلهية ملكوتية ٨٦
- الإمام في إثر الإمام عليه السلام ١٥٢ *
- أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ١٤٩ *
- إن الذرة لترعم أن لله زبائين ١٢٠
- إن الصورة الإنسانية هي من أكبر حجة الله على خلقه ١٧١
- إن الطريق إليه بعدد خلقه ١١٩
- إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه الله لا لغيره ١٦٤ *

- إن الله ﷻ خلق العرش أربعاً ١٨٢ *
- إن الله أول ما خلق خلق محمداً ﷺ وعترته الهداة المهتدين ١٣٧ *
- إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحْدانيته ١٣٨ *
- إن الله تعالى إيانا عني بقوله : ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ١٣٩ *
- إن الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان ١٣٨ *
- إن راعيكم الذي استرعاه أمر غنمه ١٨٣
- إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت أوائل جواهر عللها ٨٤
- إن سلمان باب الله في الأرض ١٦٨ *
- إن سلمان منا أهل البيت ١٦٨ *
- إن شاء جمعها لتسلم ١٨٣
- إن قلت هو هو فالهاء والواو كلامه ١١٨-١٩٦
- إن كان للجنّازة من يتبعها ويدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل ١٦٩ *
- إن لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله ١٨٢ *
- إن نبياً من الأنبياء ناجى ربه ١٧٩
- أنا الذي جعل الله نفسي نفس محمد ﷺ ١٥٠ *
- أنا قسيم الجنة والنار ١٨٦ *
- أنا لا أحصي ثناء عليك ١٤٨
- أنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك ١٧٦
- أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم ١٧٧

- أنت كما أثبتت على نفسك ١٤٨
- أنفسكم في النفوس ٨٥
- أنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام *١٥٠
- إنما تحد الأدوات أنفسها ١١٥-٣٥
- إنهم أعداءنا فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم *١٣٤
- إني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن *١٣٧
- إني لمن القائلين بفضلكم ١٤٤
- أول من يدخ الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب *١٤٩
- أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض *١٣٤
- أي نفس تريد أن أعرفك يا كميل ٨٦
- أيما مؤمن عاد مريضاً في الله تعالى خاض في الرحمة خوضاً ١٦٣
- أين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم *١٦٩
- ابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض *١٢٦
- اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ١٨١
- استخلصه في القدم على سائر الأمم *١٤٦
- الاستدلال على ما هنالك لا يعلم إلا بما هاهنا ٩٥
- استكثروا من الإخوان *١٦٣
- اشترط رسول الله ﷺ على جيران المسجد شهود الصلاة *١٦٦
- اصبروا لأحكامنا وارضوا بها *١٨٣

- اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة ١٩٠
- اعمل بما أمرك به واترك ما نهاك عنه ١٦٣
- انتهى المخلوق إلى مثله ١١٤-١٩٦
- انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ١٤٦*
- بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ٨٤
- بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين ١٣١
- بحيث لا يكون في النار معذب غيري ١٣٢
- بدؤها منك وعودها إليك ١٣٣
- بصاحبهم علامة ٢٤
- بك عرفتك ، وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ١١٦-١٩١
- بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الأبد ١٣١
- بل وسعني قلب عبدي المؤمن ١٢٤-١٢٩-١٤٥*
- تجلى لها بها وبها امتنع عنها وإليها حاكمها ١١٤
- تدلج بين يدي المدلج من خلقه ١٥٣
- تشير الآلات إلى نظائرها ٣٥-١١٥
- التماس وجه الله رغبة فيما عنده ١٦٤*
- ثلاثة تشناق إليهم الجنة علي وسلمان وعمار ١٦٨*
- ثم أمر رجلاً من أهل بيتي وهو علي عليه السلام ١٦٧*
- ثم تكلم كلمة أخرى فخلق منها ورقاً ١٢٥*

- ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها ١٣٨ *
- ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ١٣٨ *
- ثم خلقه من أنوار مختلفة ١٨٢ *
- ثم فتق نور أحيي علي فخلق منه الملائكة ١٢٥ *
- ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض ١٢٦ *
- ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحدود العيون ١٢٦ *
- ثم لتكلفت بجوائحك فقضيتها لك ١٦٤ *
- ثم مزج النور بالروح ١٢٥ *
- ثم يجمع بينها لتأمن من فسادها ١٨٣ *
- جذب الأحذية لصفة التوحيد ١٨٧
- جعل لكل سبب شرحاً ١٥٥ *
- الجمعة واجبة على كل مؤمن ١٦٥ *
- حامل لواء الحمد غداً في الآخرة ١٤٩ *
- حب الدنيا رأس كل خطيئة ١٦١
- حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب ١٣٨ *
- حتى عرفوك ووجدوك ١٧٦
- حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا إلى غيرك ١٧٦
- الحجة على كل جاحد ١٧١
- حججه في أرضه ١٣٩ *

- الحسن وخلق منه نور الشمس والقمر ١٢٦ *
- حروف لا إله إلا الله في الرقوم المسطرات ١٢٥
- الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة ١٧٤-١٨٦ *
- الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله ١٤٩ *
- حيث يقول في كتابه العزيز ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ١٥٠ *
- حيوانية حساسة ٨٦
- خلق الإنسان ذا نفس ناطقة ٨٤
- خلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار ١٣٨ *
- خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي ١٢٣ *
- خلقتك لأجلي فخلقت الخلق لأجلك ١٢٣
- خوف عدوها في آثار ما يأذن الله ١٨٤ *
- دليله آياته ووجوده إثباته ١٩٥-١٩٦
- دوام خلود ربوبيتك ١٣١
- ذاك رسول الله ﷺ ونحن ١٥٥ *
- ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني . ١٥٢ *
- الذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ١٨٣ *
- الربوبية صفة الرب ١١٥
- رجع من الوصف إلى الوصف ١٩٦
- روحي التي بين جنبي ١٥١

- زدني بياناً ١٨٩-١٨٧-١٨٦
- سبحان الله ذي الملك والملكوت ١٤٤
- سبحانك أنت رب العباد لا تألم ولا تمرض *١٦٤
- السبيل مسدود والطلب مردود *١٢٧- *١١٠
- السلام على شهور الحول وعدد الساعات ١٢٥
- السلام على همدان ، السلام على همدان ٢٢
- سيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم *١٣٤
- الشاهد على كل غائب ١٧١
- الصراط الممدود بين الجنة والنار ١٧١
- صفة استدلال لا صفة تكشف له ١٩٦-١١٩
- صلاة الجمعة فريضة والاجتماع إليها فريضة مع الإمام *١٦٥
- صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر *١٦٦
- الطريق إليه مسدود والطلب مردود ١٩٦-١٩٥
- ظاهرك للفناء وباطنك أنا ١٣٣-١١
- عاده غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك إلى أن يمسي *١٦٣
- عبدى ما منعك إذ مرضت أن تعودني *١٦٤
- العبودية جوهرة كنهها الربوبية ١١٥
- عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا *١٣٩
- عرفه من عرفه وجهله من جهله *١٥٥

- *١٥٢ علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي عليه السلام
- *١٥٠ العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم أحد
- *١٢٥ علي أفضل من الملائكة
- *١٤٩ علي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي
- ١٠٧ على كل صواب نوراً
- ١٥٠ علي نفسي وشقيقي
- ١٩٦ عمي القلب عن الفهم
- ٨٦ عن أي الأنفس تسأل
- ١٠٥ غيوره تحديد لما سواه
- ١٧٧-١١٠ فأحببت أن أعرف
- ١١٤ فأخرج عنها أفعاله
- ٨٥ فإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد
- ١١٤ فألقى في هويتها مثاله
- *١٦٥ فإن ترك رجل من غير علة ثلاث جمع فقد ترك ثلاث فرائض
- *١٦٣ فإن عادته عشية صلى عليه سبعون ألف ملك إلى أن يصبح
- ١٦٩ فإن كان لها من يقوم بها فمجلس العالم أحب إلينا
- *١٦٣ فإن لكل مؤمن دعوة مستجابة
- *١٦٣ فإن لكل مؤمن شفاعة
- *١٦٣ فإن لهم عند الله يداً يكافئهم بها يوم القيامة

- فالجنة والخور العين من نور ولدي الحسين ١٢٦ *
- فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ١٢٦ *
- فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ١٢٦ *
- فالعرش من نوري ونوري من نور الله ١٢٥ *
- فالملائكة من نور علي وعلي من نور الله ١٢٥ *
- فبحق من استرعاكم أمر خلقه ١٨٤
- فتق نوري فخلق منه العرش ١٢٥ *
- فتقها ورتقها بيدك ١٣٣
- فخلقت الخلق لكي أعرف ١١٠
- فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسين ١٢٥ *
- فردوا إلينا الأمر وسلموا لنا ١٨٣ *
- فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه ١٣٩ *
- فقام إليه أبو دجانة فقال له : ألم تخبرنا عن الله ١٤٩ *
- فقام علي عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً ١٤٩ *
- فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيتته فينا ١٤٣
- فقد شابه بها السبع الشداد ٨٥
- فكان تأويل قوله تعالى ﴿ أَتَبْنَاءُنَا ﴾ الحسن والحسين ١٥٠ *
- فكانوا أشباح نور بين يدي الله ١٣٧ *
- فكنا نسبحه حين لا تسبيح ١٢٥ *

- فلم يزالا نورين أولين إذ لا شيء كون قبلهما ١٣٨ *
- فلما أراد الله أن ينشأ الصنعة فتق نوري ١٢٥ *
- فلما وجدوا أعواناً عليه أظهره ١٤٤
- فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم من الخطب لأنهم لا يأتون الصلاة .. ١٦٧ *
- فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة ١٨٢ *
- فهو أعرف بمصالح غنمه ١٨٣
- فهو مخلوق مثلكم مردود إليكم ١١٥
- فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ١٤٤
- في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ١٣٩ *
- فيقول الله ﷻ له مرحباً ١٦٤ *
- فيكون أولاً قبل أن يكون آخرأ ١٢٨-٩٨
- التي نفسك وتعال ١٧٩
- قال الله تبارك وتعالى يا محمد ١٣٧ *
- قال بلى ولكن أما علمت أن حامل لواء الحمد أمامهم ١٤٩ *
- قال رجل من أصحابنا للصادق : قد ظهر في هذا الزمان ١٣٤ *
- قال كذلك الله ﷻ ١٥١ *
- قال لي أبو جعفر يا جابر إن الله أول ما خلق الله خلق محمد ١٣٧ *
- قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري ١٣٧ *
- قد أنضوا الركاب وأفنوا الزاد ٢٤

- قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية *١٣٤
- قد علم أولو الألباب أن الاستدلال على ما هنالك ٩٥
- قرن طاعتكم بطاعته ١٨٤
- قلت ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ قال فيه نور العلم يعني النبوة *١٥٢
- قلت ﴿ كَمِشْكَاةٌ ﴾ قال صدر محمد ﷺ *١٥٢
- قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ *١٥١
- قلت ﴿ مِثْلُ نُورِهِ ﴾ قال محمد ﷺ *١٥٢
- كان الله ولم يكن متكلماً ١٣٥
- كان له في الفردوس سبعون درجة *١٦٦
- الكتاب الذي كتبه الله بيده ١٧١
- كثرة الخطى إلى هذه المساجد *١٦٦
- كفضلي وأنا رب العزة على سائر الخلق أجمعين *١٢٩
- كل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه ١١٥
- كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قوله تعالى *١٤٠
- كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل ... *١٤٠
- كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة *١٣٨
- كنت أكثراً مخفياً ١١٠-٥٢
- كنهه تفريق بينه وبين خلقه ١٠٥

- لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله ﷻ ١٤٣
- لأنه مني وأنا منه *١٥٠
- لا إله إلا هو الملك الجبار *١٤٦
- لا أنكر لله قدرة ١٤٤
- لا ترتابوا فتشكوا ١٤٢
- لا تمثله غوامض الظنن في الأسرار *١٤٦
- لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقتك ١٣٣
- لا كل ما حان وقته حضر أهله ٢٠٠
- لا يترك الميسور بالمعسور *٨١
- لا يدع ثلاث فرائض من غير علة إلا منافق *١٦٥
- لا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله *١٦٤
- لعل النمل الصغار تتوهم أن الله تعالى زبانيين كما لها *١٢٠
- لكان ذلك بعدلك عليّ قليلاً من كثير ما أستحق من عقوبتك ١٣٢
- لكان ذلك قليلاً من كثير ما يجب من حقك ١٣١
- لكل حق حقيقة ١٠٧
- لكل علم باباً ناطقاً *١٥٥
- لكنت مقصراً في بلوغ أداء شكر نعمة من نعمك عليّ ١٣١
- لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور *١٨٢
- لم يسبق له حال حالاً ١٢٨-٩٨

- لم يقل شيئاً ، وقال الملك : ولك مثل ذلك ١٦٧ *
- لما أراد الله أن يخلقنا تكلم كلمة خلق منها نوراً ١٢٥ *
- لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو ١٣٣
- الله أجل أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به ١٩٠
- اللهم اغفر لعبد القيس ٢٤
- لو أن فلاناً وفلاناً لم يجدا أعواناً لم يقدرنا على ظلمنا ١٤٤
- ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام ٢٤
- ليس كل ما يعلم يقال ١٩٩
- لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لآمرن مؤذناً يؤذن ١٦٦ *
- المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ١٨١
- المؤمن أقل من الكبريت الأحمر ٩١
- المؤمنة أقل من المؤمن ٩١
- ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر ١٤٤
- ما عرف الله إلا أنا وأنت ١٢٤
- ما عرفناك حق معرفتك ١٢٦
- ما لك والحقيقة ؟ ١٠٢
- ما من قدم سعت إلى الجمعة إلا حرم الله جسدها على النار ١٦٥ *
- ما وسعني أرضي ولا سمائي ١٢٤-١٢٩-١٤٥ *
- مجمع صور العالمين ١٧١

- المحبة حجاب بين الحب والمحبوب ١٧٨
- محمد ﷺ شاهد علينا *١٣٩
- محو الموهوم وصحو المعلوم ١٨٦
- مرض أخوك المؤمن فلم تعده *١٦٤
- معرفة النفس عين معرفة الرب ١١٦-٩٥
- معرفتها عين معرفته ١٠٣
- مقر برجعتكم ١٤٤
- من أنكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار *١٣٤
- من أخلص لله العبودية أربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة عن قلبه ١٦٠
- من استدام قرع الباب ولج ولج *٣٨
- من تبع جنازة مسلم أعطي يوم القيامة أربع شفاعات *١٦٧
- من جهل نفسه كان بغيره أجهل ٩
- من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يحضر بين قباطي من نور.. *١٦٤
- من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وكل الله به سبعين ملكاً.. *١٦٧
- من صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة... *١٦٦
- من طلب وجدّ وجد ٣٨
- من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم ٨
- من عرف نفسه فقد عرف ربه ١١-٥٢-٨٣-٩٣-٩٦-٩٧
- ١١٧-١٠٦-١٠٤-١٠٢-٩٩

- من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً *١٦٨
- من قرع الباب ولجّ ولج ٣٨
- من قيام ألف ليلة ومن صيام ألف يوم *١٦٩
- الميسور لا يسقط بالمعسور *٨٢
- الناطقة القدسية والكلية الإلهية ٨٧
- ناطقة قدسية ٨٦
- نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله ﷻ بها أجاب *١٤٦
- نحن الاسم المخزون المكنون *١٤٦
- نحن المثاني الذي أعطاه نبينا محمداً ﷺ *١٣٩
- نحن حجة الله ونحن باب الله *١٤٠
- نحن عين الله في خلقه *١٣٩ - *١٤٠
- نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا. *٤٧
- نحن وجه الله الذي يؤتى منه *١٤٠
- نحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم *١٣٩
- نحن ولاية أمر الله في عباده *١٤٠
- نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة *١٣٩
- ﴿ نِسَاءَنَا ﴾ فاطمة *١٥٠
- نعم ، نامية نباتية ٨٦
- نقدسه حين لا تقديس *١٢٥

- نور أحمر احمرت منه الحمرة ١٨٢ *
- نور أشرق من صبح الأزل ١٩٧-١٨٩
- نور ابنتي فاطمة من نور الله ١٢٦ *
- نور الحسن من نور الله ١٢٦ *
- نور ولدي الحسين من نور الله ١٢٦ *
- نوري أفضل من العرش ١٢٥ *
- هتك الستر لغلبة السر ١٨٧
- هجم له الفحص عن العجز ١٩٦
- هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا ١٤٩ *
- هل النفوس عديدة يا مولاي ؟ ٨٦
- هل رأى أحد منكم الكبيرت الأحمر ٩١
- هم خير أهل المشرق ٢٤
- هي المختصر من اللوح المحفوظ ١٧١
- الهيكل الذي بناه بحكمته ١٧١
- وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار ١٣٨ *
- وإن شاء فرقها لتسلم ١٨٣
- وإن قلت الهوا صفته فاهوا من صنعه ١٩٦-١١٩
- وأنت الذي هديتهم حتى استبان لهم المعالم ١٧٧
- والإدراك عن الاستنباط ١٩٦

- والبلاغ على الفقر ١٩٦
- والجهد على اليأس ١٩٦
- والحسن أفضل من الشمس والقمر *١٢٦
- والفهم عن الإدراك ١٩٦
- وانتجبه آمراً وناهياً *١٤٦
- وانتظار الصلاة بعد الصلاة *١٦٦
- وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرض دماً وصديداً ... ١٣١
- وجعل لكل شرح علماً *١٥٥
- وجعلنا لكل شيء سبباً ١٥٥
- وجوهم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية *١٨٢
- وحرثت أرضها بشفار عيني ١٣١
- ودام الملك في الملك ١٩٦
- وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمن الرحيم *١٦٤
- وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده *١٦٤
- وعظمت للنار خلقي وجسمي ١٣٢
- وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك *١٤٩
- وكل الله ﷻ به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه *١٦٤
- ولا أزعم إلا ما شاء الله ١٤٤
- ولا تحويه خواطر الأفكار *١٤٦

- ولا تشكروا فتكفروا ١٤٢
- ولا كل ما يقال حان وقته ٢٠٠
- ولدي الحسين أفضل من الجنة والخور العين ١٢٦ *
- ولم يدع أحد أنه أدخل النبي ﷺ تحت الكساء ١٥٠ *
- ولو أنك يا إلهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين ١٣٢
- ولو أني يا إلهي كربت معادن حديد الدنيا بأنياي ١٣١
- ولو قال شخص لِمَ وكيف وبِمَ لكفر وأشرك ١٤٣
- ولولا أنت لم أدر ما أنت ١١٦-١٩١
- وليس كل ما أوسعته عذراً أبديته نكراً ٢٠٠
- وملأت طبقات جهنم مني ١٣٢
- ومن ألف حجة سوى الفريضة ١٦٩ *
- ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين ١٦٩ *
- ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله ١٦٩ *
- ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل .. ١٦٦ *
- ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة مقبولة ١٦٦ *
- ونحن لسان الله ونحن وجه الله ١٤٠ *
- ونور أبيض هو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ١٨٢ *
- وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ١٨٣ *
- وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً ١٣٨ *

- وهي الصراط المستقيم ١٧١
- ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً ١٢٨-٩٨
- الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا بارينا ١٤٣
- يأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده ١٨٣ *
- يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ١٦٨ *
- يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف ١٣٤ *
- يا أم سلمة اسمعي واشهدي ١٤٩ *
- يا ابن آدم اعرف نفسك تعرف ربك ١٣٣-١١
- يا ابن مسعود ، اعلم أن الله خلقني وعلياً من نور قدرته ٥٣
- يا رسول الله إذا حضرت جنازة وحضر مجلس عالم أيما أحب إليك ١٦٩ *
- يا عثمان من صلى الفجر في جماعة ثم جلس بذكر الله تعالى ١٦٦ *
- يا كميل ، النامية النباتية والحسية الحيوانية ٨٧
- يا محمد إن فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين .. ١٢٩ *
- يا محمد إن هذه هي المواساة من علي ١٥٠ *
- يا من دل على ذاته بذاته ١١٦
- يا موسى إذا أقبل عليك الفقر فقل مرحباً بشعار الصالحين ١٥٧
- يا موسى كذب من زعم أنه يجيني فإذا جاء الليل نام عني ١٥٨
- يا مولاي ، هل هي إلا نفس واحدة ٨٧
- يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة ١٣٨ *

- *١٤٩ يدخل به الجنة وأنا على أثره
- *١٣٩ يده المبسوطة بالرحمة على عباده
- *١٣٤ يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم
- ١٤٤ يسبح الله بأسمائه جميع خلقه
- *١٦٧ يشيعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره إلى الموقف
- *١٦٤ يعير الله ﷻ عبداً من عباده يوم القيامة
- *١٤٠ يقولون يهلك كل شيء إلا وجهه
- *١٥٢ يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به ...
- *١٣٤ يلقبون أنفسهم بلقبهم ويؤولون أقوالهم
- *١٤٠ يهلك كل شيء إلا وجهه الذي يؤتى منه

فهرس المعصومين عليهم السلام

الرسول الأعظم ﷺ : ٧-١١-٢٢-٢٤-٢٥-٣١-٣٦-٣٧-٥٣-

٥٦-٦٢-٦٥-٧٢-٨١-٩٣*-٩٥-

١٠٣-١٠٧-١١٦-١٢٤-١٢٥-١٢٦-

١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣١-١٣٤*-

١٣٨*-١٣٩*-١٤٢-١٤٥-١٤٧-

١٤٨-١٤٩*-١٥٠*-١٥٢*-١٦٠-

١٦٣-١٦٤*-١٦٦*-١٦٧-١٦٨-

١٦٩*-١٨٢*-١٩٥-٢٠٣ .

أمير المؤمنين عليه السلام : ٨-٩-٢٢-٢٣-٣١-٥٣-٦٢-٨٤-٨٦-٨٧-

٩٣*-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٢-١٠٤-

١١٥*-١١٦-١٢٠-١٢٥*-١٢٨-

١٣٨*-١٣٩*-١٤٢-١٤٣-١٤٤-

١٤٦*-١٤٩*-١٥٠-١٥٢*-١٦٥*-

١٦٧*-١٦٨-١٧٠-١٧١-١٧٤*-

١٨١-١٨٦-١٩٥-١٩٩-٢٠٢ .

السيدة الزهراء عليها السلام : ١٢٦-٦٢-١٣٨-١٥٠* .

الإمام الحسن عليه السلام : ١٢٦-٨٦-٦٢-١٥٠* .

الإمام الحسين عليه السلام : ١٢٦-٦٥-٦٣-٦٢-٣١-١٥٠* .

الإمام السجاد عليه السلام : ١١٧-٥-١٣١-١٨٢* .

الإمام الباقر عليه السلام : ١٣٧-١٣٩-١٤٠-١٥٣-١٦٤-١٦٥*-

. ١٦٦-١٦٧*

الإمام الصادق عليه السلام : ١١٥-١٣٤-١٣٧-١٣٩-١٤٠-١٤٧*-

-١٥١-١٥٥-١٦٣-١٦٤-١٦٧*

. ١٨٣-١٩٥

الإمام الكاظم عليه السلام : ١٥٠* .

الإمام الرضا عليه السلام : ٩٥-١٠٥ .

الإمام الهادي عليه السلام : ١٣٨* .

الإمام الحجة المنتظر عليه السلام : ١٥٤-١٧٢ .

فهرس الأنبياء والملائكة

آدم عليه السلام : ٤٦	موسى عليه السلام : ١٥٧-١٥٨-
إسرافيل : ١٥٩	١٧٦-١٧٩-١٨٠
جبرئيل : ١٥٠*-١٥٩	ميكائيل : ١٥٩
عزرائيل : ١٥٩	

فهرس الأعلام

- إبراهيم بن عبد الجليل سبهسالار
التبريزي : ١٧٢*
أبو بكر بن قريعة : ٢٠١*
أبو دجانة : ١٤٩*
أبو ذر الغفاري : ١٣٤* - ١٦٨*
أبو طالب : ١٣٨*
أحمد الصحف : ٥١
أحمد بن الحسين آل شكر النحفي :
١٧٢*
أحمد بن الشيخ علي الصحف :
٧٣
أحمد بن زين الدين الأحسائي :
١٢ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ٢٥ - ٢٦ -
٢٨ - ٤٢ - ١٧٢* .
أحمد بن زين العابدين العلوي
العالمي : ١٢
أحمد بن صالح بن طوق القطيفي :
١٢ - ١٤
أحمد بن مال الله الصفار : ١٢ -
٢٨ - ٣٩ - ٤٩
أسود بن سعيد : ١٤٠*
أم سلمة : ١٤٩*
ابن أبي جمهور الأحسائي : ٢٥
ابن المغيرة : ١٤٠*
ابن باجة الأندلسي : ٨
ابن عربي : ١٩٣
ابن فهد الأحسائي : ٢٥
ابن مسعود : ٥٣
البنزطي : ١٣٤*
بهاء الدين محمد المختاري : ٢٦
جابر بن عبدالله : ١٤٩*
جابر بن يزيد : ١٣٧*

- جعفر آل ناجم : ٥١-٥٤
 جلال الدين السيوطي : ١٢
 جمال الدين ابن أبي البركات :
 *١٩٣
 حبيب بن قرين الأحسائي : ٢٥
 الحاج : ٨٧*
 حسن الحائري : ٥٠
 حسين آل أبي خمسين الأحسائي:
 ١٦-٢٦-٣٩
 حسين الصالح الحدب : ٥١
 حسين الكنجوي : ٤٨
 حسين الكنجي التبريزي : ٢٨-
 ٣٦-٣٩-٤٢-٤٥
 الحسين بن سينا : ١٨٨*
 حسين بن محمد الممتن : ٥١
 خالد بن الوليد : ٢٢
 رشيد الهجري : ٢٥
 زيد بن صوحان العبدي : ٢٥
 سعيد بن قيس : ٢٣
 سلطان العباد العلي : ٥١
 سلمان الحمدي : ١٦٨
 سلمان بن محمد الشايب : ٥١
 سليم بن قيس الهلالي : ١٦٨*
 سيحان بن صوحان العبدي : ٢٥
 صعصعة بن صوحان العبدي: ٢٥
 طاهر آل أبي خضر : ٥١
 طاهر آل أبي خمسين : ٢٧
 العباس بن عبد المطلب : ١٢٥*
 عبد الحميد آل أبي خمسين : ٢٧
 ٦٦-
 عبد اللطيف الملا : ٥١
 عبد الله بن عبدالمطلب : ١٣٨*
 عبدالله بن زرارة : ١٨٣
 عبدالله بن علي الوائل : ٥١
 عبدالله شير : ١٧٢*
 عبد الوهاب البغدادي : ١٩٣*
 عثمان بن مظعون : ١٦٦*
 العلامة الحلبي : ٥٢

٢٤٠ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

- علي آل أبي خمسين : ٢٦
علي آل عبد الجبار القطيفي : ١٣
علي آل كاشف الغطاء : ٢٨-٤٠-٣٩
علي البلادي البحراني : ٤٨
علي الرشتي : ١٧٢*
علي الصحاف : ٥٥
علي بن محمد الرمضان : ٥١
علي بن موسى آل رمضان : ٧٢
عماد الدين المازندراني : ١٣
عمار بن ياسر : ١٦٨*
عمر بن الخطاب : ١٦٨*
عمران السليم آل علي الفضلي :
٥٢
فرعون : ١٧٦-١٨٠
الفضيل بن يسار : ١٥١*
كاظم الرشتي : ١٣-٢٨-٢٩-
٣٠-٣٩-٤٠-٤٢-٤٤-٤٦-
٤٧-١٧٢
كاظم الصحاف : ٢٧-٥٠-٥٥
كميل بن زياد النخعي : ٨٦-
١٠٢-١٨٦
محمد آل أبي خمسين الأحسائي :
١٣-١٤-١٩-٢٠-٢٥-٢٧-
٢٨-٤١-٤٣-٤٦-٤٨-٤٩-
٥٠-٥١-٥٤-٤٧٢* ٢٠٣ .
محمد آل مبارك : ٥٢-٥٣
محمد البغلي : ٥١-٥٣
محمد الكبير آل أبي خمسين : ٢٥
محمد بن الشيخ حسين الصحاف :
٥٢
محمد حرز الدين : ٤٩
محمد حسين الرمضان : ٦٧
محمد حسين الكرماني : ٢٨-٣٧-
٣٩-٤٥-٤٧-٤٨-١٧٢*
محمد سعيد القمي : ٩
مرازم : ١٣٧*
معاوية بن عمار : ١٤٧*

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| المعلم الأول (أفلاطون) : ٧ | ميثم البحراني : ١٣ |
| الملا أبو تراب : ٢٧-٣٥-٣٩ | هامان : ١٨٠ |
| موسى ابن الشيخ جعفر صاحب | همدان بن مالك بن زيد : ٢١ |
| كشف الغطاء : ١٧٢* | وداعة بن عمر بن عامر : ٢١ |
| موسى الحائري : ٤٩ | يونس بن يحيى بن العباس : ١٩٣* |

فهرس الشعر العربي

- لقد قلت ما أذنت قالت مجيبة
١٧٩ وجودك ذنب لا يقاس به ذنبُ
- كالبحر يقذف للقريب جواهرأ
٣٣ جوداً ويعيث للبعيد سحائباً
- اعتصام الورى بمعرفتك
١٢٧ عجز الواصفون عن صفتك
- تب علينا فإننا بشر
١٢٧- تب علينا فإننا بشر
- ١٤٨ ما عرفناك حق معرفتك
- تهوى ليلي وتنام الليلى
١٥٨ لى وحقك ذا طلب سمج
- ١٢٤ ما وحد الواحد من واحد
إلا وقد ألحد في واحد

- تغير لون الشمس فالجو أسود
٥٥ بيوم قضى الشيخ الرئيس محمد
- باح مجنون عامر بهواه
٢٠٢ وكتمت الهوى فمت بوجدني
- قضى علم الأعلام زاكي العناصر
٦٧ ممير الورى من علمه المتواتر
- حق لي أبكي دماً طول الدهور
٧٤ من قضى ركن الهدى بدر البدور
- دواؤك فيك وما تبصر
٩٩ ودواؤك منك ولا تشعر
- وفي القلب لـبانات
٢٠١ إذا ضاق لها صدري

- البحر بحر على ما كان في القدم
- ١٩٢ إن الحوادث أمواج وأنهار
- حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها
- ١٨٨ من ميم مركزها بذات الأجرع
- ١٧٨ فكيف ترى ليلي بعين ترى بها
- سواها وما طهرتها بالمدامع
- لولا حدود صوارم
- ٢٠١ أمضى مضاربها الخليفة
- إذا رام عاشقها نظيرة
- ١٧٧ ولم يستطعها فمن لطفها
- وكل يدعي وصلاً بليلى
- ٩١ وليلى لا تقر لهم بذاكا

خليلي قطاع الفيافي إلى الحمى
٩١ كثير وأما الواصلون قليل

لله تحت قباب الأرض طائفة
٩٢ أخفاهم عن عيون الناس إجلالا

الـزم الوحدة تنج
١٧٠ ما بقى في الناس خلة

تيمت همدان الذين هم هم
٢٣ إذا ناب أمر جنني وحسامي

عنا توارى الذي تجلى به الغمم
٧٢ ومنه تقتبس الأحكام والحكم

وإياك واسم العامرية إنني
١٨٥ أخاف عليها من فم المتكلم

- توهمت قدماً أن ليلى تيرقت
١٩٧ وأن حجاباً دونها يمنع اللثما
- من نازل الجرب يوماً في مباركها
١٦٣ لا يأمن الضر ذلك من لوازمها
- كم يطرب القمري أسمعنا
٣٥ ونحن ما نفهم ألقانه
- وصير لك الناس مثل الدوا
١٦١ لغير الضرورة لا تقربن
- فأنا أعبد حقاً
١٩٣ وأن الله مولانا
- كل الذي تهواه عندك حاضر
١٧٣ من كل ما في عالم الإمكان

- إني لأكتم من علمي جواهره
٢٠٠ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتنا
- لقد كنت قبل اليوم منكر صاحبي
١٩٤ إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
- أخاف عليك من غيري ومني
١٨٥ ومنك ومن زمانك والمكان

الشعر الفارسي

فا فلندي غلام واركمو *١٧٣

دست با عشق در کمونکني

تا تو از خویشتن سفر نکتي *١٦١

بسر کوي ما کدز لکتي

فهرس الأماكن والفرق والمذاهب

أبو شهر : ٢٧	صفين : ٢٢
الأحساء : ٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-	الصوفية : ٣٢-١٣٤-١٥٨-
٢٨-٤٩-٥٠	١٩١-١٩٣*
الإسلام : ١٠-٢٤-٣٢-٣٧-	عبادان : ٢٩-٩١
٦٧-٤٢-٤٤-١٦٨*	عمان : ٢٧
الإشراقيون : ٣٢	كربلاء : ٦٣-١٧٢*
إيران : ٢٧	الكوفة : ٢١
البصرة : ٢٦	الكويت : ٢٦-٦١
بنو عبد القيس : ٢٤	الحمرة : ٢٧
بنو وداعة : ٢١	المدائن : ١٦٨*
الجزيرة العربية : ٢٤	المدينة المنورة : ٢٥
خراسان : ٢٧	مذهب أهل البيت عليه السلام : ٩-
الخماسين : ٢١	٣٢
دبي : ٢٧	المشؤون : ٣٢
رشت : ١٧٢*	المملكة العربية السعودية : ٢٤
الشيعة : ١٣٨*	الهفوف : ٢٧

٢٥٠ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

اليمن : ٢١-٨٦ *

همدان : ٢١-٢٢

اليونانيون : ٧-٩-١٥

يزد : ١٧٢ *

فهرس المصطلحات

الأحوال : ٩٤-٩٧-٩٨-١٠١	الأئمة : ٣٢-٤٤-٥٤
١٥٣-	الأبد : ١٥٤
الأخبار : ٤٤-١٣٦	الأبدان : ١٩٩
أخبار الآحاد : ١٠	آثار العلوم العلوية : ٣٢
أخت العقل : ٨٤	الأثر : ٩٧-١٢٠
الآخر : ١٤١-١٥٤	أثر الأثر : ١٩٧-١٩٨
الآخريه : ١٤١-١٥٣	أثر الأزل : ١٩٧
الأخلاق الذميمة : ١٥٦	أثر الشمس : ١٩٧
الأخلاق المرضية : ١٥٥	أثر الصبح : ١٩٧
الآداب : ٢٩-٣٧	أثر الله : ١٠٥
الإدبار : ١٦٠-١٧٥	الأثرية : ١١٩
الإدراك : ١١١-١١٦	الإحاطات : ١١٦-١٩٨
الإدراكات : ١١٦-١٩٨	الإحداث : ١١٧
أدلة التوحيد : ١١٧	الإحسان : ٨٨
الأدلة النقلية : ١٠٩	الأحكام : ٦٧-٧٢
الأدوار : ١٧١	

الإرادة : ٩	أطوار الله : ١٢٩
إرادة الله : ١٠٥	الأعراض : ١٠٦-١٥٦-١٥٨-
الإرسال : ٤٤	١٥٩
الأركان : ٥٦-١٩٩	الأعيان : ١٨٠
الأرواح : ٨٥	الأغيار : ١٧٥
الأزل : ١١٠-١٢٧-١٣٠	الآفاق : ١١٢
الأسرار : ٣٧-٥٢-١٣٦-	الأفعال : ١٥٣
١٩٦	أفعال الإلهية : ١٣٠
الأسرار الباطنية : ٢٩	أفعال الله : ١٢٩
إسقاط الإنيات : ١٠٦	الأفلاك العلوية : ١٥٨
أسماء الله : ١٤٤	الإقبال : ٨١
الأشخاص : ١٨٠	الأكدار : ١٧٥
أشعة أنوار الحمد : ١٤٢	الأكوار : ١٧١
أصحاب الحقائق : ١٠٦	الأكوان : ٥٦-١٢١-١٣٠-
الإضافات : ١٠٦-١٣٠-١٥٦	١٤٧-١٥٤-١٩٩
١٩١-	الآلة : ٩٦
الإضافة : ١٠٥	الألفاظ : ١١٢
إطلاقات النفس : ٨٣	الآليات : ٢٩
الأطوار : ٩٤-١٧١	الأماكن المقدسة : ٣٠

الإمامة : ٢٩	أنوار اليقين : ١٧٠
الأمانة : ٤٦-٤٩	الإنيات : ١٠٦-١١٨-١٣٠-
الأمر الغيبي : ٧	١٥٦-١٦٠-١٨٧-١٨٩-
أمر الله : ١٠٥	١٩١
الأمر بالمعروف : ٤٩	الإنية : ١٨٢
الأمراض : ١٥٦	أهل البصائر : ٦٩
إمضاء الله : ١٠٥	أهل البيت : ٩-١٠-٥٣-٥٤
الإمكان : ١١٠-١٢١-١٣٠-	أهل العلم : ٥٠
١٣٧-١٥٤-١٩٢-١٩٩	أهل المشاهدة : ١٠٧
الإمكان الموهوم : ١٩٢	أهل عالم العقول : ٩٧
الإمكانات : ١١٦-١٤٥	أهل عالم النفوس : ٩٥
الأملأك : ٥٦-٦٣	أهل عالم النفوس السفلى : ١٠١
الأمور الإلهية : ١٠	الأوطار : ١٧١
الأنبياء : ١٢٩	الأول : ١٤١-١٥٤
الإنس : ١١٩	أول التجلي : ١٢٣
الإنسان : ٧-٩٩-١٠٠	أولو الألباب : ٩٧
الأنفاس : ١١٩-١٧٤	أولي الأفتدة : ١٠٦
الأنفس : ١١٢-١١٣-١١٨	أولي العلم : ٩٥-١٠١
الأنوار : ٥٢-١٧٥	الأولية : ١٤١

الأوهام : ١٩٥	اسم الله : ١٠٥
الآيات : ١١٥	الاطمئنان : ٨٩
الآيات الآفاقية : ١٥٨	الاعتدال : ١٨٩-١٧٥-١٤٥
الآيات الأنفسية : ١٥٨	الاعتقاد : ٤٧
آيات التوحيد : ١١٧-١١٣	الاقتران : ٩٦
آيات الله : ١٠٥	انموذج العالم : ٩٩
آيات المعرفة : ١١٧	انموذج العالم الكبير : ١٧١
آية الأحدية : ١٧٩-١٧٨	الانوجاد : ١١١
آية الجلال : ١٣٣	باب مدينة العلم : ٨٦
آية محكمة : ٩	الباطن : ١٥٣-١٤١-١٢٨-
الإيجاد : ١١٧-١١١	١٨٤-١٥٤
الإيقان : ٨٩	الباطنية : ١٥٣-١٤١
الاتحاد : ١٩١	البدن : ١٠٠-٩٩-٩٣
الاتصال : ١٨٩-٩٦	البراهين القطعية : ١٠٩
الاحتياج : ١٥٤	البساطة : ٩٤
الاحتياط : ٤٥-٤٢	البعدية : ١٤١-١١٩
الاستقامة : ١٨٩-١٣٠	البقاء : ١٧٧
الاستلزامات : ٩٤	البقاع الطيبة : ٣٠
الاسم الأعظم : ١٤٨	البلاء : ١٤٠

- البيان الحالي : ١١٢-١١٣
 البيان المقالي : ١١٢-١١٣
 التثبت : ٤٢-٤٥
 التجرد : ١٠٦
 التجريد : ١١٨-١٢٠-١٢١-
 ١٢٣-١٢٩
 التجريدية : ١١٩
 التحلي الحق : ١٤٦
 التحليلات : ١٤٥
 تجليات الله : ١٠٥
 التحقيقات : ٥٠
 التحقيقات الإلهية : ٤٥
 التدقيقات الربانية : ٤٥
 تزكية النفس : ١٧٤
 التشخيصات : ١٠٦-١٥٣-
 ١٨٧-١٩١-١٩٢
 تصفية النفس : ١٥٨
 التصنيفات : ٥٠
 تطورات النفس : ١٠٠
 تعدد المتصرف : ١٠٠
 التعري : ١٠٦
 تعلق تدبير : ٩٣
 التعينات : ١٠٦-١٥٣-١٨٧-
 ١٩١
 التفريد : ١١٨-١٢٠-١٢١-
 ١٢٣
 التقليد : ٥٠
 التقوى : ٤٢-٤٥-٥٠
 التكلم : ١٣٥
 تمام الواسعية : ١٣٠
 التناهي : ١٤٠
 تتره الرب : ١٠٤
 تتره النفس : ١٠٤
 التنزيه : ١٢٩-١٣٧
 التوحيد : ٦٩-١١٨-١١٩-
 ١٢١-١٢٣-١٢٩-١٣٧
 التوحيد الحقيقي : ١٢١
 التوصيفات : ١١٢-١٩٨

حالات الله : ١٢٩	ثاء الثقيل : ١٨٨
حالات النفس : ١٠٠	ثالث المشاعر : ٨٥
حامل لواء الحمد : ١٤٩	الثقل الأصغر : ٥٣
الحجاب : ١٧٧-١٧٨-١٩٢	الثقل الأكبر : ٥٣
الحجب : ١٧٥-١٧٨-١٨٥-	ثمررة الإيجاد : ١١١
١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٩٠-	الثناء : ١٤٦-١٤٧-١٤٨
١٩٦	الثواب : ١٠٥
الحدوث : ٩٦-١١٠-١٩٢	جبل الإنيات : ١٨٨
حدوث الإرادة : ٩	الجسم : ٩٩-١٠٠-١٠١
الحديث القدسي : ١١٠-١٢٩-	الجلال : ١٨٧-١٨٩
١٤٥-١٥٧-١٧٩	جلال القدس : ١١١
الحركة : ٩٣	جلال قدرة الله : ١٠٩
الحضرة الأحدية : ٤١-٤٨	الجمال : ١٨٧
الحضور : ١٤١	جمال الجلال : ١٨٧-١٩١
الحق : ٤٦-٤٧-١٤٣	الجن : ١١٩
الحق المطلق : ١٩٢	الجهل : ٩٦-١٢١
الحقائق الإلهية : ٤١	جوهرة العمر : ٤٤
الحقائق الربانية : ٢٩	الحادث : ٩٧-١٠٩-١٤٤
حقائق المعاني : ٣٢	الحادثات : ١٣٠-١٤٥

الحقيقة : ٣٢-٤٧-٩٨-١٠١-	الخطيئات : ١٥٦
١٠٢-١٥٥-١٧٨-١٨٦-	الخفاء : ١٤١
١٩٠	الخلق : ٦١-١٢٩-١٤٤
حقيقة الأسماء الحسنى : ١٤٦	خلق الله : ١٠٥
الحقيقة الكاملة : ٨	الدرة المنيرة : ٢٩
حقيقة الله : ١٢٩	دلالة الاستدلال : ١١٨
الحقيقة المحمدية : ٢٩-١٣٦	دلالة الكشف : ١١٨
الحقيقة المقدسة : ١٤٥	الدليل : ١٤٠
الحكم : ٧٢	الدهر : ٣٢-٣٦-٤٩
الحكماء : ١٨٨	الذات البات : ١٩٧-١٩٨
الحكمة : ١١١-١١٢	الذات البحث : ١٢٧-١٣٥-
الحكمة الإلهية : ٥٠	١٩٧
حلم الله : ١٠٥	الذات البحث البات : ١١٥-
الحمد : ١٤٥-١٤٧-١٥٤	١٩١
الحوادث : ١١٨	ذات الحق : ١٣٤
الحوزة العلمية : ٥٠	الذات الظاهرة : ١٣٥
الحياة : ١٤-٤٢-٤٥-٩٨	ذات الله : ١٢٢-١٢٩
الخصال الحميدة : ٩٠	الذات المجردة : ٩٣
الخصال الرذيلة : ٩٠	الذات المقدسة : ١٢٨

الذرات : ١٥٣	الركن الأيمن : ١٨٢
الذكر : ١٥٧	الروايات : ١١٥
الذل : ٩٦	الروح : ٩٣-٩٩
الذوات : ١١٣-١٢٢-١٢٥-	روضات الجنان : ٨١
١٥٣	الرياضات الشرعية : ١٥٥
رب الأرباب : ١٧٧-١٩٨	الزمان : ٣٦-٥٢-٨٨-١٥٤-
ربوبية الله : ١٠٥	١٩٩
رتبة الفعل : ١٣٥	الريادة الأزلية : ١٠
رتبة الكلام : ١٣٥	السافل : ١٢١
رحمة الله : ١٠٥	سر المعبود : ١٣٧
رحيق التحقيق : ٤٧	سر كينونة الله : ١٢٩
الرسالة : ١٢٩	السراج الوهاج : ١٤١
رسم الله : ١٠٥	السفل : ١١٩
الرسوم النقلية : ٤٩	السفليات : ١٢٢
رضا الله : ١٠٥	السماء : ١٠٥
الرطوبات : ١٥٨	السموات : ٦٧-١٠٧-١٢٩-
رفع حجب النفس : ١٩١	١٣١
الرقوم المسطرات : ١٢٥	شئون الربوبية : ١٣٠
الرقيب : ١٧٦	الشئونات : ٩٤

- شئونات النفس : ١٠٠
- الشبهات : ٣٧
- الشجرة الزيتونة الكلية الإلهية : ١٥١
- الشخص : ٨٤
- الشرع : ٥٥-٩
- الشرعية : ٥٨
- شريك القرآن : ١٩٩-١٥٤
- الشكوك : ٣٧
- شمس الأزل : ١٨٧-١٣٠
- الشهوديات : ١٢٢
- الشهودية : ١٥٣-١١٩
- شياطين الإنس : ٣٤
- شياطين الجن : ٣٤
- صبح الأزل : ١٨٧
- الصحو : ١٠٦
- صحو النفس : ١٠٦
- الصفات : ١٤٥-١٢٢-٩٤
- ١٥٣
- صفات التوحيد : ١١٢
- الصفات الحسنة : ١٥٦-٩٠
- الصفات الذاتية : ١٣٥
- الصفات الفعلية : ١٣٥
- صفات الله : ١٢٩
- صفات معرفة الله : ١١٣
- الصفة الإلهية : ١١٧
- صفة الله : ١٠٥
- الصلاة : ١٦٨-٦٠
- صنع الله : ١٠٥
- الصور : ١٩٢-٨٥
- الصورة : ١٢٤
- الضعف : ١١٩-١٠١-٩٨
- الضعيف : ١٢١-١٢٠
- الطريقة : ٣٢
- طريقة أهل البيت : ٩
- الظاهر : ١٥٣-١٤١-١٢٨
- ١٥٤
- الظاهرية : ١٥٣-١٤١

الظلم : ٩٦	العبارات : ١١٢
ظلمات الإنية : ١٧٩	العبودية : ١٢٩-١٣٢
الظهور : ١٤١-١٨٥	العبودية الكاملة : ١٣٢
ظهور التجلي : ١٢٣	العجز : ٩٦-١٤٨
الظهور المطلق : ١٤٦	العدل : ٩٦
ظهور قهارية الله : ١٠٩	العرش : ٦٣-١٠٥-١٨٢
الظهورات : ١٩١	العز : ٩٦
الظهورات القشرية : ١٨٦	العصر : ٣٢-٤٩
ظهورات الله : ١٠٥	عفو الله : ١٠٥
ظهورات النفس : ١٠٠	العقاب : ١٠٥
العالم : ٩٩-١٠٠	العقل : ٨٤-٨٥
عالم الأسباب : ١٥٥	العقول : ٩٨
العالم الصغير : ٩٩	علامات الله : ١٠٥
العالم الكبير : ٩٤	علة : ١٢٠-١٢١
العالم الكلي : ٩٤	علة الانوجاد : ١١١
عالم اللانهاية : ١٤٩	علة الجلال : ١٨٩
العالي : ١٢١	علة خلق الخلق : ١٠٩
العبادات : ٤٢	العلل : ١٢٢
العبادة : ١١١-١٣٠-١٥٧	العلل الأربع : ١٣٦

الغيبات : ١٢٢	علل النظام : ١٧٢
الغيبية : ١١٩-١٤١	العلم : ٧٣-٧٤-٨٩-٩٢-٩٦
الغريات : ١٣٠	العلم التجريبي : ٧
الغرية : ١٠٥	العلوّ : ١١٩
الفؤاد : ٨٤-٨٥-١٧٥-١٨١	العلوم : ٢٩-٣٣-٣٤-٣٧-
١٩٠-	٤٦
الفاعل : ١٣٥	العلوم الحقّة : ١٧١
الفاعلية : ١٣٥	العلوم العقلية : ٤٩
الفطرة الصافية : ٤١	العلوم : ١٢٢
الفعل : ٩٣	العلية : ١١٩
فعل الله : ١٠٥	عمل الله : ١٠٥
الفقر : ٩٦-٩٧-١٥٧	العوارض : ٩٤
الفكر : ١٥٧	العوامل : ٥٤-٦٣
الفلك الأطلس : ٣١	عين الجلال : ١٨٧-١٨٩
الفناء : ١٤٠-١٧٧	عين المثال : ١٣٣
الفيض الإلهي : ٥٨	العينية : ٩-١١٣
الفيوضات : ٣٧	الغاية القصوى : ٢٩
القابلية : ٣٧-٤٤	غضب الله : ١٠٥
قابلية النبي : ١٣٠	الغنى : ٩٦-٩٨

القبلىة : ١٤١	قوس الإقبال : ١٢٩
قدر الله : ١٠٥	القوس الصعودى : ٩٠
القدرة : ١٥٤-٩٦	القوس الترولى : ٩٠
قدرة الله : ١٤١	القوى : ١٢٠-١٢١
القدم : ١٢٧-١١٧-١١٠-٩٦	الكائنات : ١٤٥-١٣١-١٢٢
١٤٥-	الكتاب التدوىنى : ١١٢
القلمى : ١١١-١٠٩	الكثافات : ١٠٦-١٥٦-١٦٠-
القرآن الكرىم : ٨١-٥٣-١٠-	١٩١
١٠٠-١١٠-١٢٢-١٥٤-	كثافات الهوىة : ١٧٩
١٥٨	الكثافة : ٩٤
القربىة : ١١٩	الكدورات : ١٦٠-١٥٦-١٣٠
القضاء : ١٥٧-٦٤	١٩١-
قضاء الله : ١٠٥	الكرامات : ٥٠
قطعى الدلالة : ٩	الكرسى : ١٥٩
قطعى الصدور : ٩	كرم الله : ١٠٥
القلم : ١٥٩	الكشف : ١٠٦
قهارىة الله : ١٠٥	كشف السبىحات : ١٩١
القوة : ١١٩-١٠١-٩٨	كشف سبىحات الجلال : ١٧٤
قوس الإدبار : ١٨٠-١٢٩	كلىات العوالم : ٥٤

المادة : ٩٣-١٢٤	الكلية الإلهية الملكوتية : ٨٧
المادي : ١٢٠	الكمال : ١٤٥-١٧٥
الماديات : ١٠٦-١٢٢	الكمال : ٩٦
المادية : ١١٩	الكمال البالغ : ١٤٦
الماهيات : ١٨٩-١٩١	كمال التنزيه : ١٢٣
الماهية : ١٨٢	كمال التوحيد : ١٢٣
المباشرة : ٩٦	كمال العبودية : ١٣٠
المبدأ الفياض : ١٦٠-١٧٤	الكمالات : ١٤٥
التكلم : ١٣٤-١٣٥	الكمالات الصورية : ٢٩
التكلمية : ١٣٥	الكنز الخفي : ٥٢
المثال المتحلي : ١١٧	الكواكب : ١٥٨
المثال الملقى : ١٣٠-١٣٤	الكون : ٦٣
مثال الواحدية : ١٧٨	الكيفيات : ٩٤
المثل الأعلى : ٦٤	كيفية المعرفة : ١٠٦
مثلث الصورة : ١٢٤	الكينونة : ١١٣
المجانسة : ١٠٩	اللطافة : ٩٤
المجاهدات النفسانية : ١٥٥	لواء الحمد : ١٤٩
المجرد : ١٢٠	المؤثر : ٩٧-١٢٠
المجردات : ١٢٢	المؤثرية : ١١٩

المجهول : ١٤	مدركات الفؤاد : ١٨٨
المجهول النعت : ١٢٧-١٣٥-	المدلول : ١٤٠
١٩٧	المراتب : ١٤٧
الحاسن الظاهرية : ٢٩	مراتب الاعتدال : ١٣٠
الحبة : ١٧٨	المراتب التدوينية : ١٤٧
المحبوب : ١٧٨-١٩٠-١٩٢	المراتب التكوينية : ١٤٧
محل الأنوار : ١٧٠	مراتب التوحيد : ١١٩
المحو : ١٠٦	مراتب الحق : ٤٦
محو الظلمات : ١٨٨	مراتب الصفاء : ١٣٠
محو الموهومات : ١٩٥	مراتب العبادة : ١١٩
مختصر الكتاب المبين : ١٧١	مراتب الكمال : ١٣٠-١٥٥
مخزن الأسرار : ١٧٠	مراتب المعرفة : ٧-١١٩
المخلوق : ٩٧-١٤٤-١٩٥	مراتب الموحدين : ١١٩
المخلوقات : ١٣٠	مراتب النفس : ٩٢
المدير : ١٠٠	مربع المعنى : ١٢٤
المدة : ٩٣	المزيلة : ٩٤
المدد : ٩٨	المشاهدة : ١٠٩
المدرِك : ١١١	المشاركة : ١٠٠
المدرَك : ١١١	المشاعر : ٨٥-١٩٥

المعرفة الكاملة : ٩٥-٩٧-١٠١	مشاعر الإنسان : ٨٤
١١٧-١٠٩-	مشاعر الله : ١٤١
المعرفة الممكنة : ١١٧-١٠٦	المشاهد المشرفة : ٣٠
معرفة النفس : ٨-١٠-٩٥-	مشكاة النبوة : ٤٣
١٠٢-١٠٩-١٤٢-١٥٥-	المشيئة : ٩
١٨٩-١٧٠-١٥٦	مشيئة الله : ١٥٤-١٠٥
المعسور : ٨١	المطلق : ١٢٤
المعلول : ١٢٠-١٢١	مظهر الكمال : ١٨٩
المعلولات : ١٢٢	المعارف : ١٠٦
المعلولية : ١١٩	المعارف الحققة : ٤١
المعلوم : ١٨٧	المعاني : ٣٤-١٠٦
المعلّى : ١٧٦	المعاني الإلهية : ٢٩
المغايرة : ١٠٥	معاني النفس : ٨٣
المفارقة : ٩٤	المعراج : ١٤١
المفهومات : ١١٢	المعرفة : ٩٣-٩٥-٩٧-٩٨-
المقام الأصلي : ١٧٠	١٠١-١٠٦-١٠٧-١٠٩-
المقام الأعلى : ٢٩	١١٠-١١١-١١٩-١٢٨
مقام التركيب : ١٢٢	معرفة الرب : ٩٥-١٠٢-١٠٩
مقام التعدد والكثرة : ١٢٢	١٤٢-١٥٥-١٩٥-

مقام الذات : ١٤٨	المتزل الأصلي : ٩٠
مقام الرسم والنقوش : ٩٥	المنسوب : ١٠٥
مقام المعرفة الحقية : ١٩٠	المنسوب إليه : ١٠٥
مقامات النفس : ٩٢-١٠٠	المواد : ٨٥
المكان : ١٥٤-١٩٩	الموت : ٩٨
الملائكة : ٦١	موجد القابليات : ١٦٠
الملائكة العالون : ١٥٩	الموجودات : ١٢٢-١٣١-١٤٥
الملك : ١٤٤	الموحد : ١٢٥
ملك الله : ١٠٥	المولى : ٨٨
الملكوت : ١٤٤	الميسور : ٨١
الممات : ٤٢-٤٥	النبوة : ١٤٩
المماثلة : ١٠٩	النسبة : ١١١
الممازجة : ٩٤	النسناس : ١١٩
ممتنع الذكر : ١٢٧	النفس : ٧-٨-٩-١٠-٨٤-
الممكن : ١٠٠	٨٥-٨٧-٨٨-٨٩-١٠٠-
منار التحلي : ٥٥	١٠٢-١٤٢-١٥٨-١٨٩-
المناسبة : ١١١	١٩٥
المنام : ٣٠	النفس الأمانة بالسوء : ٨٧
المندوبات : ١٦٧	النفس الحقيقية : ٨٥

نور قدرة الله : ٥٣	النفس الحيوانية : ٨٦-٨٧
الهوى : ٨٨	النفس الراضية : ٨٩-٩٠
الهويات : ١٨٩-١٩١	النفس الكاملة : ٩٠
الهوية : ١٨٢	النفس اللوامة : ٨٨
هوية الله : ١٠٥	النفس المرضية : ٨٩-٩٠
هيمنة الله : ١٠٥	النفس المطمئنة : ٨٩
الوادي المقدس : ٣١	النفس الملهمة : ٨٨
الوجدان : ١٨٥-١٨٦	النفس الناطقة القدسية : ٨٤-
الوجه : ١٤٠	٨٧-٩٠
الوجوب : ٩٦	النفس النباتية : ٨٦-٨٧
الوجود : ١١٦-١٢٨-١٣٧-	النفوس : ٨٥
١٨١-١٨٥-١٨٦	النقب : ١٨٧-١٩٠-١٩٧
الوحدانية : ١١٣	نقب الجلال : ١٨٩
وحدة الرب : ٩٩	النقص : ٩٦
وحدة النفس : ٩٩	النقل : ٥٦
الوطن الواقعي : ٩٠-١٧٠	النهي عن المنكر : ٤٩
الولاية : ٢٩	النور : ١٩٧
ولي الرحمن : ١٥٤-١٩٩	النور الأبيض : ١٨٢
يوم المعاد : ٨	نور اليقين : ٩٧

فهرس المصادر

١/ القرآن الكريم .

٢/ اثنا عشر مسألة ، الشيخ علي بن الحسين الكركي ، طبع ضمن الجزء الثالث من رسائل الكركي ، تحقيق الشيخ محمد الحسون ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .

٣/ الاحتجاج ، الشيخ أحمد بن علي الطبرسي ، تحقيق السيد محمد باقر الخراسان ، دار النعمان ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

٤/ الاختصاص ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ، تحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين ، قم - إيران .

٥/ اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، الشيخ محمد الطوسي ، تصحيح وتعليق مير داماد الاستربادي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم - إيران ، ١٤٠٤ هـ .

٦/ الأربعون حديثاً ، الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي العاملي ، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم - إيران ، ١٤٠٧ هـ .

٧/ إرشاد القلوب ، الشيخ الحسن بن محمد الديلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٨/ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرساني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران ، ط ٤ ، ١٣٦٣ هـ ش .

٩/ أسرار الشريعة وأطوار الطريقة وأنوار الحقيقة ، السيد حيدر الآملي ، تقديم وتنقيح رضا محمد حدرج ، دار الهادي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

١٠/ الأسفار الأربعة ، ملا صدر الدين محمد الشيرازي ، تقديم الشيخ محمد رضا المظفر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨١ م .

١١/ الأصول الأصيلة ، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني ، عني بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، سازمان چاپ دانشگاه ، ١٣٩٠ هـ ، إيران .

٢٧٠ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

١٢/ أصول العقائد ، السيد كاظم الرشتي ، ترجمة الميرزا موسى الحائري ، منشورات مكتبة الميرزا الحائري العامة ، كربلاء - العراق .

١٣/ أعلام الدين في صفات المؤمنين ، الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

١٤/ أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، السيد هاشم محمد الشخص ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ .

١٥/ إقبال الأعمال ، السيد رضي الدين علي بن طاووس ، نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي ، دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ . (الطبعة الحجرية) .

١٦/ إقبال الأعمال ، السيد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس ، تحقيق الشيخ جواد القيومي الأصفهاني ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .

١٧/ الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٨/ الأمالي ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ، دار الثقافة ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .

١٩/ الأمالي ، الشيخ محمد بن علي القمي ، قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ ، قم - إيران .

٢٠/ الأمالي ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ، تحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين ، قم - إيران .

٢١/ الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل ، الشيخ عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي ، تصحيح فائق محمد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٢/ الأنوار النعمانية ، السيد نعمة الله الجزائري ، تحقيق السيد محمد علي القاضي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٢٣/ إيقاظ الهمم في شرح الحكم ، العارف أحمد بن عجيبة الحسيني ، تقلید ومراجعة محمد أحمد حسب الله ، دار المعارف ، القاهرة - مصر .

٢٤/ بحار الأنوار ، المولى محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٢٧٢ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

٢٥/ بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ، الشيخ محمد بن أبي القاسم الطبري، تحقيق الشيخ جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .

٢٦/ بصائر الدرجات الكبرى ، الشيخ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، تحقيق ميرزا محسن كوجة باغي ، مؤسسة الأعلمي ، طهران - إيران ، ط ١ ، ١٣٦٢ ش - ١٤٠٤ ق .

٢٧/ البلد الأمين ، الشيخ إبراهيم الكفعمي ، تصحيح الأستاذ علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق ، طهران - إيران ، ١٣٨٣ هـ .

٢٨/ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، السيد علي الحسيني الاسترآبادي الغروي ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .

٢٩/ تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله ، الشيخ الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، تعليق الأستاذ علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .

٣٠/ ترجمان الأشواق ، ابن عربي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٣١/ تفسير الإمام العسكري ، منسوب للإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، برعاية السيد محمد باقر الأبطحي الأصفهاني ، قم - إيران ، ١٤٠٩ هـ .

٣٢/ تفسير التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، قدم له الشيخ آغا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٣٣/ تفسير الثعالبي ، الشيخ عبد الرحمن بن محمد الثعالبي ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٣٤/ تفسير الصافي ، المولى محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي ، مكتبة الصدر ، طهران - إيران ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ .

٣٥/ تفسير القرآن الكريم ، ملا محمد بن إبراهيم الشيرازي ، تصحيح محمد خواجهوي ، انتشارات بيدار ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٣٦٦ هـ ش .

٢٧٤ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

٣٦/ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، الشيخ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .

٣٧/ تفسير القمي ، الشيخ علي بن إبراهيم القمي ، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب ، قم - إيران ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ .

٣٨/ تفسير المحيط الأعظم ، السيد حيدر الآملي ، تحقيق وتعليق السيد محسن الموسوي التبريزي ، مؤسسة الطباعة والنشر ، طهران - إيران ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

٣٩/ تفسير نور الثقلين ، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاقي ، مؤسسة إسماعيليان ، قم - إيران ، ط ٤ ، ١٤١٢ هـ .

٤٠/ تهذيب الأحكام ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخراساني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران ، ط ٤ ، ١٣٦٥ هـ ش .

٤١/ التوحيد ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني ، جماعة المدرسين ، قم - إيران ، ١٢٨٧ هـ .

٤٢/ جامع الأخبار ، الشيخ محمد بن محمد السبزواري ، تحقيق الأستاذ علاء آل جعفر ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .

٤٣/ جامع الأسرار ومنبع الأنوار ، السيد حيدر الآملي ، تصحيح هنري كربين وعثمان إسماعيل يحيى ، شركة انتشارات علمي ، إيران ، ١٣٦٨ هـ .

٤٤/ الجواهر السنية في الأحاديث القدسية ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، منشورات مكتبة المفيد ، قم - إيران .

٤٥/ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ، الشيخ محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .

٤٦/ حق اليقين في معرفة أصول الدين ، السيد عبد الله شبر ، مطبعة العرفان ، صيدا - لبنان ، ١٣٥٢هـ .

٤٧/ حياة النفس في حضرة القدس ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، تحقيق الشيخ عبد الجليل الأمير ، ط ٢ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٧٦ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

٤٨/ الخصال ، الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، تحقيق
علي أكبر الغفاري ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط
١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .

٤٩/ الخطبة اليتيمية ، نسخة مخطوطة ضمن مجموعة رسائل ، محفوظة في
المكتبة الوطنية (ملي) في إيران ، برقم : ٧٥٥ ع .

٥٠/ خواتم الحكم ، الشيخ علي حدة المستاري ، دراسة وتحقيق د. إمام
حقي عبد الله ، أ محمود نصار ، دار الآفاق العربية ، القاهرة - مصر ،
ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .

٥١/ دائرة المعارف الشيعية العامة ، الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري
، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ -
١٩٩٣ م .

٥٢/ ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ، شرحه وضبطه د. عمر فاروق الطباع ،
دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت - لبنان .

٥٣/ ديوان الصبابة ، أحمد التلمساني ابن أبي حجلة ، تحقيق وتعليق محمد
إبراهيم الدسوقي ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة - مصر .

٥٤/ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ آقا بزرك الطهراني ،
إسماعيليان ، قم - إيران ، ١٤٠٨هـ .

٥٥/ رسالة الغفران ، أحمد بن عبد الله المعري ، تحقيق د. محمد الإسكندراني ، د.إنعام فوال ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م .

٥٦/ رسالة عبد الله بيك ، السيد كاظم الرشتي ، طبعت ضمن الجزء الأول من مجموعة رسائل ، إيران ، ١٢٧٦هـ .

٥٧/ رسالة في جواب بعض العارفين ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن مجموعة الرسائل الحكمية (٢٣ رسالة) ، مطبعة السعادة ، كرمان - إيران ، ط ٢ .

٥٨/ رسالة ملا مهدي الاستربادي ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبعت ضمن الجزء الأول من جوامع الكلم ، تبريز - إيران ، ١٢٧٣ هـ .

٥٩/ الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية ، المير محمد باقر الحسيني المرعشي الداماد ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم - إيران ، ١٤٠٥ هـ .

٦٠/ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري ، الدار الإسلامية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .

٢٧٨ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

٦١/ روضة الواعظين ، الشيخ محمد بن الفتال النيسابوري ، تحقيق السيد

محمد مهدي السيد حسن الخراسان ، منشورات الرضي ، قم - إيران .

٦٢/ سرح العيون في شرح العيون ، الشيخ حسن حسن زادة الآملي ،

مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، قم - إيران ، ط ٢ ،

١٤٢١ هـ - ١٣٧٩ هـ ش .

٦٣/ سير أعلام النبلاء ، الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أشرف

على التحقيق وخرج أحاديثه شعيب الارنؤوط وحسين الأسد ،

مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ٩ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

٦٤/ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، القاضي النعمان بن محمد

التميمي المغربي ، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالی ، مؤسسة النشر

الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم - إيران .

٦٥/ شرح الأربعين ، القاضي سعيد القمي ، تصحيح وتعليق د. نجفقلي

حبيبي ، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة ، طهران -

إيران ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٦٦/ شرح أصول الكافي ، المولى محمد صالح المازندراني ، تعليق أبو

الحسن الشعراني ، إيران .

٦٧/ شرح توحيد الصدوق ، القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي ،
صححه وعلق عليه د. نجفقلي حبيبي ، مؤسسة الطباعة والنشر ،
طهران - إيران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .

٦٨/ شرح الزيارة الجامعة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مطبعة
السعادة ، كرمان - إيران ، ط ٢ .

٦٩/ شرح فصوص الحكم ، الشيخ عبد الرزاق الكاشاني ، شركة البابي
الخلي ، مصر ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٧٠/ شرح قصيدة عبد الباقي العمري ، السيد كاظم الرشتي ، الطبعة
الحجرية ، إيران ، ١٢٧١ هـ .

٧١/ شرح كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، عبد الوهاب ،
تصحيح وتعليق مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم - إيران ، ١٣٩٠ هـ .

٧٢/ شرح مئة كلمة لأمر المؤمنين عليه السلام ، الشيخ ميثم بن علي البحراني ،
تعليق مير جلال الدين الحسيني الأرموي ، منشورات جماعة المدرسين في
الحوزة العلمية ، قم - إيران .

٢٨٠ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

٧٣/ شرح منازل السائرين ، الشيخ عبد الرزاق القاساني ، تحقيق وتعليق
محسن بيدار فر ، انتشارات بيدار ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٣هـ -
١٣٧٣هـ ش .

٧٤/ شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .

٧٥/ الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب ، الشيخ محمد بن عبد
علي القطيفي ، تحقيق الشيخ حلمي السنان ، الهادي ، قم - إيران ، ط
١ ، ١٤١٨هـ - ١٣٧٦هـ ش .

٧٦/ شواهد التنزيل ، الشيخ عبيد الله بن أحمد الحاكم الحسكاني ،
تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة
الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران - إيران ، ط ١ ، ١٤١١هـ -
١٩٩٠م .

٧٧/ الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور
عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ -
١٩٨٧م .

٧٨/ الصحيفة السجادية الجامعة لأدعية الإمام السجاد عليه السلام ، بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني ، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، ط ١ ، ١٤١١ هـ .

٧٩/ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، الشيخ علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ، تعليق الشيخ محمد الباقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ .

٨٠/ عدة الداعي ونجاح الساعي ، الشيخ أحمد بن فهد الحلبي ، صححه وعلق عليه أحمد الموحد القمي ، يطلب من مكتبة الوجداني ، قم - إيران .

٨١/ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، الشيخ علي بن يوسف الحلبي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .

٨٢/ عقاب الأعمال ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، منشورات الرضي ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٣٦٨ هـ ش .

٨٣/ علل الشرائع ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .

٢٨٢ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

٨٤/ علم اليقين في أصول الدين ، المولى محمد بن مرتضى الفيض
الكاشاني ، تحقيق الأستاذ محسن بيدارفر ، دار البلاغة ، قم - إيران ،
ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٣٧٧ هـ ش .

٨٥/ عوالي اللآلي ، الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي ، تحقيق
الحاج آقا مجتبی العراقي ، مطبعة سيد الشهداء ، قم - إيران ، ط ١ ،
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٨٦/ عيون أخبار الرضا عليه السلام ، الشيخ محمد بن علي القمي ، تحقيق
الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت -
لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .

٨٧/ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، الشيخ أحمد بن القاسم السعدي ،
تحقيق د. نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .

٨٨/ عيون الحكم والمواعظ ، الشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي ،
تحقيق السيد حسين الحسيني البيرجندي ، دار الحديث ، ط ١ ، ١٣٧٦
هـ ش .

٨٩/ عيون المعجزات ، الشيخ حسين بن عبد الوهاب ، منشورات
المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ط ٢ ، ١٣٦٩ هـ -
١٩٥٠ م .

٩٠/ غرر الحكم ودرر الكلم ، الشيخ عبد الواحد الآمدي التميمي ،
تصحيح الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،
بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٩١/ الغيبة ، الشيخ محمد النعماني ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مكتبة
الصدوق ، طهران - إيران .

٩٢/ فصوص الحكم ، الشيخ محمد بن علي بن عربي ، تعليق أبو العلاء
عفيفي ، انتشارات الزهراء ، إيران ، ١٣٧٠هـ ش .

٩٣/ الفصول المهمة في أصول الأئمة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر
العاملي ، تحقيق محمد بن محمد حسين القائيني ، مؤسسة معارف
إسلامي إمام رضا عليه السلام ، إيران ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .

٩٤/ الفضائل ، الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي ، المطبعة الحيدرية ،
النجف الأشرف - العراق ، ط ١ ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .

٩٥/ فضائل الشيعة ، الشيخ محمد بن علي القمي ، كانون انتشارات
عابدي ، طهران - إيران .

٩٦/ القاموس المحيط ، الشيخ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحشية
الشيخ نصر الهوريبي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

٢٨٤ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

٩٧/ قاموس المذاهب والأديان ، د. حسين علي حمد ، دار الجليل ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٩٨/ قرة العيون في أعز الفنون ، ملا محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق قسم التحقيق في دار البلاغة ، طبع مع الحقائق ومصباح الأنظار ، دار البلاغة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

٩٩/ الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، تحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية - آخوندي ، ط ٣ ، ١٣٦٧ هـ .

١٠٠/ كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار ، السيد إعجاز حسين النيسابوري الكتوري ، تقلسم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .

١٠١/ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، دار إحياء التراث العربي .

١٠٢/ كشف الغمة في معرفة الأئمة ، الشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .

١٠٣/ الكشكول ، الشيخ بهاء الدين العاملي ، تحقيق السيد محمد مهدي الخرساني ، تقديم السيد محمد بحر العلوم ، دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

١٠٤/ الكلمات المكنونة من علوم أهل الحكمة والمعرفة ، الملا محسن الفيض الكاشاني ، ترجمة وتحقيق السيد علي عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

١٠٥/ الكنى والألقاب ، الشيخ عباس القمي ، تقديم الشيخ محمد هادي الأميني ، منشورات مكتبة الصدر ، طهران - إيران ، ط ٥ ، ١٤٠٩ هـ .

١٠٦/ لسان العرب ، محمد ابن منظور الأفريقي ، نشر أدب الحوزة ، قم - إيران ، ١٤٠٥ هـ .

١٠٧/ السلمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام ، المولى محمد علي بن أحمد القراجه داغي التبريزي ، تحقيق السيد هاشم الميلاني ، مؤسسة الهادي ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .

١٠٨/ المؤمن ، الشيخ الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي - عجل الله فرجه الشريف - بالحوزة العلمية ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .

٢٨٦ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

١٠٩/ مجمع الأمثال ، أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق الأستاذ محمد محبي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م .

١١٠/ مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي ، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .

١١١/ مجمع الغرائب وموضع الغرائب ، الشيخ إبراهيم علي العاملي الكفعمي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة أنصار الحسين الثقافية ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٣٧١ هـ ش .

١١٢/ مجموعة رسائل في السير والسلوك ، السيد كاظم الرشتي ، كرمان - إيران .

١١٣/ محاسبة النفس ، الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي ، تحقيق الشيخ فارس الحسنون ، مؤسسة قائم آل محمد عجل الله فرجه الشريف ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .

١١٤/ المحاسن ، الشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، تعليق وتصحيح السيد جلال الدين الحسيني ، توزيع دار الكتاب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

١١٥/ محبوب القلوب ، الشيخ محمد بن علي الأشكوري الديلمي ، تقديم وتصحيح د. إبراهيم الديباجي و د. حامد صدي ، مرآة التراث ، طهران - إيران ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

١١٦/ المختصر ، الشيخ حسن بن سليمان الحلبي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ط ١ ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .

١١٧/ المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ، المولى محسن الكاشاني ، تعليق الأستاذ علي أكبر الغفاري ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

١١٨/ مختار الصحاح ، الإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، ضبط وتصحيح أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

١١٩/ مختصر بصائر الدرجات ، الشيخ حسن بن سليمان الحلبي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ط ١ ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م .

١٢٠/ مختصر جواهر الكلام في الحكم والأحكام ، القاضي عبد الواحد الآمدي ، تحقيق الأستاذ محمد سعيد الطريحي ، توزيع دار العلوم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

٢٨٨ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

١٢١/ المدهش ، الشيخ جمال الدين بن علي بن الجوزي ، ضبط وتصحيح
وتعليق د. مروان قباني ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٢٢/ المزار الكبير ، الشيخ محمد بن جعفر المشهدي ، تحقيق جواد
القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران ، ط ١ ،
١٤١٩هـ .

١٢٣/ مستدرک فج البلاغة ، الشيخ الهادي كاشف الغطاء ، دار
الأندلس ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٢٤/ مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ، ميرزا حسين النوري
الطبرسي ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط ٣ ،
١٤١١هـ - ١٩٩١م .

١٢٥/ المسح على الرجلين ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ،
تحقيق الشيخ مهدي نجف ، دار المفيد ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ،
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٢٦/ مشارق أنوار القلوب ، الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري
المعروف بابن الدباغ ، تحقيق هـ . ريتز ، دار صادر ، بيروت -
لبنان .

١٢٧/ مشارق أنوار اليقين ، الحافظ رجب البرسي ، السيد علي عاشور ،
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ -
١٩٩٩ م .

١٢٨/ مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار ، الإمام الغزالي ، شرح وتحقيق
الشيخ عبد العزيز السيروان ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط ١ ،
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

١٢٩/ مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ، السيد عبد الله شبر ،
تحقيق وتعليق السيد علي شبر ، مؤسسة النور للمطبوعات ، بيروت -
لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٣٠/ مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع ، الشيخ محمد باقر
الوحيد البهبهاني ، تحقيق ونشر مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني
، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ .

١٣١/ مصادقة الأخوان ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، إشراف
السيد علي الخرساني الكاظمي ، مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة ،
الكاظمية - العراق .

١٣٢/ المصباح ، الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي ، منشورات الرضي ،
قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .

٢٩٠ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

١٣٣ / مصباح الشريعة ، منسوب للإمام الصادق عليه السلام ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

١٣٤ / مصباح المتجهد ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق الشيخ علي أصغر مرويد ، مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

١٣٥ / المصنف ، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي ، ضبطه وعلق عليه الأستاذ سعيد اللحام ، تصحيح مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .

١٣٦ / مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم ، الشيخ داوود بن محمود القيصري ، تحقيق دار الاعتصام ، منشورات أنوار الهدى ، إيران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .

١٣٧ / معاني الأخبار ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، تحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري ، انتشارات إسلامي ، ١٣٦١ هـ ش .

١٣٨ / المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبا ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

١٣٩ / المغني ، الشيخ عبد الله بن أحمد بن قدامة ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

- ١٤٠ / مفاتيح الأنوار في بيان معرفة الأسرار ، الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين الأحسائي ، تحقيق وتعليق عبد المنعم العمران ، مؤسسة المصطفى لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٤١ / مفتاح الفلاح ، الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد البهائي العاملي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان .
- ١٤٢ / المقنعة ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم - إيران ، ١٤١٠ هـ .
- ١٤٣ / مكارم الأخلاق ، الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي ، منشورات الشريف الرضي ، قم - إيران ، ط ٦ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ١٤٤ / من لا يحضره الفقيه ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، تعليق الأستاذ علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٤٥ / منازل السائرين ، الشيخ عبد الله الأنصاري ، تحقيق محسن بيدارفر ، طبع مع شرحه للكاشاني ، انتشارات بيدار ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٣٧٢ هـ ش .

٢٩٢ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

١٤٦/ المناقب ، الشيخ الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤١١هـ .

١٤٧/ مناقب آل أبي طالب ، الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، مطبعة الحيدري ، النجف الأشرف - العراق ، ١٣٧٦ هـ .

١٤٨/ الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم - إيران .

١٤٩/ نجات المالكين في بيان حصر العلل الأربع في محمد وآله الطاهرين عليه السلام ، الشيخ محمد آل أبي خمسين ، تحقيق وتعليق الشيخ أحمد البوشفيق ، الناشر لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي ودار المحجة البيضاء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .

١٥٠/ نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ، الشريف يوسف الحسيني الصنعاني ، تحقيق الأستاذ كامل الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

١٥١/ نص النصوص في شرح فصوص الحكم ، السيد حيدر الآملي ،
تصحیح هنري كرين وعثمان إسماعيل یحیی ، انتشارات توس ، ایران ،
١٣٦٧هـ - ش .

١٥٢/ نصوص قرآنية في النفس الإنسانية ، د. عز الدين إسماعيل ، دار
النهضة العربية ، بيروت - لبنان .

١٥٣/ النفس ، الشيخ محمد بن باجة الأندلسي ، تحقيق د. محمد صغير
حسن المعصومي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م .

١٥٤/ نقد النصوص في شرح نقش الفصوص ، عبد الرحمن بن أحمد
الجامي ، تعليق ويليام جيتيك ، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي ،
طهران - ایران ، ١٣٧٠هـ .

١٥٥/ نقد النقود ، السيد حيدر الآملي ، تصحیح هنري كرين وعثمان
إسماعيل یحیی ، شركة انتشارات علمي ، ١٣٦٨هـ .

١٥٦/ فہج الإيمان ، الشيخ علي بن يوسف بن جبر ، تحقيق السيد أحمد
الحسيني ، مجتمع إمام الهادي عليه السلام ، مشهد - ایران ، ط ١ ،
١٤١٨هـ .

٢٩٤ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

١٥٧/ نهج البلاغة ، الشريف الرضي ، تحقيق الشيخ محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

١٥٨/ نهج البلاغة الثاني ، جمع وترتيب الشيخ جعفر الحائري ، مؤسسة دار الهجرة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .

١٥٩/ نهج الحق وكشف الصدق ، العلامة الحلي ، تعليق الشيخ عين الله الحسيني الأرموي ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ط ٣ ، ١٤١١هـ .

١٦٠/ نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين ، السيد نعمة الله الموسوي الجزائري ، تحقيق السيد الرجائي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .

١٦١/ هدي العقول إلى أحاديث الأصول ، الشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفي ، إشراف الشيخ مصطفى المرهون ، شركة دار المصطفى  لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

١٦٢/ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ .

١٦٣/ وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، الشيخ أحمد بن محمد بن حلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، ١٩٦٨م .

١٦٤/ وقعة صفين ، نصر بن مزاحم المنقري ، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ، ط ٢ ، ١٣٨٢هـ .

فهرس الموضوعات

الإهداء	٣
كلمة المؤسسة	٥
مقدمة المحقق	٧
اهتمام الفلاسفة اليونانيين بالنفس	٧
اهتمام فلاسفة المسلمين بالنفس	٨
أسباب تأخر تطور معرفة النفس عند المسلمين	٩
النفس في القرآن الكريم والحديث الشريف	١٠
بعض مصنفات العلماء في شرح هذا الحديث	١٢
بين يدي الكتاب	١٥
١- مميزات الكتاب	١٥
٢- العمل في الكتاب	١٦

ترجمة الشيخ محمد آل أبي خمسين

نسبه :	٢٠
الخماسيني	٢١

الودعاني ٢١

الهمداني ٢١

- قصة إسلام همدان ٢٢

- قول أمير المؤمنين عليه السلام في همدان شعراً ٢٣

الأحسائي ٢٤

أسرته : ٢٥

الشيخ محمد الكبير ٢٥

جده الأول ٢٦

والده ٢٦

أولاده ٢٧

ولادته ودراسته : ٢٧

ولادته ٢٧

نشأته في إيران ٢٧

السفر إلى الأحساء ٢٨

العلماء الأربعة وأثرهم في عقلية الشيخ ٢٨

حرصه على الاستفادة منهم ٢٩

تمنيه رؤية السيد كاظم الرشتي قدس سره ٣٠

- ٣٠ استئذانه والده للسفر إلى كربلاء لرؤية السيد الرشتي قَدَسَتْهُ
- ٣١ توفيقه لزيارة العتبة العلية في كربلاء
- ٣١ لقائه بالسيد الرشتي قَدَسَتْهُ
- ٣٢ تمجيده للسيد الرشتي قَدَسَتْهُ
- ٣٥ تشرفه بحضور مجلس السيد الرشتي قَدَسَتْهُ
- ٣٥ تشرفه بخدمة الملا أبي تراب
- ٣٦ تشرفه بخدمة الملا حسين الكنجوي
- ٣٧ بلوغه فهم بعض المطالب والعبارات

٣٨ أساتذته

٤٠ إجازاته

- ٤٠ ١- إجازة الشيخ علي آل كاشف الغطاء
- ٤٠ ٢- إجازة السيد كاظم الرشتي قَدَسَتْهُ
- ٤٢ ٣- إجازة المولى حسين بن المولى قلي الكنجوي
- ٤٥ ٤- إجازة المولى محمد حسين الكرمانى
- ٤٧ ثناء العلماء عليه
- ٤٧ ١- قول السيد كاظم الرشتي قَدَسَتْهُ
- ٤٨ ٢- قول الشيخ علي البلادي البحراني قَدَسَتْهُ
- ٤٨ ٣- قول المولى حسين الكنجوي قَدَسَتْهُ

- ٤- قول المولى محمد حسين الكرمانى قدس ٤٨
٥- قول الشيخ أحمد بن مال الله الصفار رحمه ٤٩
٦- قول الشيخ محمد حرز الدين رحمه ٤٩
٧- قول الميرزا موسى الحائري قدس ٤٩
٨- قول الميرزا حسن الحائري قدس ٥٠
٩- قول الشيخ كاظم الصحاف رحمه ٥٠

تلامذته ٥١

مؤلفاته ٥٢

وفاته ٥٤

- رثائية الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحاف رحمه ٥٥
- رثائية الأديب محمد حسين الشيخ علي رمضان رحمه ٦٧
- رثائية الملا علي بن موسى آل رمضان رحمه ٧٢
- رثائية الشيخ أحمد بن الشيخ علي الصحاف رحمه ٧٣

صورة المخطوطة ٧٧

الرسالة الخراسانية

٨١ مقدمة المصنف

كثرة شروح حديث « من عرف نفسه ... » ٨٣

٨٣ سببا كثرة اختلاف الشراح

٨٣ • أحدهما : تعدد إطلاقات النفس :-

٨٤ ١- النفس : الشخص بتمامه

٨٤ ٢- النفس : الفؤاد

٨٤ ٣- النفس : النفس الناطقة القدسية

٨٥ ٤- النفس : العقل

٨٥ ٥- النفس : النفس الحقيقية

٨٦ ٦- النفس : النفس الحيوانية

٨٦ ٧- النفس : النفس النباتية

٨٧ ٨- النفس : النفس الأماراة بالسوء

٨٨ ٩- النفس : النفس اللوامة

٨٨ ١٠- النفس : النفس الملهممة

٨٩ ١١- النفس : المطمئنة

٨٩ ١٢-١٣- النفس : النفس الراضية والمرضية

١٤ - النفس : النفس الكاملة ٩٠

• ثانيهما : تفاوت درجات الناس ٩٠

الأقوال في معاني المعرفة في الحديث الشريف ٩٣

١ - يعرف الرب بما يعرف به نفسه ٩٣

- معنى هذه المعرفة ٩٣

- من تنسب إليهم هذه المعرفة ٩٥

٢ - يعرف الرب بضد ما يعرف به نفسه ٩٦

- معنى هذه المعرفة ٩٦

- من تنسب إليهم هذه المعرفة ٩٧

٣ - يعرف الأثر بالمؤثر ٩٧

- معنى هذه المعرفة ٩٧

- من تنسب إليهم هذه المعرفة ٩٨

٤ - يعرف وحدة الرب بوحدة النفس ٩٩

- معنى هذه المعرفة ٩٩

- وحدة المتصرف في الجسم ١٠٠

- من تنسب إليهم هذه المعرفة ١٠١

٥- يعرف امتناع معرفة الرب بامتناع معرفة النفس ١٠٢

- معنى هذه المعرفة ١٠٢

- ضعف هذا الرأي ١٠٢

- الاستدلال على إمكان معرفة النفس ١٠٣

٦- يعرف تنزه الرب بتنزه النفس ١٠٤

- معنى هذه المعرفة ١٠٤

- تنزه الرب ﷻ ١٠٥

- من تنسب إليهم هذه المعرفة ١٠٦

٧- يعرف الرب بصحو النفس ١٠٦

- معنى هذه المعرفة ١٠٦

- من تنسب إليهم هذه المعرفة ١٠٧

- امتناع هذه المعرفة على العوام ١٠٧

المعرفة الكاملة ١٠٩

أ- معنى معرفة النفس عين معرفة الرب ١٠٩

١- المعرفة علة خلق الخلق ١٠٩

- امتناع معرفة ذاته ﷻ ١١٠

- امتناع إدراكه ﷻ على خلقه ١١٠
- امتناع النسبة بينه ﷻ وبين خلقه ١١١
- ٢- أقسام التعريف :- ١١١
- التعريف المقالي ١١٢
- التعريف الحالي ١١٢
- ٣- التعرف بقسمي التعريف أكمل ١١٢
- الجمع بين التعريفين أولى ١١٢
- وجوب بياهما - في الحكمة - على الله ﷻ ١١٢
- ٤- التعريف الحالي أجلى أقسام التعريف ١١٣
- ذواتنا آية لتوحيده ﷻ ١١٣
- عجزنا عن الوصول إلى ذاته ﷻ ١١٥
- معنى الدعاء : « يا من دل على ذاته بذاته » ١١٦
- ب - معنى : « من عرف نفسه ... » ١١٧
- ١- معرفة الرب بمعرفة ما أودع في النفس من أدلة التوحيد ... ١١٧
- تصوير ذواتنا وأنفسنا على هيئة مؤلفة ١١٧
- تأليف (لا إله إلا الله) من حروف الهجاء ١١٨
- دلالة أنفس الخلائق عند عدم ملاحظة تركيبها ١١٨

٢- تعدد مراتب التوحيد والمعرفة ١١٩

- وصفه ﷺ نفسه لكل نفس من الأنفاس ١١٩

- توحيد السافل عند العالي كفر ١٢١

٣- امتناع التوحيد الحقيقي في الإمكان ١٢١

- تنزيه نفسه ﷺ عن توصيف الكائنات ١٢٢

- توحيد النبي ﷺ كمال التوحيد ١٢٣

- مثلث الصورة ومربع المعنى أكمل الأفراد ١٢٤

- توحيد النبي ﷺ لا يتنافى مع قوله : « ما عرفناك ... » ١٢٦

- عجز النبي ﷺ عن معرفة الله في القدم والأزل ١٢٧

- اختصاص معرفة كنه الذات به ﷺ ١٢٧

- معرفة النبي ﷺ لله بما وصف به نفسه ١٢٨

- النبي ﷺ سيد الموحدين في السماوات والأرضين ١٢٩

- إقرار النبي ﷺ لله بالعبودية المحضة ١٣٠

- منزلة النبي ﷺ لا تُسبق ولا تُلحق ١٣٠

- دعاء السجاد ﷺ في إخلاص العبودية لله ١٣١

٤- العبودية الكاملة ١٣٢

- معنى العبودية الكاملة ١٣٢

- المثل الملقى في الهوية ليس ذات الحق ١٣٤

- دحض ادعاء الصوفية بأن هو يأتهم من ذات الحق ١٣٥
- الفاعلية والمتكلمية صفتان حادثتان ١٣٥
- انطباق العبودية الكاملة على النبي ﷺ ١٣٧
- الله تعالى ينسب النبي ﷺ إلى نفسه ١٣٩
- لا يجوز أن ينسب إليه تعالى غير النبي ﷺ ١٣٩
- النبي ﷺ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ١٤١
- النبي ﷺ هو الواقف في المقام المحمود ١٤١
- كل شيء معرفته بمقدار وجوده ١٤١
- ٥- النفس لمعة من أشعة حمده ﷺ ١٤٢
- ٦- النهي عن جحود هذه المطالب ١٤٢
- إنكار هذه المطالب إنكار لقدرة الله ﷻ ١٤٢
- عدم جواز الميل إلى من ينكر هذه المطالب ١٤٣
- النبي ﷺ عبد مخلوق وحادث مرزوق ١٤٤
- ٧- الحمد هو الرسول الأعظم ﷺ ١٤٥
- الحمد نفس التحليات والكمالات ١٤٥
- ظهور هذه التحليات والكمالات عند النبي ﷺ وبه ١٤٦
- لا يحمد الله إلا بالتمسك بالنبي ﷺ ١٤٧

٣٠٦ الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه

- ثناء الله على نفسه عين حقيقة النبي ﷺ ١٤٨

٨- حامل لواء الحمد ١٤٩

- علي عليه السلام أول من أقر بنبوة النبي ﷺ ١٤٩

- علي عليه السلام نفس النبي ﷺ ١٥١

- كل هذه المقامات إظهار لقدرة الله ﷻ ١٥٤

ج - معرفة النفس ١٥٥

١- صعوبة معرفة النفس ١٥٥

٢- شروط معرفة النفس ١٥٦

أولاً : أن يعرف كيفية معرفتها ١٥٦

ثانياً : أن يداوم على الرياضات الشرعية ١٥٦

ثالثاً : أن يخلص نفسه من الأخلاق الذميمة ١٥٦

- توطئ النفس على الصفات الحسنة ١٥٦

- المداومة على الذكر والفكر ١٥٧

- العبادة ١٥٧

- الصوم ١٥٨

- النظر إلى الآيات الآفاقية والأنفسية ١٥٨

- تلاوة القرآن الكريم والأدعية ١٥٨

- عدم الالتفات إلى مزاعم الصوفية في تصفية النفس ١٥٨
- الإقبال على سنة النبي ﷺ ١٦٠
- رابعاً : أن يقطع النظر عن حطام الدنيا ١٦١
- الإعراض عن الخلق ١٦١
- لا يفهم من ذلك التناقض مع ما يستحب مما يلي :- ١٦٣
- مصاحبة الأخوان ١٦٣
- عيادة المرضى ١٦٣
- زيارة المؤمنين ١٦٤
- حضور الجمعة ١٦٥
- حضور جماعات المؤمنين ١٦٦
- تشييع الجنائز ١٦٧
- ورود الترغيب عنه ﷺ في هذه الأمور ١٦٧
- سلمان ؓ وتجارته الراجعة ١٦٨
- السؤال عن حضور مجلس العالم أو تشييع الجنازة ١٦٩
- الأولوية ترجيح الأرجح من المستحبات ١٦٩
- ٣- إشراق نور معرفة النفس ١٧٠
- الصورة الإنسانية كتاب مكتوب فيه ما في العالم ١٧١
- قول السيد كاظم الرشتي قدس في هذا المعنى شعراً ١٧٣

- كل ما تحتاج إليه جعله الله عندك ١٧٣
- لا يظهر لك ذلك إلا بتزكية النفس ١٧٤
- ضرورة كشف تلك الحجب لمشاهدة الإشراقات ١٧٥
- مثال دخول القرية على حين غفلة من أهلها ١٧٥
- الدعاء بعد الوصول إلى تلك المراتب ١٧٦
- حصول الخشوع بعد قراءة الدعاء يدل على ارتفاع الحجب ١٧٧
- تكرار قراءة الدعاء حتى يحصل الخشوع ١٧٨
- قطع النظر عن الغير وحتى عن المحبة ١٧٨
- تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى ... ﴾ ١٧٩
- المراد من (اليمين) ١٨١
- المراد من (العصا) ١٨٢
- المراد من (الغنم) ١٨٣
- المراد من (مآرب أخرى) ١٨٤
- ٤- ملخص في كيفية إشراق نور المعرفة ١٨٥
- إزالة تلك الحجب في الوجدان لا في الوجود ١٨٥
- شرح حديث أمير المؤمنين عليه السلام لكميل ١٨٦
- معنى (سبحاته) ١٨٦
- معنى (محو الموهوم) ١٨٧

- معنى (هتك الستر) ١٨٧
- معنى (غلبة السر) ١٨٧
- معنى (جذب الأحدية) ١٨٨
- معنى (صفة التوحيد) ١٨٩
- معنى (المشرق من نور صبحه) ١٨٩
- معنى (صبحه) ١٨٩
- معنى (أطفئ السراج فقد طلع الصبح) ١٨٩
- الوصول إلى المعرفة الحقية الحقيقية ١٩٠
- ٥- رفع حجب النفس لا يعني الاتحاد ١٩١
- ادعاء الصوفية أن المعروف هو الذات البحت ١٩١
- تصرّيحهم بذلك في شعرهم ١٩٢
- صريح قول ابن عربي في الفصوص ١٩٣
- صريح قول بعض رؤسائهم شعراً ١٩٤
- مرادنا أن المعروف هو النفس لا الرب تعالى ١٩٥
- العجز عن إدراك الرب بالأوهام والمشاعر ١٩٥
- استدلال الصوفية على مدعاهم بحديث أمير المؤمنين عليه السلام ١٩٦
- العارف لا يصل إلى إدراك الذات البات أبداً ١٩٨

الخاتمة ١٩٩

- للحديث الشريف معان آخر عديدة ١٩٩
- أسباب عدم إبرازه للمزيد من معاني الحديث ٢٠٠
- فهرس الآيات ٢٠٧
- فهرس الأحاديث ٢١٣
- فهرس المعصومين ٢٣٥
- فهرس الأنبياء والملائكة ٢٣٧
- فهرس الأعلام ٢٣٨
- فهرس الشعر العربي ٢٤٢
- فهرس الشعر الفارسي ٢٤٨
- فهرس الأماكن والفرق والمذاهب ٢٤٩
- فهرس المصطلحات ٢٥١
- فهرس المصادر ٢٦٨
- فهرس الموضوعات ٢٩٦

أعمال المحقق

- ١- مفاتيح الأنوار في بيان معرفة مصابيح الأسرار (مجلدان)، للشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي.
- ٢- الرسالة البدائية، للميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي.
- ٣- رسالة شاه زادة، للشيخ محمد تقى بن أحمد بن زين الدين الأحسائي.
- ٤- منار رفع الشبهات عن اختصاص التقليد بالأحياء دون الأموات، للشيخ حبيب بن قرين الأحسائي.
- ٥- دعوى وحدة الناطق أدلة بطلانها من كتب الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي، للشيخ حبيب بن قرين الأحسائي.
- ٦- تفسير آية الكرسي بحوث معمقة في المضامين والدلالات (ثلاثة مجلدات)، السيد كاظم الرشتي.
- ٧- الرسالة الخراسانية شرح من عرف نفسه فقد عرف ربه، للشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي.
- ٨- النور المضي في معرفة الكثر الخفي (شرح كنت كتراً مخفياً)، للشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي.

تطلب هذه الكتب من دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.

الإهداء ..

إلى باقر علوم النبيين ﷺ ..

إلى نور الله تعالى الذي يهتدي به المهتدون ..

إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ..